

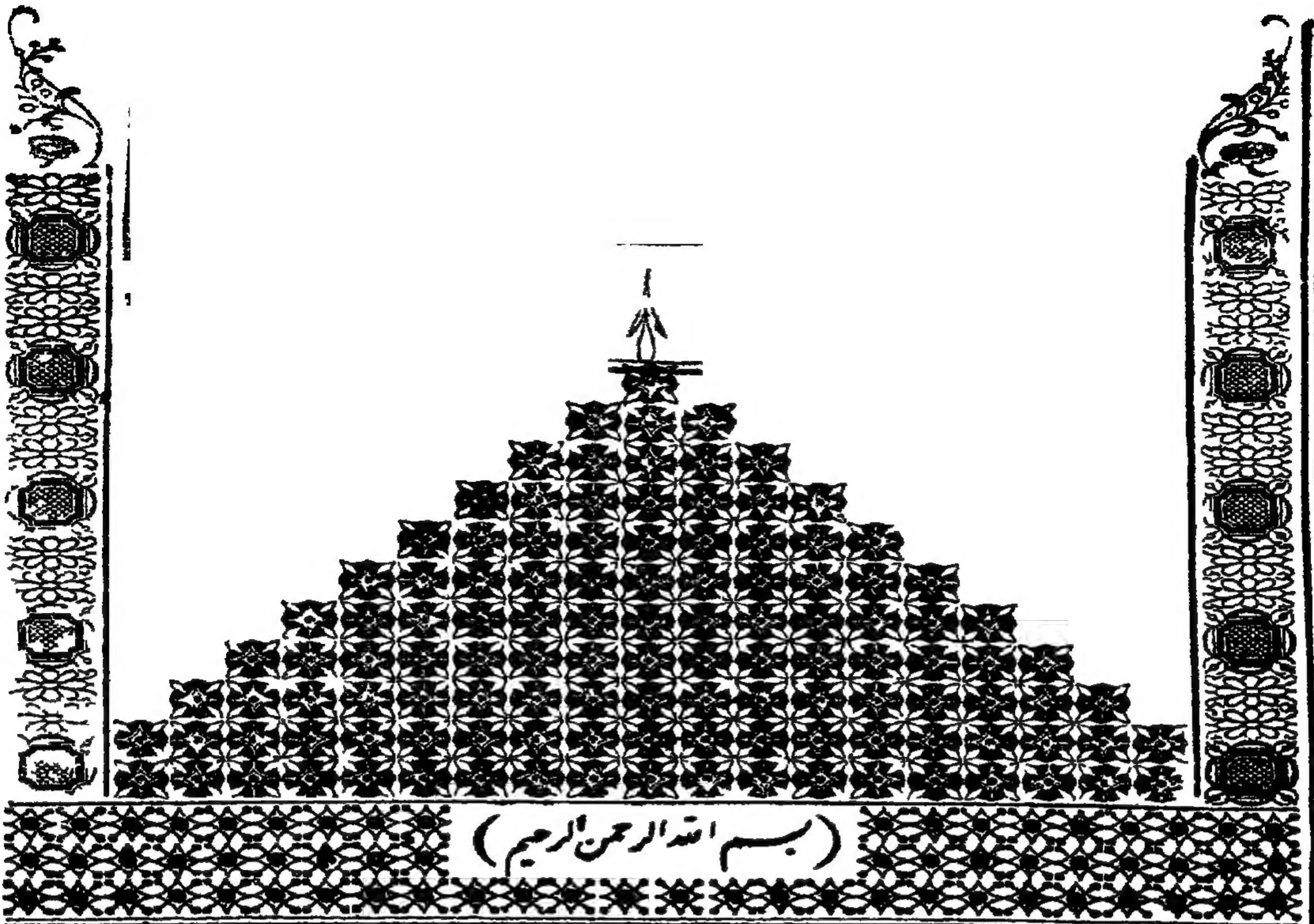
صفحة	
٢	خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة
١٣	اخبار عزة الميلاء
٢٠	ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
٢٥	ذكر شريح ونسبه وخبره
٢٧	خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح اياها
٢٩	أخبار الحطيثة مع سعيد بن العاص
٤١	اخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه
٤٧	اخبار زيد الخيل ونسبه
٦٢	اخبار نبيه ونسبه
٧١	نسب أمية بن أبى الصلت وخبره
٨١	ذكر أبى عطاء السندى
٨٨	ذكر خالد ورملة واخبارهما وانسابهما
٩٢	ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر وخبره وقصه بنت الجودى
٩٦	اخبار حاتم ونسبه
١١٠	ذكر ذى الرمة وخبره
١٢٨	ذكر خبر ابراهيم فى هذه الاصوات الماخورية
١٣١	ذكر مقتل الزبير وخبره
١٣٦	ذكر اخبار دنانير وأخبار عقيل
١٣٩	اخبار خفاف ونسبه
١٤٦	اخبار جبهان ونسبه
١٤٨	اخبار والبة
١٥٢	اخبار عمران ونسبه
١٥٨	أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
١٥٩	اخبار الاضبط ونسبه
١٦٠	اخبار الاعشى ونسبه
١٦٢	اخبار عمرو بن قننة ونسبه
١٦٦	اخبار المؤمل بن جميل
١٦٧	اخبار مساور ونسبه

(تمت)

الجزء السادس عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)



* (خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة) *

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن الجهم بن سعيد الهمداني والصقعب ابن زهير وفضل بن حدير والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت بجملة من ذلك يسيرة تحترز من الاطالة ان المغيرة بن شعبه لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم على بن أبى طالب وشيعته وينال منهم ويلعن قتله عثمان ويستغفر لعثمان ويزكيه فيقوم حجر بن عدى فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وانى أشهد أن من تدمون أحق بالفضل من تطرون ومن تزكون أحق بالذم من تعيبون فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوما في آخر أيامه يخطب على المنبر فقال من على بن أبى طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر فصرع نكرة أسمعت كل من كان في المسجد وخارجة فقال له انك لا تدري أيها الانسان من تواع او هربت من لنا بأعطياتنا وأرزاقنا فانك قد حبستنا عما ولم يكن ذلك لك ولا لمن كان قبلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقرىظ المجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلا يقولون صدق والله حجر مر لنا بأعطياتنا فاننا لا نتوقع بقولك هذا ولا يجدى علينا وأكثرنا في ذلك فنزل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوا ولاموه

في احتمال جراف قال لهم اني قد قتلته قالوا وكيف ذلك قال انه سيأتي أمير يعدي فيحسبه
 مثلي فيصنع به شيها بماترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب أجلي
 وضعف علي وما أحب ان أبتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماهم
 فيسعدوا بذلك وأشقي ويعزم معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة سيدكروني لو قد
 جربوا العمال قال الحسن بن عتبة فسمعت شيخا من الحنابلة يقول قد والله جربناهم
 فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة خمس وخمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخلها
 ووجه إلى حجر جفاء وكان له قبل ذلك صديقا فقال له قد بلغني ما كنت تفعله بالمغيرة
 فيجتمعه منك واني والله لا أحتملك على مثل ذلك أبدا رأيت ما كنت تعرفني به من حب
 علي ووده فان الله قد سلخه من صدري فصيرته بغضا وعداوة وما كنت تعرفني به من
 بغض معاوية وعداوته فان الله قد سلخه من صدري وحواله حبا ومودة واني أخولك
 الذي تعهد اذا أتيتني وأنا جالس للناس فاجلس معي على مجلسي واذا أتيت ولم أجلس
 للناس فاجلس حتى أخرج اليك ولك عندي في كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة
 عشية انك ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك وان تأخذ بمننا وشمالنا تهلك نفسك وتشتط
 عندي دمك اني لا أحب التنكيل قبل التقدم ولا أخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال
 حجر لن يرى الأمير مني الا ما يحب وقد نصح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان
 يتقبه ويهابه وكان زياد دينيه ويكرمه ويفضله والشيعة تختلف إلى حجر وتسمع منه
 وكان زياد يشترى بالبصرة ويصيف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى
 الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عتبة ان الشيعة تختلف إلى حجر وتسمع منه
 ولا أراه عند خروجك الا نائرا فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج إلى البصرة واستعمل
 عمرو بن حريث فجعل الشيعة تختلف إلى حجر ويحیی حتى يجلس في المسجد فتجتمع إليه
 الشيعة حتى يأخذوا ثاثل المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يعتلي المسجد ثم كثروا
 وكثرت لغطهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث
 فصعد المنبر واجتمع إليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف
 فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فحصبوه وشتموه حتى نزل
 ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب إلى زياد بالخبر فلما أتاه أنشد بيتا يقول كعب بن
 مالك فلما غدوا بالعرض قال سراتنا * علام اذا لم تمنع العرض نزرع
 ما أتأبشئ ان لم أمنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل أمك حجر لقد
 سقط بك العشاء على سرحان ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه
 قباء سندس ومطرف خرا أخضر وحجر جالس في المسجد وحواله أصحابه ما كانوا فصعد
 المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرط اذهب فأتني
 بحجر فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتبه ولا كرامة فسبوا الشرط فرجعوا

الى زياد فأخبروه فقال يا أشراف أهل الكوفة أتشجعون بيد وتأسون بأخرى أبدأنكم
عندي وأهواؤكم مع هذا الهجاجة المذبوب أنتم معي واخوتكم وأبنائكم وعشيرتكم
مع حجر فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا فيها ههنا رأى الاطاعتك وطاعة
أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك فرنا به قال ليقيم كل امرئ منكم الى
هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل أخاه وابنه وذاقرا بته ومن يطيعه من عشيرته
حتى تقيموا عنه كل من استطعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أكثرهم
وبقى أقلهم فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فان تبعك
والا فممن معك أن يتزعروا عمد السيوف ثم يشدوا عليه حتى يأتوا به ويضربوا من
حال دونه فلما تأم شداد قال له أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين
لا يجيبه فقال لأصحابه على بعمد السيوف فاشتدوا اليها فأقبلوا بها فقال عمر بن يزيد
الكلبي أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف غيري فما يغني سيني قال فخارت
قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك فقام وزياد ينظر على المنبر ايهم فغشوا
حجر بالعمد فضرب رجل من الحراة يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحنق بعمود
فوقع وأتاه يوسف بن العويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلا من الازد فحملاه
فأتياه دارو جل من الازد يقال له عبيد الله بن موعد فلم يزل بهما متواريا حتى خرج منها
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة
بأحمر قبل قتل عبد الملك مصعبا بعام فاذا أنا بالاحمرى الذي ضرب عمرو بن الحنق
يسأرنى ولا والله ما رأيت من ذلك اليوم وما كنت أرى لورأيت ان أعرفه فلما رأيت
ظننته هو هو وذلك حين نظرنا الى آيات الكوفة فذكرت ان أسأله أنت ضارب عمرو
ابن الحنق فيكابرني فقلت له ما رأيتك منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحنق
بالعمود في المسجد فصرعته حتى يوحى ولقد عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لا تعدم
بصرك ما أثبت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما والله لقد بلغني انه قد كان امرأ
صالحا ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفرت الله فقلت له الآن ترى لا والله لا أفترق أما
وأنت حتى أضربك في رأسك من تلك الضربة التي ضربت بها عمرو بن الحنق وأموت
أو تموت قال فناشدني وسألني بالله فأبيت عليه ودعوت غلاما يدعى بشيرا من سبي
اصبها معه قنارة له صلبة فأخذتها منه ثم أحمل عليه فنزل عن دابته فألقاه حين استوت
قدماه على الارض فأصق بهما هامة فخر لوجهه وتركته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقيته
مرتين من دهرى كل ذلك يقول لي الله بيني وبينك فأقول له الله بينك وبين عمرو بن الحنق
* (رجع الحديث الى سياقه الاول) *

قال فقال زياد وهو على المنبر لتقم همدان وتقيم وهو ازن وأبناء بغيض ومذبح وأسد
وعطفان فليأتوا جبانة كندة وليضوا من ثم الى حجر فليأتوني به ثم كره أن يسير مضر مع

اليمن فيقع شغب واختلاف أو تنشب الحجة فيما بينهم فقال لتقم عيم وهو ازن وأبناء بغيض
 وأسود وغطفان رلتض مذبح وهمدان إلى جبانة كندة ثم ليضوا إلى حجر فليأتوني به
 رليسر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصيد اويين وليضوا إلى صاحبهم فليأتوني به فخرجت
 الأزدي بجيلة وخشم والانصار وقضاة وخزاعة فنزلوا جبانة الصيد اويين ولم تخرج
 حضرموت مع اليمن لمكانهم من كندة قال أبو محنف فحدثني سعيد بن يحيى بن محنف
 عن محمد بن محنف قال فاني لمع أهل اليمن وهم يتشاورون في أمر حجر فقال لهم
 عبد الرحمن بن محنف أبا مشير عليكم برأي فان قبلتموه ريجوت أن تسلموا من اللأمة
 والاثم أن تلبثوا قليلا حتى تكفيكم بحلة في شباب مذبح وهمدان ما تكثرهون أن
 يكون من مساواة قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الا كالأولا
 حتى أتينا فليل لنا ان شباب مذبح وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني
 بجيلة قال فغرا أهل اليمن على نواحي دور كندة معذرين فباع ذلك زيادا فأتني على مذبح
 وهمدان وذم أهل اليمن فلما انتهى حجر إلى داره ورأى قلة من معه قال لأصحابه انصرفوا
 فوالله ما لكم طاقة بجمع عليكم من قومكم وما أحب ان أعرضكم للهلاك
 فذهبوا لينصرفوا فلحقهم أوائل خيل مذبح وهمدان فعطف عليهم عسير بن يزيد وقيس
 ابن يزيد وعبيدة بن عمرو وجماعة فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فخرجوا وأسرى قيس بن
 يزيد وأقلت سائر القوم فقال لهم حجر لا أبا لكم تفرقوا لا تقتلوا فاني أخذت في بعض هذه
 الطرق ثم أخذت نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتني دار رجل منهم يقال له سليمان بن
 يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم
 ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد لا أبا لك فقال له أريد والله أن ينصرفوا
 عنك فان فعلوا والاضاربهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال له حجر يئس
 والله اذن ما دخل به على بناتك أما في دارك هذه طائط اقحمه أو خوخة أخرج منها
 عسى الله أن يساني منهم ويسلك فان القوم ان لم يقدر واعي في دارك لم يضرك
 امرهم قال بل هذه خوخة تخرجك إلى دور بني العنبر من كندة فخرج معه قتيبة من
 الحلي يقصون له الطريق ويسلكون به الأزقة حتى أفضى إلى النخع فقال عند ذلك
 انصرفوا يرجعكم الله فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبد الله بن الحرث أخي الاشتر
 فدخلها فانه لكذلك قد ألقى له عبد الله الفرش وبسط له البسط وتلقاه ببسط الوجهه
 وحسن البشر إذ أتني فقبل له ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال
 لها أدما لقيتهم فقالت لهم من تطلبون قالوا نطلب حجرا فقالت هو ذا قد رأيته في النخع
 فانصرفوا نحو النخع فخرج متسكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى أتني دار ربيعة بن
 ناجذ الأزدي فنزل بها فبكت يوما وليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد محمد بن
 الأشعث فقال أما والله لتأتيني بحجر أو لأدع لك نخلة الا قطعتم ولادارا الا هدمتها

ثم لا تسلم مني بذلك حتى أقطعك أربابا فقال له أمهاني أطلبه قال قد أمهلتك ثلاثا
فإن جئت به والافاء عدد نفسك من الهلكى وأخرج محمد بنحو السجن وهو مستقع اللون
يتل قلاعني فافقال حجر بن يزيد الكندي من بني مرة لزيد ضمني وخل سبيله ليطلب صاحبه
فانه مخلي سربه أخرى أن يقدر عليه منه اذا كان محبوسا قال أتضمنه لي قال نعم قال
أما والله لن حص عندك لا وردك شعوب وان كنت الآن على كريمة قال انه لا يفعل
نخلي سبيله ثم ان حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد وقد أتى به أسيرا فقال ما عليه من بأس قد
عرفنا رأيي في عثمان رضي الله عنه وبلاءه مع أمير المؤمنين بصفين ثم أرسل اليه فأتى به
فقال قد علمت انك لم تقا تل مع حجر أنك ترى رأيي ولكن قاتلت معه حمية وقد غفرنا لك
لما علمه من حسن رأيك ولكن لا أدعك حتى تأتيني بأخيك عمير قال آتيتك به ان شاء الله
قال هات من يضمنه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على أن تؤمنه على ماله ودمه
قال ذلك لك فانطلقا فأتيا به فأمر به فأورق حديد ثم أخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ
سررها ألقيوه فوق على الأرض ثم رفعوه فلقوه ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن
يزيد فقال أولم تؤمنه قال بلى لست أهريق له دما ولا آخذ له مالا فقال هذا يشق به على
الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلهم وفيه فقال أتضمنونه لي بنفسه حتى
أحدث حدثا أتيموني به قالوا نعم فخلى سبيله ومكث حجر في منزل ربيعة بن ناجذ يوما
وليله ثم بعث الى ابن الأشعث غلاما يدعي رشيدا من سبي اصبهان فقال له انه قد بلغني
ما استقبلت به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من أمره فاني خارج اليك فاجمع
نقرا من قومك وادخل عليه واستله أن يؤمنني حتى يبعثني الى معاوية فيرى في رأيي
فخرج محمد الى حجر بن يزيد وجير بن عبد الله وعبد الله أني لا شرفد خلوا الى زياد
فطلبوا اليه فيما سألهم حجر فأجاب فبعثوا اليه رسول لا يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على
زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على
نفسها تجني براقش فقال له ما خلعت يد عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لعلي بيعتي
فقال هيات يا حجر أنشج بيد وتأسو يا أخرى وتريد اذا أمكننا الله منك أن نرضى هيات
والله فقال ألم تؤمنني حتى آتي معاوية فيرى في رأيي قال بلى انطلقوا به الى السجن فلما
مضى به قال أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس في غداة
باردة فبس عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطلب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحقيق
ورقاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا المومل فأتيا جلا فكمنا فيه
وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلتعة خبرهما
فسارا اليهما في الخيل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو فكان بطنه قد
استسقى فلم يكن عنده امتساع وأما ورقاعة فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد وقال
اعمر وأقاتل عندك قال وما ينفعني أن تقتل الحج بنفسك فحمل عليهم فأفروا له حتى

أخرجه فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان راميا قلم يلحقه فارس الارماة فجرحه
 أو عقره فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحقيق فسألوه من أنت فقال من ان تركتوه كان
 أسلم لكم وان قتلتموه كان أضرم عليكم فسألوه فأبى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن
 ابن عثمان وهو ابن أم الحقيق الثقي فلما رأى عمر أعرفه فكتب الى معاوية بنخبره
 فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وانه لا يتعدى عليه فاطعنه
 تسع طعنات كما طعن عثمان فاخرج فطعن تسع طعنات فمات في الاولى منهم
 أو في الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول وأمر حمل في الاسلام وجد
 زياد في طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فجاه قيس بن
 عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأنا يقال له صيفي بن سبيل من رؤس أصحاب
 حجر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأبى به فقال له زياد اعد والله ما تقول في أبي
 تراب فقال ما أعرف أبا تراب قال ما أعرفك به أما تعرف علي بن أبي طالب قال بلى قال
 فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة أيقول لك
 الامر هو أبو تراب وتقول انت لا قال أقان كذب الامر أردت ان أكذب وأشهد له
 بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا أيضا مع ذنبك علي بالعصى فأبى بها فقال ما قولك
 في علي قال أحسن قول أنا قائله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين قال اضربوا
 عاتقه بالعصى حتى يلصق بالارض فضرب حتى لصق بالارض ثم قال أقلعوا عنه
 ما قولك فيه قال والله لو شرتني بالمدي والمواسي ما زلت عما سمعت قال لتلعننه
 اول اضرب بن عنقك قال اذا والله تضرب بها قبل ذلك فاسعد وتشتي ان شاء الله قال أوقروه
 حديدا واطرحوه في السجين وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدى اثني عشر رجلا
 في السجين وبعث الى رؤس الارباع فأخصمهم فحضروا وقال اشهدوا على حجر بما
 رأيتموه وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة
 وابو بردة بن أبي موسى فشهدوا ان حجرا جمع اليه الجوع وأظهر شتم الخليفة وعيب
 زياد وأظهر عذرا أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء
 الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال ما أظن هذه شهادة
 فاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد ان
 حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع
 اليه الجوع عيدهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صلعا
 فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لا جهنم في قطع عنق الخائن الا حقيق
 فشهد رؤس الارباع الثلاثة الا عمرو بن علي مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على
 مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل التيمي اقل الناس فقال

اكتبوا اسمي فقال زياد ابدوا بقريش ثم اكتبوا اسم من تعرفه ويعرفه امير المؤمنين
بالعصاة والاستقامة فشهد اسحق وموسى وابي جليل بنو طلحة بن عبيد الله والمنذر بن
الزبير وعمارة بن عقبة وعبيد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عنان
ووائل بن حجر الحضرمي وضرا بن هبيرة وشداد بن المنذر أخو الحضير بن المنذر وكان
يدعي ابن بن زينة فكتب شداد بن بن زينة فقال اما لهذا اب ينسب اليه القوا هذا من
الشهود فقبل له انه أخو الحضير بن المنذر فقال انسيبوه الي آية فكتب قبل ذلك
شداد فقال والهفاه على ابن الزانية أوليست أمه أعرف من آية فوالله ما ينسب
الا الي أمه سمية وشهد حجار بن ابجر الجعفي وعمر بن الحجاج وليد بن عطارد ومحمد بن
عمر بن عطارد واسماء بن خارجة وشمر بن ذى الجوشن وزهر بن قيس الجعفي وشيث بن
وبعي وسمالك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سمالك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة
ابن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فراعوا وشهد سبعون رجلا ودفع ذلك الى وائل بن حجر
وكثير بن شهاب وبعثهما عليهم وامرهما ان يخرجوهما وكتب في الشهود شريح بن
الحارث وشريح بن هاني فاما شريح بن الحارث فقال سألتني عنه فقلت اما انه كان
صواما قواما واما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهادتي كتبت فأكذبه ولمته وجاء
وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم اصحاب الشرطة حتى
أخرجوهما فلما انتهوا الى جبانة عرزم نظروا قبضة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة
عرزم فاذا ابناته مشرفات فقال لوائل وكثير أدنياي اوص اهل قاديان فلما دنا منهم
يكن فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكن فسكن فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من
ربي في وجهي هذا خيرا احدي الحسنين لما الشهادة فتم سعادة واما الانصراف
اليكن في عافية فان الذي كان يرزقكن ويكفيكي مؤتكن هو الله تبارك وتعالى وهو
حتى لا يموت وارجو أن لا يضيعكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له
بالعافية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بلغوا هذا عن امير المؤمنين فحملة وائل بن حجر
ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا به وهم على اميال من دمشق وهم حجر
ابن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن
قسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف
الجبلي وورقاء بن سمي الجبلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان ومحرز بن
شهاب المنقري وعبد الله بن جؤية التميمي وأتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الاخنس
السعدى وسعيد بن غمران الهمداني الناعطي فكانوا أربعة عشر فبعث معاوية
الى وائل بن حجر وكثير فأدخلهما وفض كتابهما وقرأه على أهل الشام بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان اما بعد فان
الله قد احسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداله من عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه ان

طواغيت الترابية السابعة رأسهم حجر بن عدى خلعوا أمير المؤمنين وقارقوا جماعة
 المسلمين ونصبوا الناحري فاطفاً لها الله عليهم وأما ~~مكتنا~~ منهم وقد دعوت خيار أهل
 مصر وشرافهم وذوى النهى والدين فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا وقد بعثت بهم إلى
 أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا فلما قرأ
 الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن أسد الجبلي أرى أن تترقهم في قرى الشام
 فتكفيكم طواغيتهم ودفع وائل كتاب شريح إليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم
 لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هاني أتما بعد فقد بلغني أن زياداً كتب إليك
 بشهادتي على حجر وأن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويامر
 بالمعروف وينهى عن المنكر حرام المال والدم فإن شئت فاقتله وإن شئت فدعه فقرأ
 كتابه على وائل وقال ما أرى هذا الا قد أخرج نفسه من شهادتك فبس القوم بعد
 هذا وكتب إلى زياد ففهمت ما اقتضت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فأحيانا
 أرى أن قتلهم أفضل وأحيانا أرى أن العفو أفضل من قتلهم فكتب زياد إليه مع
 يزيد بن حجة التيمي قد عجبت لأشياء الأمر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم
 أعلم بهم فإن كانت لك حاجة في هذا المصرف فلا تردن حجر وأصحابه إليه فتر يزيد بحجر
 وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر أبلغ أمير المؤمنين أنا على بيعته لا نقبلها
 ولا نستقبلها وانما شهد علينا الأعداء والاظناء فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب
 وأخبره بقول حجر فقال معاوية زياداً صدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله
 في أمر الرجلين اللذين من بجيلة فوهبهما له وليزيد بن أسد وطلب وائل بن حجر
 في الأرقم الكندي فتره ككه وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوهبه له وطلب
 حمزة بن مالك الهذلي في سعيد بن غران فوهبه له وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله
 ابن حوية التميمي فحلى سبيله فقام مالك بن هبيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس
 في بيته وبعث معاوية هدية بن فياض القضاء والحسين بن عبد الله الكلبي وآخر
 معهما يقال له أبو صريف البدرى فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور
 يقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعيد بن غران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض
 فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرمهم وانهم عني راض
 فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد فجاء رسول معاوية إليهم فانه لمعهم اذ جاء
 رسول بتخليفة ستة منهم وبقي غمينة فقال لهم رسل معاوية أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم
 البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم أن
 دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فأبرؤا من هذا الرجل
 يحل سبيلكم قالوا السنا فاعلين فأمر وأبقيو دهم فحلت وأتى بكفانهم فقاموا الليل
 كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة

وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جاز في الحكم وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا إليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل قالوا بل تتولاه فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله فوقع قبضة في يدي أبي صريف البدرى فقال له قبضة إن الشربين قومي وقومك آمن أي آمن فليقتلني فخيرك فقال يرتك رحم فأخذوا الحضرمي فقتله وقتل القضاعي صاحبه ثم قال لهم هجروني أصلي ركعتين فإني والله ما توضع قط الاصليت فقالوا له صل فصلي ثم انصرف فقال والله ما صللت صلاة قط أقصر منها ولولا أن يروا أن ماى جزع من الموت لأحييت ان استكثر منها ثم قال اللهم اننا نستعديك على امتنا فان أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلونا فإني أول قارس من المسلمين سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين نهضه كلابها فشى إليه هدية بن الضياض الأعور بالسيف فارعدت فصائله فقال كلاً زعمت أنك لا تجزع من الموت فأنادعك فأبرأ من صاحبك فقال ما لي لا أجزع وأنا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيقام مشهوراً وإني والله ان جزعته لأقول ما يسهط الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحد حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكريم بن عفيف ابعدوا بنا إلى أمير المؤمنين ف نحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا إلى معاوية فأخبروه فبعث اتوني بهما فالتفتا إلى حجر فقال له العنزي لا تبعديا حجراً ولا يبعد مشوا لقم أخوالا سلام كست وقال الخنعمي نحو ذلك ثم مضى بهما فالتفت العنزي فقال متمثلاً

كفى بشفاة القبر بعد الهالك * وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخنعمي قال له الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ومسؤول عم أردت بقتلنا وفيم سددت دماءنا فقال ما تقول في علي قال أقول فيه قولك أتتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به وقام شهر ابن عبد الله الخنعمي فاستوهبه فقال هولك غيراني حابسه شهر الخنعمي ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فنزل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود إلى الكوفة فمات قبل معاوية بشهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له يا أخا ريعة ما تقول في علي قال أشهدانه من الذاكرين الله كثيراً والآخرين بالمعروف والناهين عن المنكر والعافين عن الناس قال فما تقول في عثمان قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأرّج أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل أياك قتلت لا ريعة بالوادي يعني أنه ليس ثم أحد من قومه فيستكمل فيه فبعث به معاوية إلى زيا وكتب إليه ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زيا دبعت به إلى قيس الناطف فدقته حياً قال أبو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجربن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصفي بن شبل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي

ومحور بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي و
 منهم سبعة كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف
 الجبلي وورقاء بن سمي الجبلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الأخنس السعدي
 من هوازن وسعيد بن نمران الهمداني وبعث معاوية إلى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب
 جرمائة ألف درهم فرضي قال أبو مخنف فحدثني ابن أبي زائدة عن أبي اسحق قال
 أدرى كنت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل جرود عوة زياد وقتل الحسين
 قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لي من ابن الأديب طويل قال أبو مخنف
 وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي أن عائشة بعثت عبد الرحمن
 بن الحارث بن هشام إلى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له أين غاب
 عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من علماء قومي وجلني ابن عمية فاحتملت
 قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا أنا لم نغير شيئا قط إلا آلت بنا الأمور إلى أشد
 مما كنا فيه لغيرنا قتل جرأما والله أن كان لمسلم ما علمته حاجا معتمرا وقالت امرأة من
 كندة ترى حجرا

ترفع أيها القصر المنير * لعلك أن ترى حجرا يسير
 يسير إلى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الأميسير
 ألا ياليت حجرا مات موتا * ولم ينحرك كما منحرك البعير
 تربعت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسرير
 وأصبحت البلاد له محولا * وكان لم يحيا من مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدى * تلتقت السلامة والسرور
 أخاف عليك سطوة آل حرب * وشيخا في دمشق له زبير
 يرى قتل النصارى عليه حقا * له من شر أمته وزير
 فان تهلك فكل زعيم قوم * إلى هلك من الدنيا يصير

صو

أحن إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قرينا
 وقد أقد الرحيل فقل لسعدى * لعمر كخبري ما تأمرينا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة يقول في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج
 رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل إن عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلى بنت
 الحارث بن عوف المزي وفيه أيضا غناء وهو

صو

ألا ياليل إن شفاء نفسي * نوالك أن بخت فزودينا
 وقد أقد الرحيل وحان منا * فراقك فانتظري ما تأمرينا

غنى به الغريضة ثقيلًا أول بالبصر عن عمرو وحبس وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضا للغريضة ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج (أخبرني) حرمي عن الزبير عن طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد قرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فأتتنا فلما قضى طوافه أتانا فنادتها وأنشدها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما تزال سادرا في حرم الله منتهكا تتناول بلسانك ربات الحجال من قريش فقال دعني هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدها

أحن اذا رأيت جمال سعدى * وأبكي ان رأيت لها قريتنا

اسعدى ان أهلك قد أجدوا * رحبلا فانتظري ما تأمرينا

فقالت أمرك بتقوى الله وترك ما أنت عليه (قال الزبير) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله * أحن اذا رأيت جمال سعدى * قال فركب ابن أبي عتيق فأتى سعدى بالجناناب من أرض بني فزارة فأنشدها قول عمرو وقال لها ما تأمرين فقالت أمره بتقوى الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال لقي عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بغلة فقال لها قني اسمعك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا يا ليل ان شفاء نفسي * فوالك ان بخلت فنوليننا

قال فما بلغنا انهم اردت عليه شيئا ومضت وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر عن محمد ابن معن فذكر ان ابن أبي عتيق انعم امضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لأن حلوها بالجناناب من أرض فزارة أشبه بهامنه بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما أروى وهم لاختلاط الشعرين في سعدى وليلى (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام قرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتتنا فأتاهها فقالت الا اراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله اما تخاف الله ويحك الى متى هذا السفه قال أي هذه دعني عنك هذا من القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت فأنشدها قوله

ص

قالت سعيدة والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم أجزه * فيما اطال تصعدى وطلابي
كانت ترد لنا المنى ايامنا * اذ لانلام على هوى وتصابي
اسعيد ما ماء الفرات وطيبه * مني على ظما وحب شراب

بالذم منك وإن تأيت وقلنا * برعى النساء أمانة الغياب
عروضه من الكامل غناء الهذلي وملا بالوسطى عن الهشامى وغناء الغريص خفيف
ثقیل بالوسطى عن عمرو فقالت اخرا لك الله يا فاسق ما علم الله انى قلت مما قلت حرقا
ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر تغنى فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف *
وفي موضع * أسعد ما ماء القرات وبرده * أسكين وانما غيره المغنون ولفظ عمر
ما ذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد
يوم ابقوله قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الحدين والجلباب
فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال لعنه الله الفاسق ولعنك معه فسقط
في يدي وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك أتغني بي أحاديث الفاسق بن أبي ربيعة في بنت
عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتحفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من
رأسك عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك فتركت هذا الصوت حتى أتسيته فما
سمعه مني أحد بعده والله أعلم

ص

فلا زال قبر بين تبني وجاسم * عليه من الوهمى تجود ورايل
فينبت حوزا ناوعو فامورا * سأتبعه من خير ما قال قائل
عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الانصاري وهذا القبر الذي ذكره حسان
فيما يقال قبر الاليهم بن جبلة بن الاليهم الغساني وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجفني وهم
منهم أيضا والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد
نسبه قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

* (اخبار عزة الميلاء) *

كانت عزة مولاة للانصار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غنى الغناء الموضع من النساء
بالجواز وماتت قبل جميلة وكانت من أجمل النساء وجهها وأحسنهن جساما وسميت الميلاء
لتمايلها في مشيها وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت
مغرمة بالشراب وكانت تقول خذ ملتا واردد فارغاذ كذا ذلك حماد بن اسحق عن أبيه
والصحيح انها سميت الميلاء لميلها في مشيتها قال اسحق ذلك كرى ابن جامع عن يونس
الكتاب عن معبد قال كانت عزة الميلاء من أحسن ضربا يعود وكانت مطبوعة على
الغنا لا يعيها أداؤه ولا صنعة ولا تأليفه وكانت تغنى أغاني القيان من القدام مثل
سيرين وزرنب وخولة والرباب وسلي ورائقة وكانت رائقة استاذتها فلما قدم نشيط
وسائب خاثر المدينة غنيا أغاني بالفارسية فلقت عزة عنهما نغما وألفت عليها ألحانا
عجيبة فهو أول من قتن أهل المدينة بالغناء وحرض نساءهم ورجالهم عليه (قال اسحق)
وقال الزبير انه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا والله درهما كان أحسن

غناءها ومد صوتها واندى حلقها وأحسن ضربها بالمزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأسخى نقسمها وأحسن مساعدتها (قال اسحق) وحدثني أبي عن سباط عن معبد عن جيلة بمثل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حداثة سنه يأتي المدينة فيسمع من عزة ويتعلم غناءها ويأخذ عنها وكان بها محببا وكان اذا شئ من أحسن الناس غناء قال مولاة الانصار المفضلة علي ككل من غنى وضرب بالمعازف والعبدان من الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن المريه أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل عزة وكان يأخذ عنها (قال اسحق) وحدثني الجعي عن جرير المغني المديني ان طويسا كان أكثر ما يأوي منزل عزة الميلاء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل واسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهله وتنتهي عن السوء وهي بجانبه فتأهيك ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جالوسا عاما فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك تقرر رأسه قال ابن سلام فطنتك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الاسلمى عن معبد أنه أتى عزة يوما وهي عند جيلة وقد أسنت وهي تغنى على معزفة في شعر ابن الاطنابة قال

علاني وعللا صاحبيا * واسقياني من المرقق ربا

قال فسمع السامعون قط بشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال كانت عزة مولاة لنا وكانت عفيفة جيلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وهجر بن أبي ربيعة يغشونها في منازلها فتغنيهم وغنت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنا لها في شيء من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعد معها فلما أفاق قال له القوم لغيرك الجهيل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقلي (وقال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الاسلمى المديني قال كان حسان بن ثابت محببا بعزة الميلاء وكان يقدمها على سائري قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر قال خنت زيدا بن ثابت الانصاري يفته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ وثقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرض أم اعدا فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه الا عبد الرحمن ابنه فكان يسأله اطعام يدا يدين فلم يزل يأكل حتى جاؤا بالشواء فقال طعم يدين فأمسك يده حتى اذا فرغ من الطعام ثنيت وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها من هرفض ربت به ثم تغنت فكانت أقول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قريبن بصري وبقا * عليه من الوسمي تجود ووابل

فطرب حسان وجعلت عيناه تنفخا وهو مصغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخارجة بن زيد كان يكون هذا الغناء عندكم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة وكان في اخواتنا بنى نبيط مادية فدعينا وثم قينة أو قبتان تنشدان شعر حسان بن ثابت قال انظر خليلي يباب جلق هل * تبصرون البلقاء من أحد

قال وحسان يبكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا زادنا بكى حسان فأعجبني ما يعجبه من أن تركا أباه وقد كف بصرح حسان بن ثابت يومئذ (أخبرنا) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مادية في آل نبيط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان اذا أتى طعام سأل ابنه أطعام يدا م يدين يعني باليد الترديد وباليد الشواء لانه ينهش نهشا فاذا قال طعام يدين أمسك يده فلما فرغوا من الطعام أتوا بجاريتين احدهما راققة والاخرى عزة فجلسنا وأخذتا من هريهما وضربتا ضربا عجيبا وغننا بقول حسان انظر خليلي يباب جلق هل * تبصرون البلقاء من أحد

فأسمع حسان يقول * قد أراني بهاسمعا بصيرا * وعيناه تدمعان فاذا سكنت اسكت عنه البكاء واذا غننا بكى فكنت أرى ابنه عبد الرحمن اذا سكنتا يشير اليهما ان تغنيا فيبكي أبوه فيقول ما حاجته الى ابكاء أبيه قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث يعقوب ابن محمد الطفري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مادية بنى نبيط الى منزله استلقى على فراشه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال لقد أذكرني راققة وصاحبتنا أورا ما سمعته أذناي بعيد ليا لي جاهليتنا مع جبلة بن الايهم فتبسم ثم جلس فقال لقد رأيت عشرين خسان روميات يغنين بالرومية بالبرابط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه اياس بن قبيصة وكان يقدا اليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحتة الآس والياسمين وأصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتى بالمسك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له العود المندى ان كان شاتيا وان كان صائفا بطن بالثلج وأتى هو وأصحابه بكساء صيفية يتفصل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء القند وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع حلم من جهل وضحك وبذل من غير مسئلة مع حسن وجهه وحسن حديثه ما رأيت منه خنى قط ولا عريضة ونحن يومئذ على الشرك فجاء الله بالاسلام فحماه كل كفروا تركوا الجمر وما كره وأنتم اليوم مسلمون تشربون هذا النبيذ

من التمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبه ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تنتهون (أخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي أيوب المديني عن مصعب الزبيري عن الضمالة عن عثمان ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الميلاء فغنت

انظر خليلي بياب جلق هل * تصردون البلقاء من أحد

فبكي حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد كرهتم مجالستي فقبح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فأنصرف (أخبرني) حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام ابن عروة عن أبيه أنه دعى إلى مأبة في زمن عثمان ودعى حسان ومعه ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر ابن شبة عن الأصمعي في الحديث الأول قال

انظر خليلي بياب جلق * هل تؤنسون البلقاء من أحد

أجبال شعنان هبطن من السمحيس بين الطبتان فالسند

يلن حورا حور المدامع في الريط ويبيض الوجوه كالبرد

من دون بصرى ودونهم اجبل الثلج عليه السحاب كالقرد

اني وايدى الخيسات وما * يقطعن من كل سريح حديد

أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

تقول شعنا بعدما هبطت * يصور حسني من احتدى يلدى

لأخذش الخدش بالحبيب ولا * يخشى نديمي اذا نشبت يدي

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء رمل بالنصر وفيه خفيف ثقيل ينسب إلى ابن محرز وإلى عزة الميلاء وإلى الهذلي * تقول شعنا بعدما هبطت * وما بعده من الأبيات ثقيل أقل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه العبد الرحيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وشعنا هذه التي شئت بها حسان فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امرأة من أسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا يقال لها أم فراس تزوجها عبد الرحمن بن أم الحكم وذكر أبو عمرو الشيباني مثل ما ذكره في نسبها ووصف أنه خطبها إلى قومها من أسلم فردوه فقال يسجوههم

لقد أتى عن بني الجرباء قولهم * ودونهم قف جدان فوضوع

قد علمت أسلم الارذال ان لها * جارا سيقتله في داره الجوع

وان سمنعهم مما نوا حسب * لن يبلغ المجد والعلياء مقطوع

وقد علوا زعموا عني بأختهم * وفي الذرى حسبي والمجد مر فوع

ويل أم شعنا شيئا تستغيث به * اذا تجلى لها النقط الاتباع

كانه في صلاها وهي باركة * ذراع بكر من النياط منزوع

(أخبرني) حرمي عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه
عبد الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شعنا هذه بنت عمرو بن ماسكة من يهود
وكانت مساكين بن ماسكة بناحية القف وكان أبو شعنا قد رأس اليهود التي تلي بيت
الدراسة للتوراة وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصالي الكريم من قند * أم هل لدى الأيام من نقد
تقول شعنا لو أفقت عن الكا * س لا لقيت مثرى العدد
يا بني السيف واللسان وقو * م لم يضاموا كلبدة الاسد
وذكر باقي الايات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شعنا وغنى به قوله
ما هاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
والنوى قد هدم أعضاده * تقادم العهد بوادي تهام
قد أدرك الواشون ما حاولوا * والحبل من شعنا رث رمام
جنية أرقني طيفها * يذهب صبحا ويرى في المنام
هل هي الاطبية مطلق * مألها السدر بنعف ترام
ترعى غزالا فأترا طرفه * مقارب الخط وضعيف البغام
ككان فاهها ثعب بارد * في رصف تحت ظلال الغمام
شج بصحاء لها صورة * من بنت كرم عتقت في الخيام
تدب في الكاس ديبا كما * دب دى وسط رفاق هيام
من خمر يسان تخيرتها * درياقة نوشك فتر العظام
يسعى بها أجرد ذوبرنس * محتلق الدفرى شديد الحزام
يقول فيها قومي بنو النجار اذا قبلت * شهباء ترحى أهلها بالقام
لا تخذل الجار ولا تسلم الشـ * مولى ولا تحصم يوم الخصام

الشعر لحسان والغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في البيت
الاول من الايات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر الهشام ان فيه لحنا لابن
سريع من الرمل بالوسطى وهذه الايات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس
تعرف بحرب مزاحم وهو حصن من حصونهم (أخبرني) بخبره حرمي عن الزبير عن عمه
مصعب قال جمعت الاوس وحشدت باحلافها ورأسوا عليهم أباقيس بن الاسلت يومئذ
فسار بهم حتى كان قريبا من مزاحم وبلغ ذلك الحزرج فخرجوا يومئذ وعليهم سعد
ابن عباد وذلك ان عبد الله بن أبي كان مريضا ومما رضاف قتلوا قتلا شديدا وقتلت
بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ للاوس فقال حسان في ذلك

ما هاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
وذكر الايات كلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد

ابن سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة
ما ذكره حسان بن ثابت

أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الفرد
لأعدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها
انظر خليلي بياب جلق هل * تؤنس دون البلقاء من أحد

وقد روي أيضا في هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حرمي عن الزبير
عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن شيخ من قريش قال أتتني وقينة من قريش عند قينة من قيمان المدينة ومعنا عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت إذا ستأذن حسان فذكره نادى خوله وشق ذلك علينا فقال لنا
عبد الرحمن أبسر كم الآن مجلس قلنا نعم قال فروها إذا نظرت إليه أن ترفع عقيرتها وتغني
أولاد جفنة عند قبرايمهم * قبراين مارية الكرم المفضل
يغشون حتى ماتهم ركلايمهم * لا يسألون عن السواد المقبل
قال فوالله لقد بكى حتى ظننا أنه سقطت نفسه ثم قال أفبكم القاسق لعمرى لقد كرهتم
مجلسي سائر اليوم وقام فانصرف والله تعالى أعلم

* (نسبة هذا الصوت وسائر ما يغني فيه من القصيدة التي هو منها) *

صوت

أولاد جفنة عند قبرايمهم * قبراين مارية الجواد المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * كسا تصفق بالرحيق السلسل

البريص موضع بدمشق ٣

بيض الوجوه كريمة احسابهم * ثم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ماتهم ركلايمهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ذكر حبش ان فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لخناث قبل أول ابتداء أو نشيد وفيه
له ريب ثقيل أول لا يشك فيه ومما يغني فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كلتا هما حلب العصور فعاطى * بزجاجة ارجاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها * وقص القلوص براكب مستجمل

غناء ابراهيم الموصلي وملا مطلقا في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر وغيرهما يروي
كلتا هما حلب العصور يجعل الفعل للعصير ويروي للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد
والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك علي بن سليمان الاخفش
عن المبرد حكاية عن أصحابه عن الاصمعي رجع الحديث الى أخبار عزة الميلاء قال
اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه

٣ الذي في القاموس نمر
دمشق الاعظم اه

استهتر بها بضم الهمزة الاولى
أي شغف قاله نصر

عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض الخاسين تغني * بانت سعاد وأمسى حبيلها انقطاعا * فاستهتر بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى إليه عطاء وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما ان تمثّل يقول الشاعر

يلومني فيك أقوام اجالسهم * فما لي أطار اللوم أم وقعا
وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى الخناس فاعترض الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت وقال لها من أخذته قالت من عزة الميلاء فأتاها بأربعين ألف درهم ثم بعث إلى الرجل فسأله عن خبره فأعلمه آياه وصدقه عنه فقال له أتحب أن تسمع هذا الصوت ممن أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزّة وقال لها غنيه آياه فغنته فصعق الرجل ونرمغشيا عليه فقال ابن جعفر أغنا فيه الماء الماء فنضج على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتحب أن تسمعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حالي ان سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أفتعرفها ان رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها فهي لك والله ما نظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أنت عيني وأحييت نفسي وتركنتي أعيش بين قومي ورددت إلى عقلي ودعاهم دعاء كثيرا فقال ما أَرْضَى ان أعطيكها هكذا يا غلام احمل معها مثل ثمنها لكيلا تهم به ويهم بها

(نسبة هذا الصوت)

صوت

بانت سعاد وأمسى حبيلها انقطاعا * واحتلت الغور فالجدين فالقروا
وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
عروضه من البسيط والشعر للاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي ان البيت الثاني هو صنعه ونحله الاعشى (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عن عبده الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال ما نخلت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يقله الا يتنا واحدا نخلته الاعشى وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
الغناء لعزّة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطى وذكر عمرو بن بابة انه لمعبد وأنكر
اسحق ذلك ودفعه وفيه للغريض ثقيل أول بالنصر و قيل انه جميلة قال اسحق
وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان ابن أبي عمير معجبا بعزّة الميلاء فأتى يوما عند
عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزّة فقد اشتقت اليها قال لا أنا اليوم
مشغول فقال بأبي أنت وأمي انها لا تنشط الا بحضورك فأقسمت عليك الاساعدتني
وتركت شغلك ففعل فأتياها رسول الأمير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضيع أهل

المدينة منذ وذكروا أنك قد قتلت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك
فقل له معنى اقسام عليك الان اديت في المدينة ايمار رجل فسد أو امرأة قتلت بسبب عزة
الاكشف نفسه بذلك لتعرفه ويظهر لنا ولك أمره فنادى الرسول بذلك فما اظهر احد
نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولك ما سمعت وهاتي
ففتينا فغنته بشعر القطامي

انا محمول فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
فاهترأ ابن أبي عتيق طربا فقال عبد الله بن جعفر ما أراني أدرك ركابك بعد ان سمعت
هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى في مواضع اخر

صوت

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبهن * قد فن قبل تبج الاسفار
عروضه من الكامل قوله قد فن قبل تبج الاسفار يعنى انهن يندبنه في ذلك الوقت وانما
خصه بالندبه لانه وقت الغارة يقول فهن بذكره حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض
فيها للعرب والغارات قال الله تبارك وتعالى فالمغربات صباحا واما قول الخنساء
بذكرنى طلوع الشمس صغرا * وادكره لكل غروب شمس
فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف * الشعر للربيع بن
زياد العبسي والغناء لابن سريج رمل بالخصر في مجرى البصر عن اسحق والله أعلم

* (ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر
والسبب الذي قتل من أجله) *

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن
عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وامي
فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن انمار بن
بغيض بن ريث بن غطفان وهي إحدى المنجيات كان يقال لبيها الكلمة وهم الربيع
وعجارة وائس ولما سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والمنجيات وحظر عليهم ان
يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات ثلاثا عدا فاطمة بنت الخرشب فيمن عدوا
وقبلها حية بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالد ومالك وربيعة بن جعفر بن كلاب
وماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي أم لقيط
وحاجب وعلمقة بن زراة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر
النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الزبدي قال حدثني محمد بن صالح بن
النطاح واللقطلة وخبره أتم وأخبرني به أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن
النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب

عدس بضمين وما سواه كزفر
أمة فاموس

المنجيين منهم ثلاثة وهم خيارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن طلحة والوليد بن هشام القهزني بمثل ذلك قال فثم الربيع ويقال له الكامل وعمارة وهو الوهاب وأنس وهو أنس الفوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن النطاح وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جعدان لقي فاطمة بنت الخرشب وهي تطوف بالكعبة فقال لها تشدتك برب هذه البنية أي بنيك أفضل قالت الربيع لابل عمارة لابل أنس ثكلتهم ان ككت أدري أيهم أفضل قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان صحيح بن حفص الجعفي قال حدثني أبو الخنساء قال سألت فاطمة عن بنتها أيهم أفضل فقالت الربيع لابل عمارة لابل أنس لابل قيس وعيشي ما أدري أم والله ما حملت واحدا منهم تضعها ولا ولده يتناول أرضعته غيلا ولا منعه قيلا ولا ألبته على مائة قال أبو اليقظان أما قولها ما حملت واحدا منهم تضعها فتقول لم أحمله في دبر الظهر وقبل الحيض وقولها ولا ولده يتناول وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه ولا أرضعته غيلا أي ما أرضعته قبل أن أحلب ثديي ولا منعه قيلا أي لم أمنعه اللبن عند القائلة ولا ألبته على مائة أي وهو يكي قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان قال حدثني أبو صالح الاسدي قال سألت فاطمة بنت الخرشب عن بنتها فوصفتهم وقالت في عمارة لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت في الربيع لا نعد ما نره ولا يخشى في الجهل بوادره وقالت في أنس إذا عزم أمضي وإذا سئل أرضى وإذا قدر أغضى وقالت في الآخرين أشياء لم يحفظها أبو اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني القهزني قال حدثني أبي قال حدثني ابن عباس عن رجل من بني عباس قال ضاف فاطمة ضيف فطرحته عليه شملة من خز وهي مسك كما هي فلما وجد راثحتها وأعمت دنا منها فصاحت به فكف عنها ثم انه تحرك أيضا فارادها عن نفسها فصاحت فكف ثم انه لم يصبر فوائتها فبطشت به فاذا هي من أشد الناس فقبضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها فقالت ان هذا أرادني عن نفسي فأتري فيه فقال أخي أكبرني فعليك به فنادت يا أنس فأتاها فقالت ان هذا أرادني عن نفسي فأتري فيه فقال لها أخي أكبرني فسلبه فنادت يا عمارة فأتاها فذكرت ذلك له فقال لها السيف وأراد قتله فقالت له يا بني لو دعونا أخاك فهو أكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال افتطبعوني يا بني زياد قالوا نعم فلا تزنا أمتكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوهم يذهب فذهب قال ابن البطاح وقال بعض الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي.

بنو جنية ولدت سيوف * قواطع كلهم ذكر صنيع

وجارتهم حصان لم ترني * وطاعمة الشتاء فالتجوع

سرى ودي ومكرمتي جميعا * طوال زمانه مني الربيع

وقال سلمة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوما منهم أرادوا حربه
 أتيتم البساتر جقون جماعة * فأين أبو قيس واين ربيع
 وذلك ابن أخت زاته ثوب خاله * وأعمامه الأعمام وهو ربيع
 رفيق بداء الحرب طب بصعبها * اذاشت رأى القوم فهو جميع
 عطوف على المولى ثقيل على العدى * أصم عن العوراء وهو سميع
 وقال رجل بن طيء ويقال له الربيع بن عمارة

فان تكن الحوادث أظعتني * فلم أرها لك كافي زياد
 همار محان خطيان كانا * من السمرة المثقفة الجياد
 تهاب الارض أن يطا أعليها * بخلهم مات سالم أو تعادى

(وقال) الأثرم حدثني أبو عمرو والشيباني قال أغار رجل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
 الفزاري على بني عيس فظفر بضاطمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد واخوته راكبة
 على جمل لها فقادها بجملها فقالت له أي رجل ضل حلك والله لن أخذتنى فصارت هذه
 الأكمة بي وبك التي أماننا ورائنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح أبدا إلا الناس
 يقولون في هذه الحال ماشاؤه وحسبك من شر سماعة قال انى أذهب بك حتى ترى على
 ايلي قلما أيقنت انه ذاهب بهارمت بنقسه على رأسها من البعير فماتت خوفا من أن
 يلحق بينها عارفيها (وحدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد
 قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومعهم لبيد بن ربيعة بن
 مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العيسى
 وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل
 وكان حريفا للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان أديبا حسن الحديث والمقامة
 فاستخفه النعمان وكان اذا أراد أن يحلوعن شرابه بعث اليه والى النطاسي متطبب
 كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل فلما قدم الجعفر يرون كانوا يحضرون
 النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معانيهم ففعل ذلك بهم
 مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء فصدده عنهم قد خلوا عليه يوما فقرأوا منه تغيرا وبقاء
 وقد كان يكرمهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضايا ولبيد في رحالهم
 يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم كل صباح فيرعاها فاذا أمسى انصرف بابلهم فأتاهم ذات
 ليلة فأنصاهم يتذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم فكتموه فقال لهم والله
 لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو تخبروني وكانت أم لبيد امرأة من بني عيس
 وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصدد عنا وجهه فقال لهم
 لبيد هل تقدررون على ان تجمعوا بينهم وبينى فازجره عنكم بقول محض ثم لا يلتفت

النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فإنا نأكلوك بشتم هذه
البقلة لبقلة قد أمهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة
فقال هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسرجارا عودها ضئيل وفرعها
كليل وخيرها قليل بلد ها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها ضائع
أقصر البقول فرعا وأخبثها مرعى وأشد ها قلعا فتعسا لها وجدعا القوا بني أخا بني
عبس أرجعه عنكم بتعس وفكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا انصح قري
فسك رأينا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتموه نائما فليس أمره بشيء وانما
يتكلم بما جاء على لسانه ويمضي بما يهيجس في خاطره واذا رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم
فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رجلا فهو يكدم باوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا
قالوا أنت والله صاحبنا فخلقوا رأسه وتر كواذوا بين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم
على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وهم ما ياكلون ليس معه غيره والدار
والمحالس ملوثة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان
تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع
في كلامهم فقام لبيد يرتجز ويقول

يارب هيجاهي خير من دعه * أكل يوم هام في مقزعه
نحن بنو أم البنين الاربعة * ومن خيار عامر بن صعصعه
المطعمون الخفنة المذعذعه * والضاربون الهام تحت الخيضة
يا واهب الخير الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعة
مخبر عن هذا خيرا فاسمعه * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى أشبعه * كأنما يطلب شيئا طامعه

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا يرمقه فقال اكذا أنت قال
لا والله لقد كذب على ابن الحق التميم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على
طعامي فقال أبيت اللعن أما اني لقد فعلت بامه فقال لبيد أنت لهذا الكلام اهل وهي
من نساء غير فعل وانت المرء فعل هذا يتيمة في حجره فأمر النعمان بني جعفر فاخرجوا
وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره
بالانصراف الى أهله وكتب اليه الربيع اني قد تخوفت أن يكون قد وقر في صدرك
ما قاله لبيد ولست برا ثم حتى تبعث من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست
كما قال فأرسل اليه انك لست صانعا باتفاقك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به
الا سن فالحق بأهلك فقال الربيع

لئن رحلت بجالي ان لي سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا

بحيث لو وزنت لحم باجمعها * لم يعدلوا ريشة من ريش شهويلا
 ترى الروائم احرا والبقول بها * لامثل رعيكم ملحا وغسويلا
 فابرق بأرضك يا نعمان متكثا * مع النطاسي يوما وابن توفيل
 فكتب اليه النعمان

* شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الا باطيلا *
 * فقد ذكرت به والركب حامله * وردا يعلى أهل الشام والنيل *
 * فما اتفأ ولذمته بعد ما خرجت * هوج المطى به ابراق شمليلا *
 * قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قيل *
 فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا
 وهذا الشعر يقوله ربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع
 التي يعرف مبدؤها بحس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما اخبرني به علي بن
 سليمان الاخشوش ومحمد بن العباس اليزيدي قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد
 ابن حبيب وأبي غسان دما عن أبي عبيدة وابراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من
 حديث دا حسان أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن
 ربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن
 حمير بن رياح وانما سمي ذا حسانا لبني ربوع احتملوا ذات يوم سائر بن في نجعة وكان
 ذو العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس بجبانته فرتابه على جلوى فرس قرواش
 فلما رآها الفرس ودى وصهل فضحك شبان من الحى رأوه فاستحييت الفقتان
 فأرسلناه فترا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذه لهما بعض الحى فلقق بهما حوط
 وكان رجلا شريرا سبي الخلق فلما نظر الى عين الفرس قال والله لقد ترا فرسى فاخبراني
 ما شأنه فاخبرناه الخبر فقال يا آل رياح لا والله لا أرضى ابدا حتى أخرج ماء فرسى فقال
 له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منغلطا فلم يزل الشريينهما حتى عظم فلما
 رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم
 ادخلها في رجها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتملت الرحم على ما كان فيها فتجها
 قرواش مهر افسماه ذا حسانا ذلك ونخرج كانه ابوه ذو العقال وفيه يقول جرير
 ان الجياد بيتن حول خباننا * من آل اعوج اولذى العقال

واعوج فرس لبني هلال فلما تحرل المهر سام مع امه وهو فلول يتبعها وبنو ثعلبة سائرون
 فرآه حوط فأخذه فقالت بنو ثعلبة يا بني رياح لم تفعلوا فيه اول مرة ما فعلتم ثم هذا
 الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم اوقا تلکم عنه او تدفعوه اليه فلما رأى ذلك بنو
 ثعلبة قالوا اذا انقنا تلکم عنه انتم اعز علينا هو فداؤكم ودفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو
 رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا من قين ولقد حملوا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين

فكث ما شاء الله وخرج أجود خيول العرب ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة
العبيسي أغار على بني يربوع فلم يصب أحدا غير ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل
لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني ازهم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع فجاءا في متن الفرس من تدفيه وهو مقيد بقيد من حديد فأجعلهما
القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضربا للغلامين ضربا حتى نجوا به ونادتهما احدى
الجاريين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان كذا وكذا اى بجانب مذود
وهو مكان اى لا ينزل عنه الا في ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راجعين فلما
رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال لهم الكما حكمكما وادفعا الى الفرس
فقالا او فاعل انت قال نعم فاستوثقانه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع
عوده على بدته ويطلق الفتاتين ويحلى عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس
قدفعا اليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا لا تصالحك ابد اصبنا مائة من الابل
وامر اتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلتا في فرس لك تذهب به دوننا فعظم في ذلك الشر حتى
اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين الازعجين اين فرسى
فأخبراه فأبى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه فقضى
بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش
رضى بعد شروا نصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ما شاء الله وزعم بعضهم ان
الرهان انما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن عدى
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار ان قيسا دخل على بعض الاولاد وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول
أمرئ القيس

داراهند والرباب وفرتنا * وليس قبل حوادث الايام

وهن فيما يذكر نسوة من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتمها فغضب
حذيفة فبلغ ذلك قيسا فأتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل بكلمه وهو لا يعرفه من الغضب
وعنده أفراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أبا مسهر فقال حذيفة أتعيبها
قال نعم فتجاري حتى تراهننا وقال بعض الرواة ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بني
عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن وهم أهل بيت شؤم أتاه الورد العبيسي أبوعروة
ابن الورد وأتى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أرى فيها جوادا مبرا
والمر الغالب قال ذو الرمة

أبر على الخصوم فليس خصم * ولا خصمان يغلبه جدا لا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهننى
عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وأتى ثم ان العبيسي أتى قيس بن زهير

وقال اني قد راھنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وآتى وأوجبت الرهان فقال
قيس ما أبالي من راھنت غير حذيفة فقال ما راھنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لانك
ثم ركب قيس حتى آتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما غدا بك قال غدوت لا واضعك
الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما أردت ذلك فأبى حذيفة الا الرهان فقال قيس
أخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت
قبلك فلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدأ قال قيس العاية من مائة غلوة والغلوة
الرمية بالنشابة قال حذيفة فالمضمار أربعون ليلة والجرى من ذات الاصاد ففعلا
ووضعوا السبق على يدى غلاق وأبن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فأما بنو عبس
فزعجوا انه أبجرى الخطار والخنفاء وزعمت بنو فزارة انه أبجرى قرزلا والخنفاء وأجرى
قيس دا حسبا والغبراء ويرغم بعضهم ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بنى المعتمر بن
قطيعة بن عبس يقال له سراقه راھن شابا من بنى بدر وقيس غائب على أربع جزائر من
نخسين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال له لم ينته رهان قط الا الى شر ثم آتى بنى بدر فسألهم
المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سببنا فان أخذنا فحقنا وان تركنا فحقنا فغضب قيس
ومحك وقال اما اذ فعلتم فأعظموا الخطر وأبعدوا الغاية قالوا فذلك لك ففعلوا الغاية
من واردات الى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القضية فى يدى
رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له صعين ويقال رجل من بنى العشر من بنى فزارة
وهو ابن أخت لبني عبس وملوا البركة ماء وبعثوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم ان
حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدى الذى أرسلن منه ينظران الى الخيل كيف
خروجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذ عتلك يا قيس قال ترك الخداع من
أجرى من مائة فأرسلها مثلاث ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تبرز وخيل زهير تقصر
فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جرى المذيكات غلاب فأرسلها مثلاث ركض ساعة
فقال حذيفة انك لا تترك ركض ركضاً فأرسلها مثلاث وقال سبقت خيلك يا قيس
فقال قيس رويدا تعلون الجدد فأرسلها مثلاث قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية
فاستقبلوا داحسا فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهى خلفه مصلية
حتى مضت الخيل واستهلت من الثنية ثم أرسلوه فمطروا آثارها الى اسرع فجعل يديرها
فرساقا حتى سبقها الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت
الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلاها وهاعن البركة ثم لطموا داحسا
وقد جاأ متوالين وكان الذى لطمه عير بن تضره فجسأت يده فسمى جاسما فجاء قيس
وحذيفة فى آخر الناس وقد دفعتم بنو فزارة عن سببهم ولطموا افراسهم ولم تطقهم
بنو عبس يقا تلونهم وانما كان من شهد ذلك من بنى عبس ابياتا غير كثيرة فقال قيس بن
زهير يا قوم انه لا يأتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فأعطونا حقتنا فأبى بنو فزارة

ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عيس اعطونا بعض سبقنا
 فأبوا فقالوا اعطونا جزورا نحررها نطعمها اهل الماء فاننا نكره القالة في العرب فقال
 رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا
 ولم نسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كارها لا قول هذا
 الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم لا يفتي الا الى الشرف اعطوه جزورا من نعمكم
 فأبوا فقام الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير
 الخطأ تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خراية بما ليس عليهم فأطلق الغلام عقاله
 فلحقه بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عيس فأتى على
 ذلك ما شاء الله ثم اتى قيسا اعار عليهم فأتى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة
 فهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد احدى بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس
 دية عوف بن بدر مائة عشرة متلبة (العشراء التي اتى عليها من حمله عشرة أشهر من
 ملقها والمتملى التي نتج بعضها والباقي يتلوه في النواج) وام عوف وام حذيفة ابنة
 نضله بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة واصطلم الناس فحكوا ما شاء الله
 ثم اتى مالك بن زهير أتي امرأة يقال لها مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فأتى بها
 بالفساطة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدرس له فرسانا على افراس من
 مسات خيله قال ولا تنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله
 ابن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة
 ابنة بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤا عشيمة وقد جهدوا
 افراسهم فوققوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة اقدرتم على جارك
 قالوا نعم وعقرناه فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط أهلك افراسك من أجل جارك
 فقال حذيفة لما أكثر عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي اصابوا جارا بالقتل
 جارا وليكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع يئس لعمر الله القتل فقلت
 اما والله اني لا ظنه سيبلي ما يكره فتراجعنا شيئا من كلام ثم تفرقا فقام الربيع يظا
 الارض وطأ شديدا وأخذ يوه ثم دخل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير قال أبو عبيدة
 فزعوا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بمولدة له فقال لها اذهبي الى معاذة
 بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى من الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت
 البيت فاندست بين الكفاء والنضد والكفاء شقة في آخر البيت والنضد متاع يجعل
 على جارك من خشب فجاء الربيع فنقذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بعرفته ثم مسح
 منه حتى قبض بعكوة ذنبه العكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورجعه من كوز
 بفنائه فهزه هزاشديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لا امرأته اطرحت لي شيئا فطرحت له شيئا
 واضطجع عليه وكانت قد ظهرت تلك الليلة فدنست منه فقال اليك قد حدث أمر

ثم تغنى وقال

نام الخلى ولم اغمض حار * من سبي النبال الجليل السارى
من مثله تسمى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار
من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه * يتيقن قبل تبيل الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالسوم حين بدون للنظار
يخمشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليفة طبيب الاخبار
أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان أرى في قتله لذوى الطبا * الا المظي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذقن عدوفا * يقذفن بالمهرات والامهار
العدوف والعدوف واحد وهو ما أكلته

قوله ابن زهير بتشديد الياء
كما بخط بعض الفضلاء اهـ

ومساعرا صدئ الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بقار
يارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف نصرفه بشر محار

فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبير فقال هذا حين اجتمع امرأخوتكم ووقعت
الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سيرني فاني جارك مسيرة ثلاث ليال ومع
الربيع فضله من خرف لما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت
ثلاث ليال فان معه فضله من خرفان وجدته قدامها فها هو جاد وقد مضى
فانصرفوا وان لم يجدوه قد أراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرتع
وشرب فاقتلوه فنتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق الرق ومضى فانصرفوا فلما
أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحنة وذلك ان الربيع ساوم قيس
ابن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها
فلم يرد على قيس فعرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانبارية من انمار بن بغيض وهي
احدى منجيات قيس وهي ام الربيع وهي تسير في طعان من عبس فاقتاد جملها يريد أن
يرتطم بالدرع حتى يرد عليه فقالت ما رايت كاليوم فعل رجل اى قيس ضل حلك
اترجوان تصطلم أنت وبنو زياد وقد اخذت أمتهم فذهبت بهما يمينا وشمالا فقال الناس
في ذلك ماشاؤا وحسبك من شرسماعه فأرسلتها مثلا فعرف قيس بن زهير ما قالت له
نخلى سبيلها واطردا بلال بن زياد فقدم بهما مكة فباعها من عبد الله بن جعدان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يبلغك والانما تنسى * بما لاقت لبون بن زياد
ومحبسها على القرشي تشرى * باد راع واسيف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

همونفروا على بغير نخر * وذادوا دون غايته جوادى
وكننت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بدهية نادر
بدهية تدق الصلب منه * فتقصم أو تجوب على الفؤاد
وكننت اذا اتانى الدهر ربق * بدهية شددت لها تجادى

الربق ما يتقلده

ألم تعلم بنو الميقاب انى * كريم غير منغلت الزناد
الوقب الاحق والميقاب التى تلد الحق والمنغلت الذى ليس بمنقى
أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار يجار أبى دواد
جاره يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبى دواد يقال الحرث بن همام بن مرة
ابن ذهل بن شيبان وكان أبودواد فى جواره نخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير فغمس
الصبيان ابن أبى دواد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال لا يبقى صبي فى الحى الا غرق
فى الغدير أو يرضى أبودواد فودى ابن أبى دواد عشر ديات فرضى وهو قول أبى دواد
ابلى الابل لا تحوزها الراعىون مج الندى عليها المدام

قال أبو سعيد حطفى لا يحوزها الراعى ومج الندى

الىك ربيعة الخير بن قرط * وهو با للطريف وللتلاد
كفانى ما أخاف أبوهلال * ربيعة فانتت عنى الاعادى
تظل جواده يحدين حولى * بذات الرمث كالحدا الغوادى
كأنى اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يللم أو نصاد

وقال أيضا قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجنها * جنتها خيارهم أو هم
حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها سابع أدهم
عليه كمي وسرياله * مضاعفة نسجها محكم
فأن شمرت لك عن ساقها * فويها ربيع ولم يسأموا
نهميت ربيعا فلم يزجر * كما أنزجر الحرث الاضخم

قال أبو عبد الله الحرث الاضخم رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو صاحب المربع
قال فكانت تلك الشحنة بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه
فرعوا أن قيس ادس غلاما له مولدا فقال انطلق كأنك تطلب ابلا فانهم سيدسوا لوك فاذا كر
مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فأتاهم العبد فسمع الربيع يتننى بقوله
أقبعدمقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قيس غضب
فاجمعت بنو عبس على قتال بنى فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابنتنا التى وديتنا بها

عوقا أخذ يفة بن بدر لأمه فقال لا أعطيكم دية ابن أخي وإنما قتل صاحبكم جل بن بدر وهو ابن الاسدية وأنتم وهو أعلم فزعم به ض الناس انهم كانوا ودوا عوق بن بدر بمائة من الابل متدية اي قد دنا تاجها وانه أتى على تلك الابل أربع سنين واق حذيفة بن بدر أراد ان يردها باعياهم فقال له سنان بن خارجة المري أتريد ان تلحق بنا خراية فنعطيهم أكثر مما أعطونا فتنابنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عبس أن يقبلوا الا ابلهم بعينهم ففكث القوم ما شاء الله ان يكثروا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابله فرعى بنى رواحة فرماه جندب أخى بنى رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر فى ذلك

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتسما لم يشربا قطرة * وليتسما لم يرسسلا رهان
أحل به امس الجنيد بئذره * فأى قتيل كان فى غطفان
اذا سحبت بالرقعة بين جماعة * او الرس قابكى فارس الكتفان

فرس له كانت تسمى الكتعان ثم ان الاسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن اد ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس مشى فى الصلح ورهن بنى ذبيان ثلاثة من بنيهم وأربعة من بنى أخيه حتى يصطلحوا جعلهم على يدى سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة بن سعد ابن ذبيان فمات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع ان عندك مكرمة لا تريد ان انت احقة فظت بهؤلاء الاغيلة وكأني بك لو قدمت قد اتاك حذيفة خالك وكانت ام مالك هذا ابنة بدر فعصر عينيه وقال هالك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل جعل حذيفة يبكى ويقول هالك سيدنا فوقع ذلك له فى قلب مالك فلما هلك سبيع اطاف بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك انى خالك وانى أسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان ليكونوا عندى الى ان تنظر فى أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية واليعمرية ماء بوا من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاما فينصبه غرضا ويرمى بالنبل ثم يقول نادأ بال فينادى اياه حتى يزقه النبل ويقول لو اقد بن جندب نادأ بال فجعل ينادى يا عمه اخلافا عليهم ثم ويكره أن يابس اياه بذلك والابس القهر والحل على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن عبد الاسلع ناد جنيبة وكان جنيبة لقب أبيه فجعل ينادى يا عمه اياه باسم أبيه حتى قتل وقتل عتية بن قيس بن زهير ثم ان بنى قزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو والثعلبي قتله مروان بن زبياع العبسي وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر القزاري وهرم بن ضمضم المري قتله ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت ناجية أخت هرم بن ضمضم المري يالهف نفسى لهفة المفجوع * أن لا أرى هرما على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنبه * علق القواد بمحتفل مجدوع
 مودوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بن
 عيس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس اطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لا تكونن علي سبي
 حتى يخرج من ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فسر حوا السوام والضعاف بليل وهم
 يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة
 وقدمضى سوامهم وضعفائهم فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال قيس
 خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم
 في انفسكم شرا من ذهاب اموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر
 وراءه قال أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بن
 عيس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا قوله على
 آخره ولم يفلت منهم شي وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا
 واشتد الحرق فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل
 في آثارهم فلم تشعروا بنو ذبيان الا والخيل دواس فلم يقاتلهم كبراً أحد وجعل بنو ذبيان
 انما هم ارجل في غنيمته ان يحوزها ويغضى بها فوضعت بنو عيس فيهم السلاح حتى
 ناشدتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا خيلهم محتمدين في اثره
 وارسلوا خيالات قص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على
 شدا بن معاوية العبسي وعمر بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيمة
 العبسي وعمر بن الاسلع والحارث بن زهير وقر واث بن هني بن اسيد بن جذيمة وجنيد بن
 وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة ان يقتص
 اثره ثم شد الحزام فوقع صدر قدمه على الارض فعرقوه وعرقوا حنظ فرسه والحنف
 ان تقبل احدي اليدين على الاخرى وفي الناس ان تقبل احدي الرجلين على الاخرى
 وان يطأ الرجل وحشيها وجمع الاحنف حنف فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجفر
 الهبابة وقد اشتد الحرق فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال
 وأخوه وهم من بني عدي بن فزارة وقد نزعوا أسروهم وطرخوا سلاحهم ووقعوا
 في الماء وتمكت دوابهم وقد بعثوا ريثة فجعل يطلع فينظر فاذا لم ير شيئاً رجع فنظر
 نظرة فقال اني قد رأيت شخصاً كالنعام او كالطائر فوق القتادة من قبل مجيئنا فقال
 حذيفة هنا وهنا هذا شد اد على جروة وجروة فرس شداد والمعنى دع ذكرك شدا عن عينك
 وعن شمالك واذ كر غيرهما كان يخاف من شدا فبينما هم يتكلمون اذاهم بشدا بن
 معاوية واقفا عليهم فقال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاسلع ثم جاء قر واث حتى
 تآموا خمسة فحمل جنيد بن علي خيلهم فاطردوا وحمل عمرو بن الاسلع فاقبضهم هو
 وشدا عليهم في الجرف فقال حذيفة يا بني عيس فأين العقول والاحلام فضر به اخوه

جل بن بدر بن كنفية وقال اتق ما تور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن
هني حذيفة وقتل الحرث بن زهير جل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير
وكان جل أخذ من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحرث بن زهير في ذلك
تركت على الهبأة غير نخر * حذيفة حوله قصد العوالي
سيخير عنهم حنش بن عمرو * إذا لاقاهم وابنا بلال
ويخبرهم مكان النون منى * وما أعطيه عرق الخلال
العرق المكافأة والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة ولكني قبلت
وأخذت فأجابه حنش بن عمرو وأخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان
سيخبرك الحديث به خير * يجاهر كالعداوة غير آلى
بداءتها لقرواش وعمرو * وأنت يجول جوبك في لشمال
الجوب اتس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاسلع وهما اقتحما بالحضر وقتلا من
قتلا وأنت ترسل في يدك يجول لم تغن شيئاً ويقال لك البداءة والفلان العودة وقال قيس
ابن زهير

تعلم ان خير الناس ميت * على جفرا الهبأة ما يريم
ولو لا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى جل بن بدر * بغى والبغى مر تعبه وخيم
أظن الحالم دل على قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم
فلا تغش المظالم لن تراه * يمتع بالغنى الرجل الظالم
ولا تهمل بأمرك واستدمه * فاصلي عصاك كستديم
الاقى من رجال منكرات * فأنكرها وما أنا بالغشوم
ولا يعتبك عن قرب بلاء * اذالم يعطك النصف الحصوم
ومارست الرجال وما رسوني * فعوج على ومستقيم
قوله فاصلي عصاك كستديم يقول عليك بالتأني والرفق واياك والعجلة فان العجول
لا يبرم أمراً أبداً كما ان الذي يتقف العود اذالم يجد تصليته على النار لم يستقم له وقال
في ذلك شدا بن معاوية العبسي

من يك سائلاً عني فاني * وجروة لا ترود ولا تعار
مقربة النساء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار
لها في الصيف آصرة وجل * وست من كرائها غزار
آصرة حشيش وست أى ست أنيق تسقى لبنها
ألا أبلغ بنى العشراء عني * علانية وما يغنى السرار
قتلت سراتكم وحسنت منكم * حسيلاً مثل ما حصل الوبار

حسالة الناس وحقاتهم ورعاعهم وخنائهم وشرطهم وحشالتهم وخشارتهم وغناؤهم
واحدوهم السفلة يقول قتلت سراتكم وجهلتكم بعدهم حسالة كما خلقت الوبار
حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذى حساء ويزعم بنى بعض فزاره ان حذيفة كان أصاب
يومئذ فيمن أصاب من بنى عبس تماضرا بنه الشريد السلية أم قيس فقتلها وكانت في
المال وقال

ولم أقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار

ص

جاء البريد بقسطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
فلذا لك الويل ماذا في صحيفتكم * قال الخليفة أمسي مشتا وجعا
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو
وهذا الشعر يقوله يزيد في علة أبيه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غازيا غزاة الصائفة
أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذ أبي غسان واسمه
رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة ان معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليغزوا الصائفة فأصابهم
جندري فمات أكثر المسلمين وكان ابنه يزيد مصطحا بدير حران مع زوجته أم كلثوم
فبلغه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الانعام مصطحا * بدير حران عندي أم كلثوم
فما اياي بما لاقت جنودهم * بالفرقدوية من حبي ومن موم
فبلغ شعره اياه فقال اجل والله ليحقق بهم فليصيبه ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا
حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قبتين مبنيتين عليهما ثياب الديباج فاذا كانت الجملة
للمسلمين ارتفع من احدهما أصوات الدفوف والطبول والمزامير واذا كانت الجملة
للولم ارتفع من الاخرى فسأل يزيد عنهم ما فعل له هذه بنت ملك الروم وتلك بنت جبلة
ابن الایهم وكل واحدة منهم تظهر السرور بما تفعله عشيرتها فقال أم والله لاسرنهما ثم
كتب العسكروا حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية
بعده ودجديد كان في يده فشمعه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى
اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طابع قال
حدثني ابن عائشة عن ابيه وحدثني القحذمي ان ميسون بنت بحدل الكلبي كانت
تزين يزيد بن معاوية وترجل جته قال فاذا انظر اليه معاوية قال

فان مات لم يشلح من ينة بعده * فتوطى عليه يا مزين التما

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنيسة بن ابي سفيان فبكي يزيد الى عنيسة
وقال لوقات شي يرى لقات ابو * حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الارب ولى * يدفع زو المنية الحبل

فسمعه مامعاوية بعد ان ورددهما امر ارا فقال يا بني ان اخوف ما اخاف على نفسي شي
صنعتة قبل ذلك اني كنت اوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسائي قبضا واخذت
شعرا من شعره فاذا انامت فكفني في قبضه واجعل الشعر في منخري واذا نفي وفي واخل
يبي وبين ربي اعل ذلك يتقني شيئا قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط
والدليل على ذلك ان ابا عدنان حدثني وها هو حي فاسأله عن الهيثم بن عدي عن ابن
عباس عن الشعبي ان معاوية مات ويزيد بالصائفة فأتاه البريد بنعيه فانشأ يقول
جاء البريد بقسطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قائلا لك الويل ماذا في صحيفتك * قال الخليفة امسي مثبتا وجعا
مادت بنا الارض او كادت تميد بنا * كانت ما عزم من اركانها انقلعا
من لم تزل نفسه توقي على وجل * نوثق مقادير تلك النفس ان تقعا
لما وردت وباب القصر منطلق * لصوت رملته هذا القلب فانصدعا
وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحالك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي
وهذه اكفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم
القيامة ولو كان يزيد حاضر الم يكن للضحالك ولا غيره ان يفعل من هذا شيئا قال
العباس فسكت القحذمي وما رد على شيئا (اخبرني) الحرثي بن ابي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة عن ابيه قال صلى بنا عبد الله
ابن الزبير يوما ثم انقل من الصلاة فنشج وكان قد نعى له معاوية ثم قال رحم الله معاوية
ان كنا لنجدعه في تخادع لنا وما ابن اثني باكرم منه وان كنا لنعرفه في تمارق لنا وما الليث
الحرب بأجر آمنه كان والله كما قال بطحان العذري

وكوب المنابر وثابها * معن بخطبته يجهر

تريع اليه عيون الكلام * اذا حصر الهذر المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا ابكيه إلا ابكيه * إلا كل الغنى فيه

والله لو دى انه بقي بقاء أبي قيس لا يتخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فعرفنا ان الرجل
قد استوجس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابن أبي سعد
قال قال محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من أصحابنا ان ابن عباس أتاه نعي معاوية
وولاية يزيد وهو يعشى أصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها واطرق
هنيئة ثم قال جبل تدكدك ثم مال بجميعه في البحر واشتات عليه الا بحر الله در ابن هند
ما كان اجل وجهه واكرم خلقه واعظم حله فقطع عليه الكلام رجل من أصحابه وقال
أقول هذا فيه فقال ويحك انك لا تدري من مضى عنك ومن بقي عليك وستعلم ثم قطع

صو

الكلام

اذا زينب زارها اهلها * حشدت واكرمت زوارها
وان هي زارتهم زرتهم * وان لم اجد لي هوى دارها
فسلي لمن سالت زينب * وحري لمن أشعلت نارها
وما زلت اري لها عهدا * ولم اتبع ساعة عارها

روضة من المتقارب الشعر لشریح القاضي في زوجته زينب بنت حدير النخبة
الغناء لعمر بن بانه ثانی ثقیل بالنصر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق في كتاب
لاناغی المنسوب اليه انه لابن محرز

* (ذكر شریح ونسبه وخبره) *

وفيهما خبرني به الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا
يوسعيد عن هشام بن السائب واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد
الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية لنسبه انه شريح بن الحرث
بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع
الكندي قال هشام في خبره خاصة وائس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من
هجر وحضر موت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا
غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعتل من قال هذا بخبر روى عن مجالد عن الشعبي
نه قرا كتابا من عمر الى شريح من عبد الله عمراء المؤمنين الى شريح بن هاني وقد يجوز
ان يكون كتب عمرو بن عبد الله عنه هذا الكتاب الى شريح بن هاني الحارثي وقراه الشعبي
كلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب والقضاء فان شريح بن هاني لم يقض
شريح بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عليه السلام وقيل
شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه اعلم به وقد اخبرنا
وكيع قال حدثنا احمد بن عمر بن بكير قال حدثني ابي عن الهيثم بن عدي عن ابي ليلى ان
خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقيل انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليهم
مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روى عنه شيبة بذلك (اخبرنا) وكيع قال
حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المبارك قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريح فقال
من انت قال انا من الذين انعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال ابو حسان
عن ايوب بن جابر عن ابي حصين قال كان شريح اذا قيل له من انت قال عن نعم الله عليه
بالاسلام عديد كندة قال وكيع وقيل انه لما خرج الى المدينة ثم الى العراق لان أمه
تزوجت بعد أبيه فاستحبها وقد اختلف أيضا في سنة فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة
وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة أشعث بن سوار
روى ذلك يحيى بن معين عن المحارب عن أشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو

ابراهيم الزهري وعمن قال أقل من ذلك أبو نعيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شريح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح في سنة ثمانين أو تسع وسبعين (قال) أبو سعيد وقال ابراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو ابراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شريح مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا السكراني عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشريح وهو ابن مائة سنة وروى اسمعيل بن أبيان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي يقول أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ من رجل فرسا على سوم فحمل عليه رجلا فعطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريحا العراقي فقال يا أمير المؤمنين أخذته صحيفا سليما على سوم فعليك أن ترده كما أخذته قال فأعجبه ما قال وبعث به قاضيا ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا وما لم تستب في كتاب الله فالزم السنة فإن لم يكن في السنة فاجتهد رأيك (أخبرني) وكيع قال أخبرني عبد الله بن الحسن عن الثميري عن حاتم بن قبيصة المهلبى عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشريح حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين

إن القضاة إن أرادوا عدلا * وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحكم منهم جهلا * كانوا كمثل الغيث صاب محلا

وله أخبار في قضايا كثيرة بطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها ما كره أمير المؤمنين علي عليه السلام اليه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخت داهر بن نوح بالاهواز قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدم العجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الأعمش عن ابراهيم التيمي قال عرف علي صلوات الله عليه درعاً مع يهودي فقال يا يهودي درعي سقطت مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما أدري ما تقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فأنطلقا إلى شريح فلما رأاه شريح قام له عن مجلسه فقال له علي اجلس فجلس شريح ثم قال إن خصمي لو كان مسلما جلست معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنازتهم واضطربهم إلى أضيق الطرق وإن سبوكم فاضربوهم وإن ضربوكم فاقتلوه ثم قال درعي عرفتهم مع هذا اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شريح صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدروعك كما قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قنبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له

فقال أما شهادة مولاي فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال علي سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة قال اللهم نعم قال أفلا تجيز شهادة احدي سيدي شباب أهل الجنة والله لتخرجن إلي بائنا فلتقضين بين أهلها أربعين يوماً ثم سلم الدرع إلى اليهودي فقال اليهودي أمير المؤمنين مشي معي إلى قاضيه فقضى عليه فرضي به صدقت أني الدرعك سقطت منك يوم كذا وكذا عن جمل أوراق فالتقطتها وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال علي عليه السلام هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض له في تسعمائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

(خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح أياها)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرم قال حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فأنهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال أنصرفت من جنازة ذات يوم فظهرت فررت بدوري بن تميم فاذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية ووديعي التي قد بلغت ولهاذ وابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي الشراب أحب إليك النبيذ أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك تيسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبنا فاني أخاله عربياً فلما شربت نظرت إلى الجارية فأعجبني فقات من هذه قالت ابنتي قلت ومن قالت زينب بنت حدير احدي نساء بني تميم ثم احدي نساء بني حنظلة ثم احدي نساء بني طهية قلت أفارغة أم مشغولة قالت بل فارغة قلت أتزوجنيها قالت نعم ان كنت كفيها ولها عمة فأنصرفت فامتنعت من القائلة فأرسلت إلى أخواني القراء الاشراف مسروق بن الاعدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزاعي وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن المغيرة ابن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فاذا عجمها جالس فقال أبا أمية حاجتك قلت إليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر وانك لنهزة فتسكمت فحمدت الله جل ذكره وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل علي وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فابلغت منزلي حتى ندمت فقلت تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفأها فهممت بطلاقها ثم قلت أجمعها إلى فان رأيت ما أحب والا طلقتهما فأقت يا ما ثم أقبل نساؤها يهادينها فلما أجلس في البيت أخذت بناصيتها فبركت وأخلى لي البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسألا الله خير ليلتهما ويتعوذا بالله من شرها فقمت أصلي ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها فددت يدي فقالت لي علي رسلك فقلت احدي

الدواهي منيت بها فقالت ان الحمد لله اجدده واستعينه اني امرأة عربية ولا والله
 ما سرت مسيرا قط اشد عليّ منه وآت رجل غريب لا أعرف اخلاقك فخذني بما تحب
 فأتته وما تذكره فانزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خيرا قدمت
 على اهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيادة نسايتهم أحب كذا وأكره كذا قالت
 اخبرني عن اختناك اتحب ان يزورك فقلت اني رجل قاض وما احب ان تملوني قال
 فبت بأنعم ليلة واقمت عندها ثلاثا ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنيت لا اري يوما الا هو
 افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا بجوز تأمر
 وتنهى قلت يا زبيب من هذه فقالت أي فلانة قلت حيالك الله بالسلام قالت ابامية
 كيف انت وحالك قلت بخير احمد الله قالت ابامية كيف زوجتك قلت بخير امرأة
 قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين اذا حطت من زوجها واذا
 ولدت غلاما فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما حازت الى بيتها شرا
 من الورهاء المتسدلة قلت اشهد انها ابتك قد كفيتمنا الرياضة واحسنت الادب
 قال فكانت في كل حول تأتينا فتدكر هذا ثم تنصرف قال شريح فما غضبت عليها قط
 الامرة كنت لها ظالما فيها وذلك اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت
 ركعتي الفجر فأبصرت عقرى ففجئت عن قلها فاكفأت عليها الاناء فلما كنت عند
 الباب قلت يا زبيب لا تقتركي الاناء حتى اجي ففجئت فخركت الاناء فضربتها العقرى
 فجئت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعتني العقرى فلورايتني يا شعبي وانا اعرك
 اصبعها بالماء والملح واقرأ عليها المعوذتين وفاطحة الكتاب وكان لي يا شعبي جار يقال له
 ميسرة بن عري من الحى فكان لا يزال يضرب امرأته فقلت

رايت رجلا يضربون نساءهم * فشلت عيني يوم اضرب زينا
 يا شعبي فوددت اني قاسمتها عيشي ومما يغني فيه من الاشعار التي قالها شريح
 في امراته زيب

صو

رايت رجلا يضربون نساءهم * فشلت عيني يوم اضرب زينا
 أأضربها في غير جرم أتت به * الى فاعذري اذا كنت مذنباً
 فتاة تزين الحلى ان هي حليت * كان فيها المسك خالط محلباً
 والغناء ليوئس الكاتب من كتابه غير مجنس

صو

امن رسم دار مريع ومصيف * لعينك من ماء الشؤون وكيف
 تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دموعي واصحابي على وقوف
 عروضة من مصراع الطويل الشعر للعطيفة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما

ولى الكوفة لعثمان والغنائين سر يجمع رمل بالوسطى عن عمرو

* (اخبار الخطبة مع سعيد بن العاص) *

(اخبونا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لقيني اياس بن الخطبة فقال لي يا ابا عثمان مات ابي وفي كسريته عشرون الفاً اعطاه اياها ابوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما اعطيتونا وبقى ما اعطينا كم فقلت صدقت والله (قال) ابو زيد فما قال فيه قوله

امن رسم دار مربع ومصيف * لعينك من ماء الشون وكيف
الملك سعيد الحير جبت مهامها * يقا بلنى آل بها وتنوف
ولولا اصيل اللب غرض شبابه * ككريم لا يام المنون عروف
اذا هم بالاعداء لم يثن همه * كعاب عليها الولو وشنوف
حصان لها في البيت زى وبهجة * ومشى كاتشى القطلة قطوف
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه * حجاب ومطوى السراة منيف

(اخبونا) محمد بن العباس اليزيدي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن ابيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعشى الناس فاذا فرغ من العشاء قال الا اذن اخرجوا الامن كان من أهل سمرة قال فدخل الخطبة فتعشى مع الناس ثم أقبل فقال الا اذن اخرجوا حتى انتهى الى الخطبة فقال اخرج فاني فأعاد عليه فاني فلما رأى سعيد اباه قال دعه وأخذ في الشعر والخطبة مطرق لا ينطق فقال الخطبة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب يا هذا قال الذي يقول

لأعدا لاقتار عدا ما ولكن * فقد من قدر زنته الاعداد
من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام
سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في صدى المقابر هام
وكذاكم سبيل كل أناس * سوف حقا تبليهم الايام

قال ويحك من يقرل هذا الشعر قال أبو دوداد الايادي قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده ثم قال له ثم من قال والله لحسبك بي عند رهبة أو رغبة اذا وضعت احدى رجلتي على الاخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم عويت على اثر القوافي عواء القصيل الصادر عن الماء قال ومن انت قال الخطبة قال ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكلين عندك وكان عنده كعب بن جعيل وأخوه وكان عنده

سويد بن مشنوء الهندي حليف بني عدي بن جناب الكلبين فأنشده الخطيئة قوله
 ألت بجاء على كابتى جعيل * هداك الله أو كابتى جناب
 أدب فلا أقدر أن ترانى * ودونك بالمدينة ألف باب
 وأحبس بالعراء المحل يتي * ويتسكع عازب ضخم الذباب
 العازب الكلاء الذى لم يرع وقد التفت بنبته فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندى
 منهم فأنشدنى فأنشده

سعيد وما يفعل سعيد فاته * نجيب فلاة فى الرباط نجيب
 سعيد فلا يغرب رلك لجه * تختدع عنه اللحم فهو صليب
 ويروى خفة لجه

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا * ونسقى الغمام الغر حين يؤوب
 فنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره * إذا الريح هبت والمكان جديب
 فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التى يقول فيها
 * أمن رسم دار مريع ومصيف * يقول فيها

إذا هم بالاعداء لم يثن عزمه * كعاب عليها الولو وشنوف
 فأعطاه عشرة آلاف أخرى (أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
 عن أبي عبيدة بهذا الحديث فحوما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فأنتهى الشرط الى
 الخطيئة فرأوه أعرابيا قبيح الوجه كبير السن سئ الحال رث الهيئة فأرادوا أن يقيموه
 فابى أن يقوم وحانت من سعيد التفاته فقال دعوا الرجل رباقى الخبر مثله (قال)
 أبو عبيدة فى هذا الخبر وأخبرنى رجل من بني كنانة قال أقبل الخطيئة فى ركب من بني
 عبس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من فى رفقة منى أنا قد أردنا وأخلينا
 فلو تقدمت الى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرانا وأجلمانا فأتى خالد بن سعيد بن
 العاص فسأله فاعتذر اليه وقال ما عندى شئ فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده
 فارتاب به خالد فبعث يسأل عنه فأخبرانه الخطيئة فردم فأقبل الخطيئة فقعد لا يتكلم
 فأراد خالد أن يستقحه الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقاريه وأمر له بكسوة وجمالان فخرج بذلك من
 عنده

صو

حبذا البلى بلى بونى * حين نسقى شرابنا ونغنى
 أذ رأينا جواريا عطرات * وغناء وقرقفا فنزلنا
 مالهـم لا يبارك الله فيهم * أذ يساون قهنا ما فعلنا
 عروضة الضرب الا قول من الخفيف الشعر لالك بن أسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل

فى المجدتل بونى كشورى
 قرية بالكوفة اه

مطلق في مجرى البتصر عن اسحق

* (اخبار مالك بن اسماء بن خارجة ونسبه) *

هو مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقدمضى هذا النسب في اخبار عوف القوافي وقدمضت اخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيها وسائر قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن اسماء بعد ان تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وناله بكل مكروه * أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى ابن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهند بنت اسماء زوجته في رقعة بنات قين فبعث الى مالك بن اسماء بن خارجة فأخرجته من السجن وكان محبوساً بمال عليه للحجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي الى أخيك فقالت لا أقوم اليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال انك والله ما علمت اللغاتن امانته اللثيم حسبه الزاني فرجه فقال ان أذن لي الا بمرقكلمت قال قل اما قول الامير الزاني فرجه فوالله لا تأأحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الامير من ان يجب لله على أحد فلا يقيمه وأما قوله اللثيم حسبه فوالله لو علم الامير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله اني ذوون فلقد اتممتني فوفرت فاخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراء ظهري ولو لم يكن الدنيا بأسرها لا فتديت بهامن مثل هذا الكلام قال فنهض الحجاج وقال شأنك يا هند بأخيك قال مالك بن اسماء فوثبت هند الى فاكبت على ودعت بالجوارى ونزعن عنى حديدى وأمرت بي الى الحمام وكستني وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهد وفيها عهدى على اصبهان قال خذ هذا العهد وامنض الى عملك فأخذته ونمضت قال وهي ولايته التي عزلها عنها وبلغ به ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقا عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والمخ فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فأرسل اليه فأحضر فيمناهو يحذثه اذا استسقى ماء فألقى به فلما نظر اليه الحجاج قال لا هات ماء السجن فألقى به وقد خلط بالمخ والرماد فسقيه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل متوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بعض أهله ان يمضى الى الشام فيستجير ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود الى مصره وقد كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بزفر بن الحارث الكلابي فأجازه فراجع عبد الملك في أمره ثم أجازه فكتب مالك الى أبيه يسأله أن يدخل الى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسماء في ذلك

أبني فزارة لاتعنوا شيخكم * مالى وما لزيارة الحجاج
شبهته شبلأعداة لقيته * يلقى الرأس شواخب الاوداج

تجري الدماء على النطاع كأنها * راح شمول غير ذات مزاج
لا تطلبوا حاجا اليه فانه * يثني المؤمل في طلاب الحاج
يألت هذا أصبحت مرموسة * أوليتها جلست عن الأزواج
قال أبو زيد فأتا خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمته
أم ولد فكتب اليه الحجاج يلحن أمته ويقول يا ابن اللعناء أنت الذي هربت عن أبيك
حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب أحد أمته الا أجابه كأنه من كان فكتب اليه خالد
كتبته الى تلحنني وتزعم اني فررت عن أبي حتى قتل ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد
ان قتل وحين لم أجعل لي مقاتلا ولكن أخبرني عنك يا ابن اللعناء المستفرمة بعجم زبيب
الطائف حين فررت أنت وأبولك يوم الحرة على جبل فقال أيكما كان امام صاحبه فقرا
الحجاج الكتاب وقال صدق

أنا الذي فررت يوم الحرة * ثم ثبت ككرة بفسره

* والشيخ لا يفر الامر * *

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئا وكتب الحجاج الى عبد الملك
بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فتعيل له روح بن زبياع فأتاه
حين طلعت الشمس فقال اني جئتكم مستجييا فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالد
قال فاني خالد فتغير وقال أنشدك الله الا خرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني
حتى تغرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد فأتى زفر بن الحرث الكلبي فقال
اني جئتكم مستجييا قال قد أجرتك قال أنا خالد بن عتاب قال وان كنت خالد فلما أصبح
دعا بيني له فتهاذى بينهما وقد أسن قد دخل على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه دعاه
بكرسي فجعل عنده فراشه فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلا فأجره
قال قد أجرتك الا أن يكون خالد قال فهو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لا يئنه أنه ضاني
فلما ولي قال يا عبد الملك أم والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد
لا أجرت من أجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل قد أجرتناه فإرأيتنه وأرسل الى خالد بالني
درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع الخبر الى حديث مالك بن
أسماء) أخبرني علي بن سليمان الانخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا
ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال عاشق مالك بن أسماء جارية
لاخته هند وعشقها أخوه عيينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم
ما يجديها يشكو اليه حبا فقال مالك

أعين هـ لا اذ كلفت بها * كنت استغثت بفارغ العقل

أرسلت تبغي الغوث من قبلي * والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهوى مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب

وكانت دار مالك في بني اسد دار اميرية مبنية بالحص والابجر فقال
 يا ليت لي خصايجاورها * بدلا بداري في بني اسد
 انخلص فيه تقرأ عينا * خير من الابجر والكمد
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن
 عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن
 الزبير بن عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت
 وقد بهر الناس جماله وكلامه فاعجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فعرفه فعانقه وسلم عليه
 وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت
 فالذي تقول

ان لي عند كل نعمة بستان * من الورد أومن الياسمين
 نظرا والتفانة أوترجي * ان تكوني حلت فيما يلينا
 غنت فيه علمية بنت المهدي خفيف رمل بالوسطى وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر
 ما زلت أحبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم
 قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كاسية ان عمر لما في مالكا استنشد فأنشده مالك
 شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل
 ماذا قال مثل قولك

ان في الرقعة التي شبعتنا * بجوير سمال زين الرفاق
 ومثل قولك أشهدتنا أم كنت غائبة * عن ليلتي بحديثه القصب
 ومثل قولك حبذا اليلتي بسل بوني * حين نسقي شرابنا ونغني
 فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك
 قال مثل ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا * بين الجوين وبين ركن كسابا
 ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبليين لو * بين رجوع السلام أولوا جابا
 فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول
 وحديث الذه هو مما * ينعت النساء عتوون يوزن وزنا
 منطق صائب وتلحن احيا * ناوا حلي الحديث ما كان لحنا
 (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ اني قرأت في فصل
 من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام
 واستشهدت ببني مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال اما سمعت بنجر
 هذا ابنة أسماء بن خارجة مع الجاحظ حين لحنت في كلامها فاعاب ذلك عليها فاحتجت ببني

أخبرها فقال لها إن أخاك أراد أن المرأة فطمة فهي تلحن بالكلام إلى غير الظاهر بالمعنى
لتسترمعناه وتورى عنه وقفهم من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد فوجهم بالمحاذرة
ساعة ثم قال لو سقط إلى هذا الخيرا أو لا لما قلت ما تقدم فقلت له فأصلحه فقال الآن وقد
ساربه الكتاب في الآفاق وهذا لا يصلح وكلام النجوم ما ذكرنا فأتى أبا أحمد أخبرنا به على
سبيل المذاكرة فحفظته عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قال قال حماد
حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد علي كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد
الـ كوفة أن أتبع لي تل بوني بما بلغت فابتعتها له فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب
ما حولها من الضياع فابتعتها له بعشرة آلاف درهم قال فطنته حركة على طلبها أنه غنى
حبذا اليتي تل بوني * فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة غنته هذا الصوت
قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها أبي إليه لما ولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه
قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخاصه إليه مكرما فأشخص إليه
وأهدى إليه عدة جوار هذه فيهن وروى الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن الحاجب
دعا يوما بمالك بن أسماء فعاتبه عتابا طويلا ثم قال له أنت والله كما قال أخو بني جعدة

إذا ما سواة غسراء ماتت * أتيت بسواة أخرى بهم

وما تنفك ترحض كل يوم * من السوات كالطفل النهم

أكل الدهر سعيك في تباب * تنأى عن كل مومسة أثيم

فقال له لست كما قال الجعدي ولكني كما قلت

لكل جواد عشرة يستقبلها * وعشرة مثلي لا تقال مدى الدهر

فهيني يا حجاج أخطأت مرة * وجررت عن المثلي وغنيت بالشعر

فهل لي إذا ما تبث عندك نوبة * تدارك ما قد فات في سالف العمر

فقال له الحجاج بلى والله لئن تبث لأقبلن نوبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي
بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك
الله لا يخفى علي أحد قال فترك مالك الشراب ووفي بعهدده وأظهر النسك ثم طمأ به
الشعر وطال عليه ترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة * من الليل قم تشرب فقلت له مهلا

فقال ابخل يا ابن أسماءها كها * كيتا كريح المسك تزد هف العقلا

فتابعته فيما أراد ولم أكن * بنحلا على الندمان أو شكسا وغلا

ولكنني جلد القوي أبذل الندي * وأشرب ما أعطى ولا أقبل العذلا

ضحوك إذا ما دب الكاس في القتي * وغيره سكر وان أكثر الجهلا

قال فبلغ الحجاج أن مالك قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالك بخير محيس الا وجس

قاتل الله ايم بن خريم حيث يقول

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتى ولا تعدلته * وان مد أسباب الحياة له العمر
وأشددنا على بن سليمان الاخفش آيات ايم هذه الرائية وقال اخذ معناها من قول
ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة ولم يتب اخذ ابليس بناصيته وقال حبذا من لا يقلع
ابدا واول الايات هذه

وصها به جانية لم يطف بها * حنيف ولم تغربها ساعة قدر
ولم يشهد القس المهين نارها * طر وفاقا ولا صلى على طبعها حبر
أتانى بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الجوزاء وانحدوا للسر
فقلت اصطبجها اولغى سقها * فمأأباعد الشيب ويحك وانحر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حجاب ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى أتى * ولو مد أسباب الحياة له العمر

صو

تلك عرسى تروم هجرى سفاها * وجفتنى فما نوا فى عناقى
زعمت انها نوا فى مع الما * لوانى محالف أمســــــــــــــــلاقى
وتناست رزية بدمشق * أشخصت مهجتي فويق التراقى
يوم تلقى نعش ابن عروة محبــــــــــــــــمولا بأيدى الرجال والاعناق
مستحشبه سباقا الى القبــــــــــــــــر ومالان لحنهم من سباق
ثم وليت موجعا قد شجاني * قرب عهدهم وبعد تلاق

عروضه من الخفيف الشعر لاسماعيل بن يسار النساء يرمى محمد بن عروة بن الزبير والغناء
لدحمان خفيف ثقیل أقول بالسبابة فى مجرى البصر عن اصحاب وفيه لابن محرز ثقیل أقول
بالبنصر عن حبش (اخبرنا) الطوبى والحرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا
مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على
عبد الملك بن مروان فدخل فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا فى عبد الله بن
الزبير فخرج عروة فقال للآذن ان عبد الله بن الزبير اسرى وأبى فاذا اردتم ان تقعوا
فيه فلا تأذنوا الى عليكم فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرنى
الآذن بما قلت وان أخاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكنه طلب أمرا وطلبناه فقتل دونه
وان الشام قوم من اخلاقهم أن لا يقتلوا احدا الا شقوه فاذا اذنا لاحد قبلك فقد جاء
من يشتمه فلا تدخل واذا اذنا لاحد وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة على الوليد بن
عبد الملك حين شكت رجله فقبل له اقطعها قال انى لا كره ان اقطع منى طابا فارتفعت
الى الر كبه فقبل له انها ان وقعت فى الر كبة قتلتك فقطعت ولم يقبض وجهه وقيل له

قبل ان يقطعهما نسقيك دواء لا تجتمع معه ألما فقال ما يسعني ان هذا الحائط وقاني اذاها
قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط
محمد بن عروة بن الزبير وأمه بنت الحكم بن ابي العاص بن أمية من سطح في اصطبل
دواب الوليد بن عبد الملك فضر به بقوائمه حتى قتله فأتى عروة رجلا يعز به فقال
عروة ان كنت تعزني برجلي فقد أحسبتم فقال بل اعزيك بمحمد قال وماله فخره بشأته
فقال وكنت اذا الايام أحدثن هالكا * أقول شوي ما لم يصبن حميمي
اللهم أخذت عضوا وتركت اعضاء وأخذت ابنا وتركت أبناء فانك ان كنت أخذت
لقد أبقيت وان كنت ابتليت لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه
ابن المنكدر وقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحدثني
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن المباحشون ان عيسى بن طلحة جاء الى عروة بن الزبير
حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجلاه فقال عروة لبعض بنيه اكشف
لعمرك عن رجلي ينظر اليها ففعل فقال له عيسى انا لله وانا اليه راجعون يا ابا عبد الله
ما أعدنا لك للأصراع ولا للسباق ولقد بقي الله لنا منك ما كنا محتاج اليه منك رأيك
وعلمك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة انه قدم على الوليد رجلا من عبس ضرير مخطوم
الوجه فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليلة في بطن وادولأعلم في الارض عيسيا يزيد ماله
على مالي فطرقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد الا صبياسم ولودا وبعيرا
ضعيفا فتد البعير والصبي معي فوضعتهم واتبعت البعير فاجاوزت ابني قليلا الا وراس
الذئب في بطنه فتركته واتبعت البعير فرمحتني رمحة حطمت بها وجهي وأذهب عيني
فأصبحت لا اذ مال ولا ذاول ولا ذابصر فقال الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة
ليعلم ان في الناس من هو أعظم بلامنه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعمر بن
عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس اليزيدي وجماعة أخبروني قالوا حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني حمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن الزبير
حاجا ومعنا أنى محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهها فلما كنا في بعض الطريق
اذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لو سارنا فقرأنا عروة فقال
نيم أنتم قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضر به عروة اليه واحلته فلما رآه عمر عدل اليه فسلم
عليه ثم قال وأين زين الموأكب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة
واتبع محمد فقال له عروة نحن اكفى لك وأولى ان تسارنا فقال اتى رجلا موكل
بالجمال أتبعه حيث كان وضرب راحلته ومضى

صو

يا بني الصيда وردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

عَوْدَ وَامْهَرَى الَّذِي عَوْدَتُهُ * دِلَجُ اللَّيْلِ وَإِطَاءُ الْقَتِيلِ
وَاسْتِبَاءُ الزَّقِّ مِنْ حَانَاتِهِ * شَائِلُ الرَّجُلَيْنِ مَعَ صُوبِ إِيْمِيلِ
عَرُوضُهُ مِنْ ثَانِي الرَّمْلِ بَنُو الصَّيْدَاءِ بَطْنُ مَنْ بَنَى أَسَدًا وَالدِّلَجُ السَّيْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُقَالُ
دِلَجٌ يَدِلَجُ مُحَقَّقَةً إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَادِلَجٌ يَدِلَجُ إِذَا سَارَ اللَّيْلُ كُلَّهُ وَاسْتِبَاءُ الزَّقِّ أَرَادَ
اسْتِبَاءَ الْخُرْفَةِ أَيْ ابْتِاعَهَا مِنْ حَانَاتِهَا وَالْحَانَاتُ جَمْعُ حَانَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبَاعُ فِيهِ
الْخُرُوفُ شَائِلُ الرَّجُلَيْنِ رَافِعُهُمَا وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو

أَحْلَ الزَّقِّ عَلَى مَنْسَجِهِ * فَيَنْظُلُّ الضَّيْفُ تَشْوَانًا بِعَمِيلِ
الشَّعْرُ لَزِيدِ الْخَلِيلِ الطَّائِي وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مَحْرُزٍ خَفِيفُ رَمْلٍ بِأُطْلَاقٍ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي نَوْذَ كَرَمٍ اسْتَحَقَّ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ وَفِيهِ لَعَاذِلُ الْخَنِّ مِنْ
كُتَابِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِ مَجْنُوسٍ وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِ لَبِيثَةً لَخْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْوَسْطَى

* (أَخْبَارُ زَيْدِ الْخَلِيلِ وَنَسَبِهِ) *

هُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَهْلَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَنَهَبَ بْنِ عَبْدِ رِضَا وَرِضَا صَنَمٌ كَانَ لَطِيئًا ابْنُ مَحَلَسٍ بْنِ ثَوْرٍ
عَدِيَّ بْنِ كَنَانَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَاطِلِ بْنِ نَهْشَانَ وَهُوَ أَسْوَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جُلْهَمَةَ وَهُوَ طَيِّ
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَطْوِي الْمَنَاهِلَ فِي غَزْوَانِهِ ابْنُ أَدَدَ بْنِ مَذْجِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ الْأَصْغَرِ
ابْنِ عَرِيبَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ بْنِ عَابِرٍ وَهُوَ
هُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا نَسَبُهُ الْقَسَابِيُّونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأُمُّ طَيِّ مَدْلَةٌ بِنْتُ ذِي
مَنْحَسَانَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْهَمْدِ بْنِ حَبِشَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ
يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ وَمَدْلَةٌ هَذِهِ هِيَ مَذْجٌ وَهُوَ لَقَبُهَا وَهِيَ أُمُّ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ وَكَانَتْ مَدْلَةٌ عِنْدَ
أَدَدَ إِذَا ضَافُوا لَهَا الْأَشْعَرَ وَاسْمُهَا بِنْتُ وَامْرَأَتُهُ ابْنُ أَدَدَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ مَذْجٌ ظَرْبٌ
صَغِيرٌ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ زَيْدُ الْخَلِيلِ قَارِسًا مَغَوَّارًا مَظْفَرًا
شَجَاعًا يَبْعِدُ الصَّوْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَقَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَقِيَهُ رَسْرِبَةً وَقَرْظَةً وَسَمَاءُ زَيْدِ الْخَلِيلِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَقْتَلٌ مَخْضَرٌ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ
الْفَرَسَانِ وَانَّمَا كَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ فِي غَارَاتِهِ وَمَغَارَاتِهِ وَمَغَارِيهِ وَإِيَادِيهِ عِنْدَ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ
وَاحْسَنَ فِي قِرَاءَتِهِ وَانَّمَا سَمِيَ زَيْدَ الْخَلِيلِ لِكَثْرَةِ خَيْلِهِ وَانَّهُ لَمْ يَكُنْ لَأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ
وَلَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَسُ وَالْفَرَسَانُ وَكَانَتْ لَهُ خَيْلٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَسَمَاءُ الْمَعْرُوفَةُ
الَّتِي ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ وَهِيَ سِتَّةٌ وَهِيَ الْهَطَالُ وَالْكَمَيْتُ وَالْوَرْدُ وَكَامِلٌ وَدَوُولٌ
وَلَا حَقَّ فِي الْهَطَالِ يَقُولُ

أَقْرَبُ مَرِيضٍ الْهَطَالُ إِنِّي * أَرَى حَرْبًا سَلَفَتْ عَنْ حِيَالِ

وَفِي الْوَرْدِ يَقُولُ

ابْتِ عَادَةً لِلْوَرْدَانِ يَكْرَهُ الْقَنَا * وَحَاجَةٌ نَفْسِي فِي غَيْرِ وَعَامِرِ

وفي دول يقول

فأقسم لا يفارقني دول * اجول به اذا كثرا الضراب

هذا ما حضرني من تسمية خيله في شعره وقد ذكرها وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلل ومن الناس من ينكر ان يكون له من الولد الا عروة وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله طالع في بعض غزواته بنى اسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذته بنو الصيداء فصلح عندهم واستقل وقيل بل أغترى عليه بعض بني تيهان فنكس عنه واخذ وقيل انه خلقه في بعض احياء العرب ظالعا ليستقل فأغارت عليهم بنو اسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيداء ردوا فرسي * انما فعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فاني لم اصكن * يا بني الصيداء المهري بالمدليل

عودوه كما لذي عودته * دبلج الليل وايطاء القليل

اجل الرق على منسجه * فيظل الضيف نشوا فاعيل

قال ابو عمرو والشيبياني وكان زيد الخيل ملحا على بني اسد بغاراته ثم على بني الصيداء منهم فقيمهم يقول

ضجت بنو الصيداء من حربنا * والحرب من يحال بها يضجر

بتنازجي نحوهم ضمرا * معروفة الانساب من منسر

حتى صحناهم بها غدوة * تقتلهم قسرا على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم * مناغدة الشعب ذي الهيشر

ضرب يزيل الهام ذو مصدق * يعلو على البيضة والمغفر

الهيشر شجر كثير الشوك تأكله الابل نسجت من كتاب لابي المحلم قال حدثني اضبط بن الملوخ قال اني أنشد حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسي قول زيد الخيل

* عودوا مهري الذي عودته * فضحك ثم قال قولوا له ان عودنا ما عودته دفعناه

الى أول من يلقتا ناوهر بنا (أخبرني) الحسين بن القسم الكوكبي اجازة قال حدثني علي

ابن حرب قال أنبأني هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله النبهاني عن

أبيه عن جده وأضفت الى ذلك ما رواه أبو عمرو والشيبياني قالوا وقد زيد الخيل بن مهلهل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زرب بن سدوس النبهاني وقبيصة بن الاسود

ابن عاصم بن حویر الحرمي ومالك بن جبیر المغني وقعين بن خليل الطريفي في عدة من طيء

فأناخوار كلهم ببياب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس

فلما رأهم قال اني خير لكم من العزى ومما حازت مناع من كل ضار غير يقاع

ومن الجمل الاسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل قال أبو المنذر يعني بيضاع جبيل

طيي فقام زيد وكان من أجل الرجال واتهم وكان يركب الفرس المشرف ورجلاه

تخطان الارض كأنه على سمار فقال أشهد أن لا إله الا الله وأنك محمد رسول الله قال
ومن أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهلهل فقال رسول الله بل أنت زيد الخير فقال الحمد لله
الذي جاء بك من سهلك وجبلك ورقق قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط
فرايته الا كان دون ما وصف به الا أنت فانك فوق ما قيل فيك فلما ولى قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من آطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول
أفخت يا طام المدينة أربعاً * وخسا يغنى فوقها الليل طائر
شدت عليها رحلها وشليلها * من الدرس والشعري والبطن ضامر
فكث سبعاً ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لأصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا
جاسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بجماع الحمى من طيئ
يقال له فردة واشتدت به الحمى فأنشأ يقول

أمر تحل صبي المشارق عدوة * وأترك في بيت بفردة متجدد
سقى الله ما بين القليل قطابة * فنادون أرماء خافوق منذ
هنالك لو أني مرضت لعادني * عوائد من لم يشف منهم مجهد
فليت اللواتي عدتنني لم يعدتنني * وليت اللواتي غبن عني عودني

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبيتي نهبان بفدك كتاباً مفرداً وقال له أنت
زيد الخير فكث بالفردة سبعة أيام ثم مات فأقام عليه قبيصة بن الاسود المنساحة سبعة
ثم بعث راحته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امرأته
وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضر بته بالنار وقالت

الا نمار زيد لكل عظمة * اذا أقبلت أوب الجراد رعالها
لقاهم فاطاشت بداه بضر بهم * ولا طعنهم حتى تولى سجالها

قال فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار
واحتراق الكتاب قال يؤسأ لبيتي نهبان وقال ابو عمرو والشيباني لما وفد زيد الخيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فأعظم أن يتكى بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآله فرد المتكاً فأعاده عليه ثلاثاً وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يا رسول الله أعطني ثلثمائة فارس أغير بهم على
قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة تقتلك يعني الحمى فلم يلبث
زيد بعد انصرافه الا قليلاً حتى حتم ومات قال أبو عمرو واسلو اجمعاً الا زرقانه قال
لما رأي النبي صلى الله عليه وآله أني لا أرى رجلاً يملك رقاب العرب والله لا يملك
رقبتي أبداً فلقى بالشأم قنصر وخلق رأسه فمات على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن
دويد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل زيد الخيل
الطائي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جميلاً فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخير أما في لم أخبر
عن رجل خبر الألو جدته دون ما أخبرته به عنه غيرك ان قبلك لخصلة بين يديهما الله عز
وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأمانة والحلم فقال زيد الحمد لله الذي جعلني
على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر
رضي الله عنه فقال عمر لزيد أخبرنا يا أبا مكنف عن طي ومو وكها وعدتها وأصحاب
مرابعها فقال زيد في كل يا عمر فجدد وبأس وسيادة ولكل رجل من حيه مرباع أما بنو
حيه فلو كانوا ملوك غيرنا وهم القداميس القادة والهمة الزادة والانتجاد السادة
اعظمنا خيسا واكرمنا رئيسا واجلنا مجالس وانجدنا فوارس فقال له عمر رضي
الله عنه ما تركت لمن بقي من طي شيئا فقال بلى والله أما بنو ثعل وبنو بهان وجرم
فقوارس الغدوة وطلاعو فجوة ولا تحل لهم حبوة ولا تراعى لهم ندوة ولا تدرك
لهم نبوة عمود البلاد وحية صكل واد واهل الاسل الحداد والخييل الجياد
والطارف والتلاد وأما بنو جديلة فأسهلنا قرارا وأعظمنا خطارا وأطلبنا اللواتر
وأجملنا الذمار وأطعمنا اللجاء فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم عفير المجير
على الملوك وعمر والمفاخر ويزيد شارب الدماء والغمر ذو الجود ومجيرا الجراد وسراج كل
ظلام ولامه ومطم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حية وأما حاتم بن عبد الله الثعلبي
الجواد بلا حجار والسميح بلامبار واللبث الضرعامة قراع صكل هامة جوده
في الناس علامه لا يقر على ظلامه فأعرض رجل من بني ثعل لمحمد بن زيد حاتما
فقال ومنا زيد بن مهلهل النبهاني سيد الشيب والشبان وسم القريسان وآفة الاقران
والمهيب بكل مكان اسرع الى الأيمان وآمن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية
وقادهم الى اعدائهم على شط المزار وطمو من الآثار وفي الاسلام رائدنا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ومجيبه من غير تلعم ولا تلبث ومنا زيد بن سدوس
النبهاني عصمة الجيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران ومطم القدمان ونخر
كل عيان ومنا الأسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيلة قاتل عترة فارس
بني عيس ومكشف كل لبس فقال عمر لزيد الخليل لله درك يا أبا مكنف فلو لم يكن لطبي
غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عمي عن
أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال أخبرني شيخ من بني نيهان قال أصابت بني شيبان سنة
ذهبت بالاموال فخرج رجل منهم بعياله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قرييا من
الملك يصيبكن من خيره حتى ارجع اليكن وآلى ألية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت
فتزود زادا ثم مشى يوما الى الليل فاذا هو بعمر مقبدي ورجل حول خباء فقال هذا اول
الغنمة فذهب يحمله ويركبه فتودى خيل عنه وأغم نفسه فتركه ومضى سبعة ايام حتى
انتهى الى عطن ابل مع تطقيبل الشمس فاذا اخباء عظيم وقبة من ادم فقال في نفسه

ما لهذا الخباء بدم من اهل وما لهذا القبة بدم من رب وما لهذا العطن بدم من ابل فتظر
 في الخباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت ترقوتاه كانه نسر قال فجلست خلفه فلما وجبت
 الشمس اذا فارس قد اقبل لم ارقا وساقط اعظم منه ولا اجسم على فرس مشرف ومعه
 اسودان يمشيان جنبيه واذا مائة من الابل مع فحلها فبرلة الفحل وبركت حوله ونزل
 القارس فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس حتى ملاه
 ووضعه بين يدي الشيخ وتبني فكرع منه الشيخ مرة او مرتين ثم نزع فثرت اليه
 فشربه فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد اتى على آخره ففرح بذلك وقال احلب
 فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع فثرت اليه فشربه
 نصفه وكرهت ان اتى على آخره فأنهم فجاء العبد فأخذه وقال للمولاه قد شرب وروى
 فقال دعه ثم أمر بشاة قد بحت وشوى للشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فأمهلت حتى اذا
 ناموا وسعت الغطيظ ثرت الى الفحل فحلبت عقاله وركبته فاندفع بي وتبعته الابل
 فحسيت ليلتي حتى الصباح فلما أصبحت تطرت فلم أرا أحدا فسللتها اذا سلا عني فاحتي تعالى
 النهار ثم التفت التفاته فاذا انا بشي كانه طائر فزال يدنو حتى تبينته فاذا هو فارس
 على فرس واذا هو صاحبي بالامس فعقلت الفحل وثلت كاتني ووقفت بينه وبين الابل
 فقال احلل عقال الفحل فقلت كلا والله لقد خلقت نسيات بالحيرة وآليت ألبسة
 لا ارجع حتى افيدهن خيرا وأموت قال فانك لميت حل عقاله لا أم لك فقلت ما هو
 الا ما قلت لك فقال انك لمغرور انصب لي خطامه واجعل فيه خمس حجر ففعلت فقال
 اين تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكأثما وضعه بيده ثم اقبل يرمي حتى
 أصاب الخمسة بخمسة أسهم فرددت نبلي وحططت قومي ووقفت مستظلا فدناني
 واخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخلني وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن
 عنده فقال كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما لقيت من تعب ليلتك وقد
 انظر لك الله بي فقال انا كنا نحبك وقديت تنادم مهلهلا قلت أزيد الخيل أنت قال
 نعم أنا زيد الخيل فقلت كن خيرا آخذ فقال ليس عليك بأس فضى الى موضعه الذي كان
 فيه ثم قال اما لو كانت هذه الابل لي لسلتها اليك ولكنها لبنت مهلهل فأقم على فاني على
 شرف غارة فأقت أياما ثم أغار على بني نمير بالمخ فأصاب مائة بعير فقال هذه أحب اليك
 أم تلك قلت هذه قال دونكها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي الحيرة
 فلقيني نبطي فقال لي يا اعرابي أيسرك ان لك بابلك بستانا من هذه البساتين قلت وكيف
 ذلك قال هذا قرب يخرج بني نمير فمالك هذه الارص ويحول بين أربابها وبينها حتى
 ان أحدهم ليتاع البستان من هذه البساتين بشئ بعير قال فاحتملت بأهلي حتى انتهيت
 الى موضع سقط اسمه من الكتاب فيبينما نحن في الشيطان على ماء لنا وقد كان الخوفزان
 ابن شريك أغار على بني تميم فجاء نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا وما مضت

الايام حتى شربت بثمان بعير من ايلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملح زيد الخيل
ويوم الملح ملح بن عير * أصابتكم بأظفار وناب

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبي عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي
ان زيد الخيل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحى رجلين لهما كلاب
مضريات تصيد الوحش أفنا كل مما أمسكته ولم تدرك ذكاته فقال اذا أرسلت كلبك
فاذكر اسم الله عليه وكل مما أمسك أو كما قال عليه السلام أخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد بن اسحق عن أبيه اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الرواية عن ابن أبي ليلى قال
أنشدني ليلى بنت عروة بن زيد الخيل الطائى شعراً بيها في يوم محجن

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدوائر
بجيش تضل البلق في ججراته * ترى الا كم فيه مسجد اللحوافر
وجمع كثر الليل مرتجز الوعى * كثير حواشيه سريع البوادر
قالت ليلى فقلت لابي يا ابيه أشهدت ذلك اليوم مع أهلك قال إي والله يا بنية لقد شهدت
قلت كم كانت خيل أهلك هذه التي وصفت قال ثلثة افراس نسخت من كتاب عمرو بن
أبي عمرو والشيباني بخطه عن أبيه ان زيد الخيل بن مهلهل جمع طيئاً واخلاطاً لهم
ويجوعاً من شذاد العرب فغزاهم بنى عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس
وسار اليهم فصعبهم من طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا الى الخيل وركبوها وكان
أول من نذر بهم فلقى جمعهم غنى بن أعصر واخوتهم الحرث وهم الطقاوة واسمه مالك
ابن سعد بن قيس بن عيلان فاقتلوا قتلاً شديداً ثم انهزم بنو عامر فاستحروا القتل بغنى
وفيه يوم قتل فرسان وشعراء فماتت أيديهم طيئاً من غنائم تميم وأسرى زيد الخيل يومئذ
الخطبة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه ثم ان غنياء تجمعت بعد ذلك مع لف من بنى عامر
فغزوا طيئاً في أرضهم فغنموا وقتلوا وادركوا نارههم منهم وقد كان زيد الخيل قال
في وقته لبنى عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من تجيب على غنى * وباهله بن أعصر والكلاب

فلما أدركوا نارههم أجابه طفيل الغنوى فقال

سمونا بالبياد الى أعاد * مغاورة بجمد واعتصاب

نؤمهم على رعب وشحط * بقود يطلعن من النقاب

هي طويلة يقول فيها

أخذنا بالخطم من أتناهم * من السود المزمنة الرعاب

وقتلنا سراتهم جهارا * وجئنا بالسببا والنهاب

سببا طيئاً أبرزن قسرا * وأبدلن القصور من الشعاب

سببا طيئاً من كل حى * بمن فى الفرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سيبا * ولا رغبا يعد من الرغاب
ولا كانت دماؤهم وقاء * لنا فيما يعد من العقاب
أخبرني الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان لزيد الخليل ابن
يقال له عسرة وكان فارسا شاعرا فشهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر
حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معلما * وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوم بأكاف الخيلة قبلها * شهدت فلم أبرح أدنى وأكلم
واقعست منهم فارسا بعد فارس * وما كل من يلقي القوارس يسلم
ونجاني الله الاجل وجيرتي * وسيف لا طراف المرازب مخذم
وأيقنت يوم الديلمين أنني * متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
فأرمت حتى عزقوا برماحهم * ثأبي وحسني بل أخصى الدم
محافظة الى امرؤ وحفيظة * اذ ألم أجد مستأخرا اتقدم
قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى امارة معاوية فأراد على
البرامة من علي عليه السلام فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حوب * وليس الى الذي يهوى سبيل
على بجدي أيا حسن عليا * وحظي من أبي حسن جليل
قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمرو وكان تغلب رئيس يقال له الجزار وادركه النبي صلى
الله عليه وآله وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه بعث اليه
زيد الخليل وامره بقتاله فمضى زيد فقاتله فقتله لما أبى الاسلام وقال في ذلك
صحت حتى بنى الجزار داهية * ما إن لتغلب بعد اليوم جزار
نحوى النهاب ونحوى كل جارية * كأن ثقيتها في الخلد دينار

قال مؤرج خرج رجل من طي يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب
الرجل وكان شريفا ذاريا في حبه فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد
الغوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيرا قال له ألك علم بالطائي المقتول فان
قال نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن عليه وكان رجلا من اصحاب بني الوحيد والضباب
وبني نضيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشاردواب ولا
يؤوبه إلا عامر بن مالك لاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يؤوبه وأنشأ زيد يقول

لا أرى ان بالطفيل قتيلا * عامر يابني بقتل دواب
ليس من لاعب الاسنة في النفث * وسمي ملاعبا بأراب
عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حي كلاب
ذاك ان القه أنال به التشر وقرت به عيون الصحاب

أويقتني فقد سبقت بوتر * مذحجي وجد قومي كتاب
قد تقتصت للضباب رجالا * وتكرمت عن دماء الضباب
وأصبتا من الوحيد رجالا * ونفيل فما أساغوا شراي
فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فاعضبه وقال مجيبه

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم * اذا سفت حلوم الرجال
ليس هذا القتل من سلف الحى * كلا ع ويحصب وكلال
أوبني آكل المرار ولا صي * بدني جفنة الملوك الطوال
وابن ما السماء قد علم لنا * من ولاخير في مقالة قال
ان في قتل عامر بن طفيل * لبواء لطبي الا جبال
اننى والذي يهيج له لنا * من قليل في عامر الامثال
يوم لا مال للمحارب في الحر * بسوى نصل أسمر عسال
وبلغام في رأس أجود كالجد * ع طوال وأبيض قصال
ودلاص كالنهي ذات فضول * ذاك في حلبة الحوادث مالى
ولعمى فضل الرياسة والسن * وجدة على هوازن عال
غير انى أولى هوازن في الحر * ببضرب المتوج المحتال
وبطعن الكمي في جس النقشع على مستن هيك جوال

قال ابو عمرو والشيباني لما بلغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة
الخرزجي وهجائه اياه غضب زيد لذلك فأغار على بني مرة بن غطفان فاسر الحرث بن ظالم
وامرأه في غارته ثم من عليهما وقال يذكر ذلك

الاهل اتى غوثا ورومان اتنا * صبحنا بنى ذبيان احدى العظام
وسقنا نساء الحى مرة بالقنا * وبانجيل تردى قد حوينا ابن ظالم
جنيبا لاعداء النواحي يقدره * على تعب بين النواحي الرواسم
يقول اقبلوا منى القداء وانعموا * على وجزوني مكان القوادم
وقدمس حد الرمح قوارة استه * فصارت كشدق الاعلم المتضاجم
وساقل بنا جارا بن عوف فقد راى * حليته جالت عليها مقامى
تلاعب وحدان العضاير يطبعدها * جلها بسهميه لقيط بن حازم
اغرك أن قيل ابن عوف ولا ارى * عزيمك الا واهيا في العزائم
غداة سيدنا من خفاجة سبيها * ومرت لهم منا نخوس الاشائم
فن مبلغ عني الخزازج غارة * على حى عوف موجفا غيرنا

وقال ابو عمرو واغار زيد على بنى فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابوضب
ومع زيد الخيل من بنى نيهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم وساقوا

الغنية وانتهى الى العلم فاقسموا النهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاء
بنو نصر وأبي بنو مالك فغضب زيد واتحدوا الى بني نصر فبينما بنو مالك يقتسمون اذ غشيتهم
فزاره وغطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم فلما رأى زيد ذلك شدد على القوم فقتل
رئيسهم أباضب وأخذ ما في أيديهم فدفعه الى بني مالك وكانوا مادوه يومئذ يازيداه
أغشنا فكثر على القوم حتى استنقذ ما في أيديهم وردده وقال يذ كر ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك * ومن يدع الداعي اذا هو نددا
فلا يا كرت الورد حتى رأيتهم * يكبون في الصحراء مشى وموحدا
وحتى نبذتم بالصعيد ما حكمهم * وقد ظهرت دعوى زعيم واسعدا
فمازلت ارميهم بغرة وجهه * وبالسيف حتى كل تحق وبلدا
اذا شئت اطراف العوالي لبه نه * اقدمه حتى يرى الموت اسودا
عـ لالتها بالامس ما قد علمتم * وعـل الجوارى بيننا ان تسهدا
لقـد علمت نهان انى جيتها * ولى منعت السبي ان يتسهدا
عشية غادرت ابن ضب كانما * هوى عن عقاب من شمار يخ صنددا
بذى شطب اغشى الكتيبة سلهب * اقب كسر حان الظلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعمة له من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني
فزاره فأخذ امرأه يقال لها هند واستاق نعمة لهم فقالت بنو بدر لزيد ما كنا قط الى نعمة
أخرج منا اليوم فتبعه زيد الخيل وقد مضى وعامر يقول يا هند ما ظنك بالقوم فقالت
ظنى بهم انهم سيطلبونك وليسوا نياما عنك قال فخطأ عجزها ثم قال لا تقول استها شيئا
فذهبت مثلاً فأدركه زيد الخيل فنظر الى عامر فأناكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرز له
عامر فقال يا عامر خـل سبيل الطعينة والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال
عامر والله ما أنت من القلح أفواها فقال زيد خل عنها قال لا وأتخبرنى من أنت قال
أسدى قال لا والله ما أنت من المتسكورين على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله
أوتخبرنى فأصدقنى قال أنا زيد الخيل قال صدقت فخارت يد من قتالى فوالله لئن قتلتنى
لتطلبنك بنو عامر ولتذهبن فزاره بالذكر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عني وأدعك
والطعينة والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رجمه وأخذ هنداً والنعم
فردّها الى بني بدر وقال فى ذلك

انا لنكثر فى قيس وقائعنا * وفى عسيم وهذا الحى من أسد
وعامر بن طفيل قد منحوت له * صدر القناة بماضى الحدم طرد
لما أحس بأن الورد مدركه * وصارما وربيط الجاش ذالبد
نادى الى يسلم بعدما أخذت * منه المنية بالحيزوم واللغد
ولو تصبرى حتى أخالطه * أسعرته طعنة كالنار بالزند

قال فانطلق عامر الى قومه مجزوا وأخبرهم الخبر فغضبوا ذلك وقالوا لا ترأسنا أبدا
وتجهزوا ليغيروا على طبي ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة فخرجوا ومعهم الخطيئة
وكعب بن زهير فبعث عامر الى زيد الخيل دسيسة يندوه فجمع زيد قومه فلقبهم بالمضيق
فقاتلهم فأسر الخطيئة وكعب بن زهير وقوم منهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر قالوا
يا زيد فادنا قال الامر الى عامر بن الطقييل فأبوا ذلك عليه فوهبهم لعامر الا الخطيئة
وكعبا فأعطاه كعب فرسه الكميت وشكا الخطيئة الحاجة من عليه فقال زيد

أقول لعبدى جرولى إذا أمرته * أثبني ولا يغيرك انك شاعر
أنا القارس الحامى الحقيقة والذى * له المكرمات واللهمى والمآثر
وقوى رؤس الناس والرأس قائد * اذا الحرب شغبها الا كف المساعر
فلست اذا ما الموت حوذ وورده * وأترع حوضاه وحمج ناظر
بوقافة يخشى الختوف تهبيا * يياعدنى عنهما من القب ضامر
ولكننى أغشى الختوف بصعدنى * مجاهرة ان الكريم يجاهر
وأروى سنانى من دماء عزيرة * على أهلها اذ لا ترجى الاياصر

فقال الخطيئة لزيد

ان لم يكن مالى يا ت فانى * سياقى ثنائى زيد ابن مهلهل
فأعطيت من الود يوم لقيتنا * ومن آل بدو قد لم تهال
فما لتنا غدرا ولكن صبحتنا * غداة التقينا فى المضيق بأجل
تفادى حاة الخيل من وقع رحمة * تفادى ضعاف الطير من وقع أجدل

وقال فيه الخطيئة أيضا

وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم * ومن آل بدو قد أصبت الا خيرا
فان يشكروا فالشكر أدنى الى التقى * وان يكفروا الا ألف يا زيد كافرا
تركت المياه من عسيم بلا قعا * بما قد ترى منهم حلولا كرا كرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم * ولا تنس ما قتلت يا زيد عامرا
فرضى عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثوابا من الخطيئة وقبله فلما رجع
الخطيئة الى قومه قام فيهم حامدا لزيد شاكر النعمته حتى أسرت طبي بنى بدو فطلبت فزارة
وأفنا عيس الى شعراء العرب أن يسجوا بنى لام وزيد اقتصاصتهم شعراء العرب وامتنعت
من هجائهم فصاروا الى الخطيئة فأبى عليهم وقال اطلبوا غيرى فقد حقن دمي وأطلقني
بغير فداء فلست بكافر نعمته أبدا قال فان اعطيتك مائة ناقة قال والله لو جعلتموها ألفا
ما فعلت ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تنقك صالحة * من آل لام ينظهر الغيب تأتينا
المنعمين أقام العز وسطهم * بيض الوجوه وفى الهيجام طاعتنا

وقد أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال خرج بجير بن زهير والخطبة ورجل من
فزارة يتقنصون الوحش فلقبهم زيد الخليل فأسرهم فاقتدى بجير نفسه بقرس كان
لكعب أخيه وكعب يومئذ مجاور في بني ملقط من طي وشكا إليه الخطبة الفاقة
فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نيهان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخليل فاقتلوا
قتلا شديدا ثم انهزمت فزارة وساقبت بنو نيهان الغنم من النساء والصبيان ثم ان
فزارة حشدت واستعانت بأحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد يقال
له عباس بن أنس الرعلي كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية
فخسده ابن عم له فلطم عينه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه
فنزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدركت فزارة بني نيهان
فاقتلوا قتلا شديدا فلما رأى زيد ما لقيت بنو نيهان نادى يا بني نيهان ارجل ولي المرباع
قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ أم الاسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على
فزارة والاخلاط فهزمهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا * وضنت على ذي حاجة أن يزودا
وأبغض اخلاق النساء أشده * إلى فلان أولي أهلي تشددوا
وسائل بني نيهان عنا وعندهم * بلاء كحد السيف اذ قطع اليدا
دعوا ما لك كما ثم اتصلنا بك * فكان ذا كاصباحه فتوقدا
وبشر بن عمرو قد تركنا مجندلا * ينوء بخطار هناك ومعبدنا
تمطت به قوداء ذات علالة * اذا الصلدم الخنذيذ أعيادنا
لقينا هم تستنقذ الخليل كالقنا * ويستلبون السمهرى المقصدا
فيارب قد رقد كفانا وبغضنة * بذى الرمث اذ يدعون مشى وموحدا
على انى اتوى سناني وصعدنى * بساقين زيدا ان ييؤ ومعبدنا

وقال أبو عمرو وقعت حرب بين اخلاط طي فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا فاعتزل
وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم فغزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس وزيد معه
فاقتلوا قتلا شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وجعل على التوم وجعل
يدعوا بالتميم ويتكئى بكنية قيس اذا قتل رجلا أو اذ راه عن فرسه أو هزم ناحية حتى
هزمت بكر وظفرت تميم فصارت نحر الهم في العرب واقتخر بها قيس فلما قدموا قال له زيد
اقسم لي يا قيس نصيبي فقال وأى نصيب فوائله ماولى القتال غيرى وغير أصحابي فقال

زيد
ألا هل آتاهوا والاحاديث جنة * مغلف له آباء جيش الهازم
فلست بوقاف اذا الخليل أجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم
تخبر من لاقيت ان قد هزمتم * ولم تدر ما سباهم والعمائم
بل القارس الطائي فض جوعهم * ومكة والبيت الذى عندها ثم

إذا مادعوا عجملاً عجلنا عليهم * بماورة تشقى صداع الجماجم
 فبلغ المكشور بن حنظلة العجلى أحدى سنان قول زيد نخرج في ناس من عجل حتى أغار
 على بني نيهان فأخذ من نعمهم ما شاء وبلغ ذلك زيد الخيل نخرج على فرسه في فوارس
 من نيهان حتى اعترض القوم فقال مالي ولك يا مكشور فقال قولك
 * إذا مادعوا عجملاً عجلنا عليهم * فقاتلهم زيد حتى استنقذ بعض ما كان في أيديهم
 ورجع المكشور ببقية ما أصاب فأغار زيد على بني تيم الله بن ثعلبة فغنم وسبي وقال
 في ذلك إذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركاً بتم اللات ذنب بني عجل
 وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخيل شاعراً فبعث عمر بن الخطاب رجلاً من قريش
 يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل
 بمحلة بني نيهان فاستقرأ ابن عم زيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ
 شيئاً فضربه فمات فأقامت بنته أوس تندبه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته
 فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناساً من أصحابه ثم هرب إلى الشام
 وقال في ذلك

الابكر الناعي بأوس بن خالد * اخي الشقرة الغبراء والزمن المحل
 فلا تجزعي يام أوس فانه * يلاقى المنايا كل حاف وذى نعل
 فان يقتلوا أوساً عزيراً فاني * تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
 ولولا الأسمى ما عشت في الناس بعده * ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي
 أصبنا به من خيرة القوم سبعة * كراماً ولم نأكل به حشف النخل

صو

بشر الظبي والغراب بسعدى * مرحباً بالذي يقول الغراب
 اذهبي فأقرئي السلام عليهم * ثم رتقي جواً بنا يا رباب
 عروضة من الخفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لفند الخنث مولى
 عائشة بنت سعد بن أبي وقاص خفيف رمل بالينصر وذكر حبش أن هذا اللجن ليحيى
 المكي وليس ممن يحصل قوله (أخبرني) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر لخرمى
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحرث
 الكاتب مولى بني عامر بن لؤي وأبو الحرث هذا هو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة
 يا أبا الحرث قلبي طائر * فأتمراً مر رشيد مؤتمن
 قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق
 عن أبيه عن جده قال أراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن
 مروان وكتب إلى عبد العزيز يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب إليه يقول له لي ابن ليس
 ابنك أحب إلى مني فان استطعت أن لا يفرق بيننا الموت وأنت لي قاطع فافعل فرق له

عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك وكان عند عبد العزيز
 تخلفك البيض من ينسك كما * تخلف عود النصارى في شعبه
 ليسوا من الخروع الضعاف ولا * أشباه عبيداته ولا غريبه
 نحن على بيعة الرسول التي * أعطيت في عجمه وفي عربيه
 تأتي اذا مدعوت في الزحف الشمس ودايدانه وفي جنبه
 نهدي رعيلا امام أرعن لا * يعرف وجه البلقاء في بلبه
 فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتهده وشمته وقال أليس هو
 القاتل

على بيعة الاسلام يا عين مصعبا * كراديس من خيل وجع مبارك
 تدارك أخرانا ويمضي امامنا * ويتبع مهجون النقيبة ناسكا
 اذا فرغت اظفاره من كتيبه * أمال على أخرى السيوف البواتكا
 قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشمته اياه قال

بشر الظبي والغراب بسعدى * مرحبا بالذى يقول الغراب
 قال لي ان خير سعدى قريب * قد أتى ان يكون منه اقتراب
 قلت أنى تكون سعدى قريبا * وعليها الحصون والا بواب
 حبذا الريم ذو الوشاحين والشقمصر الذى لا يناله الاتراب
 ان في القصر لو دخلت غمزالا * مصفقا موصدا عليه الحجاب
 ارسلت ان فدتك نفسي فاحذر * هاهنا شرطة لميك غضاب
 اقموا ان رأوك لا تطعم الما * وهم حين يقدررون ذئاب
 قلت قد يغفل الرقيب ويغنى * شرطة أويحين منه انقلاب
 أو عسى ان يورى الله أمرا * ليس في غيبه علينا ارتقاب
 اذهبي فاقري السلام عليها * ثم ردى جوا بنا يا رباب
 حدثني ما قد لقيت وقولى * حق للعاشق الكريم ثواب
 رجل أنت همه حين عسى * خامرته من أجلك الاوصاب
 لا أشم الرياحان الا بعيني * كراما انما يشم الكلاب
 رب زار على لم يرمى * عثرة وهو مومس كذاب
 خادع الله حين جلله الشيب فأضحى قدبان منه السباب
 يا من الناس أن يبروا ويمسى * وعليه من عيبه جلباب
 لا تعبني فليس عندك علم * لاتمامن أيها المغتاب
 يحتل الناس بالكتاب فهسلا * حين تغتابني نهالك الكتاب
 * لست بالنجبت التقي ولا الشمهينه من مقاتلي الاحتساب

انني والقي رمث بك كرها * ساقطاً ملصقاً عليك التراب
لتذوق غب وأيل فيسا * حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير عن قوله

لا اشم الرياحان الا بعيسى كرمنا انما يشم الكلاب
يعرض بعبد الملك لانه كان متغير القم يؤذيه رائحته فكان في يده ابدار يحن او تقاحة
أوطيب يشمه (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال في عبد العزيز
ابن مروان

يلتفت الناس عند منبره * اذا عمود البرية انهم دما

يعني اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير اخبرني مصعب بن عثمان
قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بضم الجيم وحسنه قال لقد دخل ابن قيس
مدخل ضيقا (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال
قال الحجاج يوم اهل ثقتهم من جلسائه ما من احده من بني امية اشد نصيا لي من عبد العزيز
ابن مروان وليس يوم من الايام الا وأنا اتخوف ان تأتي مني قارعة فهل من رجل
تدلي علي له لسان وشعر وجلده قالوا نعم عمران بن عاصم العنزي فدعاه فاخلاه ثم قال له
اخرج بكتابي هذا الى امير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنة شينا في الولاية فقال له عمران
دس ايها الامير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان لا تعلم الخمرة فخرج بكتاب الحجاج فلما
دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج وامر العراق فاندفع يقول

امير المؤمنين اليك اهدي * على الشحط التحية والسلاما

أمير من ينك يكن جوابي * لهم اكرامة ولنا نظاما

فلوان الوايد اطاع فيه * جعلت له الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكاتبه مثل الخبر الذي
قبله وقال فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة امرع مني فكف عن
ذلك ومال به عبد العزيز الائمة أشهر حتى مات فلما كان زيمان ابن الاشعث خرج عمران
ابن عاصم معه على الحجاج فألقى به حين قتل ابن الاشعث فقتله قبل ذلك عبد الملك فقال
قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولدا لا غرمعتب * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

واذا طجحت بناره انضجتها * واذا طجحت بغيرها لم تنضج

(ذكر قندوا خبره)

هو قندأبوزيد مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ومنشوء المدينة وكان خليعاً مهتماً
يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صو

قل لقند يشيع الاطعمانا * طالما سر عيشنا وكفانا
 صادرات عشية من قديد * واردات مع الضحى عسفانا
 زودتنا رقية الاحزاننا * يوم جازت حولها السكرانا
 عروضة من الخفيف غناء مالك ابن أبي السمع من رواية اسحق وعمر بن بانة ولحنه من
 خفيف الثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه فقبل قند بالقاف وقند
 بالقاء اصح وبه يضرب المثل في الابطاء فيقال تعست العجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى
 عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليجيئها بنار فخرج لذلك فلقى
 عيرا خارجا الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذنا راودخل على عائشة
 وهو يعدو فسقط وقد قرب منها فقال تعست العجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكر
 بمثل هذه الحال

مارأيتنا السعيد مثلا * اذ بعثناه يحيى بالمله
 غير قند بعثوه قابلا * فتوى حولا وسب العجلة
 (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان قند ابو زيد
 مولى لسعد بن أبي وقاص فضربه سعد بن ابراهيم ضربا مبرحا فخلعت عائشة بنت سعد
 انها لا تكلمه أبدا أو يرضى عنه وكانت حالته فصار اليه سعد طاعة لخالته فوجدته وجعا
 من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه الى الخائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد ان خالتي خلعت
 ألا تكلمني حتى ترضى ولست يبارح حتى ترضى عني فقال اما أنا فأشهد انك مقيت
 سمع ميفض وقد رضيت عنك على هذه الحال لتقوم عني وترى مني من وجهك ومن النظر
 اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فندة قالت قد صدق وأنت
 كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمعا (أخبرني) الحسين قال قال
 حماد قرأت على أبي بكر وذكروا ان معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على
 المدينة سنة ويسمى سعد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة يهرب فيها
 أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرجعون اليها فيبينا مروان يأتي المسجد
 وفي يده عكازة له وهو يومئذ معزول اذا هو يقند يمشي بين يديه فوكز بالعكازة وقال له
 ويلك هيه * قل لقند يشيع الاطعمانا * أتشيع الاطعمان للفساد لا أم لك الى أهل
 الرية ستعلم ما يحل بك مني فالتفت اليه فند وقال نعم أنا ذلك وسبحان الله ما أسمعك
 واليا ومعزولا فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم ما يمر بك مني

ص

حتى الدورية اذنات * منا على عدوانها
 لا بالقراق ينيانا * شيئا ولا بلقائنا
 عروضة من الكامل الشعر لثيبه بن الحجاج السهمي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى

عن عمرو

* (أخبار نبيه ونسبه) *

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروى بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي
وكان نبيه بن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم وقتل جميعا يوم بدر
مشركين وله ما يقول أعشى بن عقيم وهو ابن النباش بن زراة وكان أخوه أبو هالة بن
النباش زوج خديجة أم المؤمنين في الجاهلية ولها منه أولاد لهم عقب إلى الآن وكان
الأعشى مداحا لهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة

* لله در بن الحجاج اذندبوا * لا يشتكي فعلهم ضيف ولا جار
ان يكسبوا يطعموا من فضل كسبهم * وأوفياء بعقد الجار أحرار
وفي نبيه يقول أيضا

ان نبيها ابا الرزام أفضلهم * حلما وأجودهم والجود تفضل
ليس لفعل نبيه ان مضى خلف * ولا لقول أبي الرزام تبديل
ثقف كل قمان عدل في حكومته * سيف اذا قام وسط القوم مسلول
وان بيت نبيه منهج فلج * مخضر بالتدي ما عاش مأهول
من لا يعرف ولا يؤذي عشيرته * ولانداه عن المعتز معدول
وله أيضا فيهم امرأته قالها فيهما ما لا يقتل يدرك استجد ذكرها لانهما قتلا مشركين
مخاريق لله ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سأله زوجته الطلاق
ذكر ذلك الزبير بن بكار

قلت عرساي تنطقان بهجر * وتقولان قول زور وهتر
تسألاني الطلاق اذ رأتا * نى قل مالي قد جئتاني بنكر
فلعل ان يكثر المال عندي * ويخلى عن المغارم ظهري
وترى أعبد لنا وحياد * ومناصيف من ولائد عشر
ويكأن من يكن له نسب يحسب * ومن يقتقر بعش عيس ضر
ويجنب يسر الامور ولا يكتن * ذوى المال حضر كل يسر
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر
ابن صالح أنشده لنبيه بن الحجاج

قصر العدم بي ولو كنت داما * ل كثير لا جلب الناس حولي
ولقأوا أنت الكريم علينا * ولطأوا إلى هواي وميلي
ولكلت المعروف كسلا هنيا * يعجز الناس ان يكيلوا ككيلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج أيضا

قالت سليبي اذ طرقت أزورها * لا أتقي الامراً ذا مال
لا أتقي الامراً ذا ثروة * كئيباً يسد مفاقرى وخلالي
فلا حرصن على اكتساب محبب * ولا كسباً في عفة وجمال
(أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل
نبيه بن الحجاج قديداً يريد الشام فغيب بعض بني بكر ناقته يريد أخذ الجعالة عليها منه
فقال نبيه في ذلك

وردت قديداً فالتوي بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس أفعج
رجل صديق ما بدت لك عينه * فاذا تغيب فاحتفظ من دعلج
قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل مختلس من السباع فهو دعلج ويقال
لاختلاسه الدعلجه وأنشد

بانت كلاب الحى تسرى بيننا * يا كلن دعلجة وبشبع من نوى
يعنى بالدعلجة السرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبي نبيه ومنبه الامن ولد نبيه فان
العقب من ولد أبي سلمة ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفي ربيعة بنت منبه فان
عمرو بن العاص تزوجها فولدت له عبد الله بن عمرو

* (نسب نبيه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره) *

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في امرأة كان غلب أباها عليها فاستغاث أبوها
بالخلفاء من قريش والخلف المعروف بحلف الفضول فانتزعوها من نبيه وردوها على
أبيها (أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش
منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن مغني واسمه عيينة بن عبد الله بن عنبسة أن رجلاً
من خشم قدم مكة تاجراً ومعه ابنة له يقال لها القتول أوضأ نساء العالمين وجهها فعلقها
نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب أباها
عليها فقبل لا ييها عليك بحلف الفضول فأتاهم فشكوا ذلك اليهم فأثروا نبيه بن الحجاج
فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ من بني نباحية مكة وهي معه فقال لا أفعل قالوا
فأنا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبلك الله ما أجهلك لا والله
ولا شخب لقحة وهي أوسع أحابيك من السائل فأخرجها اليهم فأعطوه أياها وركبوا
وركب معهم الخنعمي فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صهي ولم أحي القتولا * لم أودعهم وداعاً جليلاً
إذا جد الفضول أن يمنعوها * قد أراي ولا أخاف الفضولا
لا تخالي اني عشية راح الركب هنتم علي ألا أقولا
* اني والذي يحج له شمس طاياد وهلاوا تهليلاً
لبراء من قبيلة بالناس * هل أراكم تبغون إلا القتولا

لم أخبر عن الحديث ولا * ابدارس الحديث والتقبيل
وميتابذى الجوارث لانا * ومتى كان جتنا تحليلا
لن أديع الحديث عنها ولا * انقاد لوايت فيها قتيلا
أتلوى بها كما تتلوى * حبة الماء بالاناء طويلا
ثم عدوا عداة فغلة مايد * ركة منهم أدنى رجيل رعيلا
وبنو غالب أولئك قومي * ومتى يفزعوا تراهم قبيلا
ويدأى بيض الوجوه كهول * وشباب اسهرت ليلا طويلا
غير هجن ولا لثام ولا تعرف منهم الا فتى به لا ولا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حتى الدورية اذنات * منا على عدوانها
لا بالفر اق تنلنا * شيئا ولا بلقا ثما
أخذت حشاشة قلبه * ونأت فكيف بنائها
حلت تهامة خلة * من بيتها ووطائها
ولها بكة منزل * من مهلها وحراثها
رفعوا الحمل فوقها * واستعدوا من ماها
تدعو شها باحولها * وتعم في حلقا ثما
لولا الفضول وانه * لا أمن من عدوانها
لدنوت من آياتها * ولطفت حول خباثها
وبلثتها أمشي بلا * هاد لادى ظلماتها
فشربت فضلة ريقها * ولبت في احسانها
فلى بكة تخبري * انامن أهل وفائها
قدما وأفضل أهلها * منا على اصنافها
نمشى بالوية الوغى * ونعوت في أودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عميرة
قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشترها رجل
من بني سهم فلوى الرجل بحقه فماله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال

يا لقصي لظوم بضاعتهم * ييطن مكة نائي الدار والنظر
وأشعث محرم لم يقض حرمته * بين المقام وبين الركن والحجر

وروى بعض الثقات تمام الهذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بذمتهم * أم ذاهب في ضلال مال معتمر
ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب القابر الغدر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبه السلي باع متاعا من أبي بن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جهم فلم يقم بجواره فقال

يا لقصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت وعلاق الكرم

* أظل لا يمنع مني من ظلم *

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلي فقال

ان كان جارك لم تنقل ذمته * وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فأت البيوت وكن من أهلها صددا * لا يلق ناديهم فحشا ولا باسا

وتم كن بفناء البيت معتصما * تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا

قريش وقريش وحلفاء ذؤابتها * بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا

ساقى الحجيج وهذا ياسر فلج * والمجد يورث أنجاسا وأسداسا

فقام العباس وأبوسفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة وان لا يظلم رجل بمكة الا منه وه واخذوا له بحقه وكان حلقهم في دار ابن جدعان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب ان لي به حمر النعم ولودعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمى حلف الفضول قال وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ألا يقر واظلمنا بطن مكة الا غيرة واسماؤهم الفضل بن شراة والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من الكتاب قال وحديثي محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شأن حلف الفضول أن بدء ذلك ان رجلا من بني زيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فأواها الى بيته ثم تغيب فابتغي متاعه الزبيدي فلم يبقه ودعاه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فأغلظوا عليه فعرف أن لا سبيل الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش مجالسهم في المسجد ثم قال

يا آل فهر لظلم بضاعته * بطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الحجر والحجر

اقائم من بني سهم بخفرتهم * فعادل أم ضلال مال معتمر

فلما نزل أعظمت قريش ذلك فكلوا فيه فقال المطيبون والله لن نقنا في هذا البغضين الا لاف وقال الاحلاف والله لن تكلمنا في هذا البغضين الا لاف وقال ناس من قريش تعالوا فليكن حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله ابن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل ان يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم وأسد

وزهرة وتيم وكان الذي تعاقد عليه القوم تحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبداً لا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا إلى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانها ثم اتوا به فشربوه (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت إليه اليوم لأجبت وما أحب أن لي به جر النعم وأنني نقضته قال وحديثي عمر بن عبد العزيز العيسى أن الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال أهل حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم لا يظلم بمكة أحداً لا تاجراً مع المظلوم على الظالم حتى تأخذ له مظلمته من ظلمه شريفاً أو وضعاً مئناً ومن غيرنا ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقك حتى تؤدى إليه حقه فأعطى الرجل حقه فكشوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد ابن طلحة عن موسى بن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن إبراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن الهاد أن بني هاشم وبني المطلب وبني أسد بن عبد العزى وتيم بن مرة تحالفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها ولا في الأحابيش مظلوماً يدعوه إلى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا عليه مظلمته أو يملوا في ذلك عذراً أو على أن لا يتركوا أحداً عنداً أحداً فضلاً إلا أخذوه وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب أن اليد على الظالم حتى يأخذوا المظلوم حقه ما بل بحر صوفة وعلى الناس في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد العزى في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى ابن يزيد بن دأب قال أهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعر قال نعم قال انشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة أن سألت وهاشم * وزهرة الخير في دار ابن جدعان
متحالفون على الندى ما غردت * ورقاء في فتن من جزع كتمان

فقبل له واين كتمان فقال واد بنجران فجاء بيستين مضطربين مختلفي النصفين (وحدثني) أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال تداعى بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة إلى حلف الفضول فأجمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا عندهم وتعاقدوا ألا يجذوا بمكة مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم

الاقاموا معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الحلف قبل ان يبعث فهذا حلف الفضول (قال) وحدثني ابراهيم بن حنيفة عن جدي
 عبد الله بن مصعب عن أبيه قال انما سمي حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يردون
 المظالم يقال لهم فضيل وفضال وفضل ومفضل قال فلذلك سمي حلف الفضول تعاقدوا
 ان يردوا المظالم قال فقالوا يا الله الغالب لناخذت للمظالم من الظالم وللمقهور من
 القاهر ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار
 عبد الله بن جدعان لم يزد الاسلام الا شدة ولهوا أحب الى من جر النعم قال وقال غيره
 لو دعيت اليه لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن
 الفضل قال انما سمي حلف الفضول لان نفر من جرهم يقال لهم
 الفضل وفضال والفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني
 رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلف
 الفضول أما لو دعيت اليه لاجبت وما أحب أني نقضته وان لي جر النعم (قال الزبير)
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفا يعني حلف الفضول أما
 لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهوا أحب الى من جر النعم لا يزيد الاسلام الا شدة (قال)
 وحدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال
 سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
 شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به جر النعم ولو أدعى اليه
 في الاسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسود وبنو تميم فاختلفوا على ان لا يدعوا بمكة
 كلها ولا في الاطراف مظلوما يدعوهم الى نصرته الا أن يجدوه حتى يردوا اليه مظلمته
 أو يبلوا في ذلك عذرا وكره ذلك سائر المكين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف
 الفضول عياله وقالوا هذامن فضول القوم قسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد
 ابن حسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم قال
 كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة وبني تميم قال فحدثني أبو خيثمة زهير
 ابن حرب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الرهري عن محمد
 ابن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهدت مع عمويتي حلف المكين فما أحب أن لي جر النعم وانني أنكته (قال) وحدثني
 محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
 انه بلغه ان الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الغزال الذي سرق من الكعبة

(حدثني) محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه قال قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلقاء قريش فقال له عبد الملك يا أبا سعيد لم يـكـن بنو عبد شمس وانتم يعني بني نوفل في حلف الفضول قال وانتم أعلم يا أمير المؤمنين قال لحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا أمير المؤمنين لقد نخرجنا نحن وانتم منه ولم تكن يدنا ويداكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام (قال) وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي ان محمد بن الحرث التيمي أخبره انه كان بين الحسين بن علي عليهم السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال كان بينهما بذي المروة فقال الحسين بن علي عليهم السلام استطال علي الوليد بن عتبة في حق بساطتانه فقلت اقسم بالله لتصفني في حق أو لا أخذت سيفي ثم لا قوم من في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوت بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال وأنا أحلف بالله لئن دعاه لا أخذت سيفي ثم لا قوم من معه حتى ينصف من حقه أو دعوت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى قال وحدثني أبو الحسن الاثرم علي بن المغيرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ان محمد ابن ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني ابراهيم بن حنيفة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان الحسين بن علي عليهم السلام كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصلة من ثلاث خصال اما ان تشتري مني حتى واما ان ترد علي أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمرو والرابعة الصيلم قال وما الصيلم قال أن أهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصيلم قال فخرج وهو مغضب فتر بعبد الله بن الزبير فأخبره فقال والله لئن لم ينصفني لا هتفت بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وأنا مضطجع لا قعدت أو قاعد لا قوم من ولئن هتفت به وأنا ماش لا سبعين ثم لينفدت روعي مع روعي أولي نصفك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل علي معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فجاء الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فأتقدم مالك فقد بعته لك (قال) وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فلقى عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظلمه في حق له فقال الحسين أخبره في ثلاث خصال والرابعة الصيلم ان يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه أو يقر بحقي ثم يسألني فأهبه له أو يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده لا هتفت بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وأنا قاعد لا قوم من أو قاتم

لامشين أو ماش لا شئت حتى يقني روي مع روحك أو يتصفك قال ثم ذهب ابن الزبير
إلى معاوية فقال لقيني الحسين فبكر في ثلاث خصال والرابعة الصيلم قال معاوية
لا حاجة لنا بالصيلم أنك لقيته مغضبا فهايت الثلاث قال تجعلني أو ابن عمر بينك وبينه قال
فقد جعلت بيني وبينه أو ابن عمر أو جعلت كما قال أو تقر له بحقه وقسأله أياه قال أنا أقوله
بحقه وأسأله أياه قال أو تشتريه منه قال وأنا أشتريه منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال
لمعاوية كما قال للحسين عليه السلام إن دعائي إلى حلف الفضول لا يجتبه فقال معاوية
لا حاجة لنا بهذا قال وبلغني أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمسور بن مخرمة قالوا للحسين
ابن علي عليه السلام مثل ما قال ابن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن مطعم
فقال له معاوية يا أبا محمد أكنافي حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل
من ثمالة فباع سلعة له من أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسيئ
المخالطة فأتى الثمالي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره أنك أتيتنا
فإن أعطاك حقه لك والافارجع إلينا فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال
فأخرج إليه ماله وأعطاه أياه بعينه وقال

أياخذني في بطن مكة ظالما * أبي ولا قومي لدى ولا صهي
وناديت قومي صارخا لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب
وتأبى لكم حلف الفضول ظلامتي * بني جمح والحق يؤخذ بالغصب
وقد روى إبراهيم بن المنذر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم
حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطمعان القيقي الشاعر وأمه حنظلة بن
الشرقي فاستجار عبد الله بن جدعان التيمي ومعه مال له من الأبل فعدا عليه قوم من
بني سهم فأتصروا ثلاثة من أبله وبلغه ذلك فأتاهم بعثلها فقال أتم لها ولا أكثر منها أهل
فأخذوها فأتكروها ثم أمسكوا عنه زما ثم جلسوا على شراب لهم فلما انتشروا غدا على
أبله فاستاقوها كلها فأتى عبد الله بن جدعان يستصرخه فلم يكن فيه ولا في قومه قوة
بني سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطمعان

ألاحت المرقال واشتاق ربها * تذكر أزمانا واذكر معشري
ولو علمت صرف البيوع لسرها * بمكة إن يتباع حضبا يذخر
أجبت بني الشرق أن أخاهم * متى يعتلق جارا وإن عز يغدر
إذا قلت واف أدركته دروكة * فباموزع الجيران بالقي أقصر
ثم ارتحل عنهم * ووقد ليس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبي بن خلف سلعة فظلمه
أياه فخشي في قريش فلم يجزه أحد فقال

أينظني مالي أبي سفاهة * وبغيا ولا قومي لدى ولا صهي
وناديت قومي يار قاتل جيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلعة وظلمه حقه
فصعد الزبيدي على أبي قبيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لظلم بضاعته * بيطن مكة نائي الحى والنفر
يا آل فهر لظلم ومضطهد * بين المقام وبين الركن والجسر
أن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم انى والله لا خشى ان يصيبنا ما أصاب الامم
السابقة من ساكنى مكة فخشى الى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قریش فقال له فى ذلك
وأخبره بظلم بني سهم وبغيرهم وقد كان أصاب بني سهم أمر ان لا يشك انهم مال لبني احتراق
المقاييس منهم وهم قيس وعبد قيس وعبد قيس بضاعته وأقبل منهم ركب من الشام فنزلوا
بماء يقال له القطيعة فصبوا فضله فخر لهم فى اناء وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية
فكرع منها حية اسود ثم تقيا فى الاناء فهب القوم فشربوها منه فأتوا عن آخرهم
فاذكره هذا ومثله فتحالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تيمم بالله القاتل اناليد
واحدا على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قریش من هذا الحلف الا ان ابن الزبير
ادعاه لبني اسد فى الاسلام قال فاخبرني الواقدي وغيره ان محمدا بن جبير بن مطعم دخل
على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال اما أنا وأنت يا أمير المؤمنين
فلسنا فيه فقال صدقت والله انى لا عرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال
ذاك هو الباطل قال وكان عتبة بن ربيعة يقول لو أن رب لا يخرج عن قومه الى غيرهم
لكرم حلف طرحت عن قومي الى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم سمي
حلف الفضول فقليل انه سمي بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند احد فضلا الا أخذناه
منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدي
والصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم فصل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا
فى أيامهم فلما تحالفت قریش هذا الحلف سمو بذلك

(نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء)

صو

يا للرجال لظلم بضاعته * بيطن مكة نائي الدار والنفر
ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوبى لايس الغدر

غناه ابن عائشة ثقيلا أول بالبنصر عن حبش (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سبرة عن لقيط بن نصر المحاربي قال
كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهي فى الاسلام من الخلقاء وآوى المغنين وأظهر
الفتك وشرب الخمر وكان بنادم عايبا سر حون المصرانى مولاه والاخلطى وكان يأتيه

من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوما
بالرجال المظلوم بضاعته * يطن مكة نأى الأهل والنفر
فاعترته أريحية فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعا يغيب فيها حتى لا يرى منه شيء
فطرح عليه الثياب والجباب والمطارف والخز- حتى غاب فيها

ص

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * في رأس غمدان دارا منك محلا
تلك المكارم لأقعبان مسن لب * شيبا بقاء فعادا بعدأبوالا
عروضه من البسيط المرتفق المتكى على مرققه وغمدان اسم قصر كان لسيف بن
ذى يزن باليمن والمحلل الدار التي يحل فيها أى يقيم فيها وشيبا معناه خلطا والشوب
الخلط يقال ثاب كذا بكذا إذا خلطهما الشعر لامية بن أبي الصلت الثقفي وقيل
بل هو للشابغة الجعدي وهذا خطأ من قائله وانما أدخل الشابغة البيت الثاني من هذه
الآيات في قصيدة له على جهة التضمن والغناء لسائب خاثر خفيف رمل بالوسطى
من رواية حماد عن أبيه وفيه لطو يس لحن من كتاب يونس الكاتب غير مجنس

(نسب لامية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر) *

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عنزة بن عوف بن قسي وهو ثقيف
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقول في سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة
يهنيه بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبشة اليمن وغلبتهم عليها وخروج سيف
ابن ذي يزن إلى كسرى يستنجده عليهم أن ملكا من ملوك اليمن يقال له ذونواس غزا
أهل نجران وكانوا نصارى فحصرهم ثم انه ظفر بهم ثم أخذ منهم الإخاديد وعرضهم على
اليهودية فامتنعوا من ذلك فرقهم بالنار وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف إلى
اليمن وأفلت منه رجل يقال له دوس ثعلبان على فرس فركضه حتى أبجزهم في الرمل
ومضى دوس إلى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذونواس بنجران ومن قتل
من النصارى وأنه خرب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فافيه ناقوس يضرب به
فقال له قيصر بعدت بلادى عن بلادكم ولكن أبعث إلى قوم من أهل ديني أهل مملكتي
قريب منكم فليمنعرونيكم قال دوس ثعلبان فذاك إذا قال قيصر ان هذا الذى
أصنعه بكم اذل للعرب أن يطأها سودان ليس الوانهم على الوانهم ولا ألسنتهم على
ألسنتهم فقال الملك انظر لاهل دينه انما هم خولة فيكتب إلى ملك الحبشة أن انصر هذا
الرجل الذى جاء يستنصرى واغضب للنصرانية فأوطين بلادهم الحبشة فخرج دوس
ثعلبان بكتاب قيصر إلى ملك الحبشة فلما قرأ كتابه أمر ارباطا وكان عظيمًا من عظمائهم
ان يخرج معه فينصره فخرج ارباط في سبعين الف من الحبشة وقود على جنده قوادا من
وسائهم وأقبل بغيره وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد ملك الحبشة إلى ارباط

اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرّب ثلث بلادها وابعث الى ثلث نساها فخرج
ارباط في الجنود فحملهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم مقدمات
الحبشة فرأى اهل اليمن جندا كثيرا فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيبا فقال
يا معشر الحبشة قد علمت انكم لن ترجعوا الى بلادكم أبدا هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه
غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا وليس لكم الا الصبر حتى تموتوا
أو تقتلوا عدوكم فجمع ذونواس جمعا كثيرا ثم سار اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت
الدولة للحبشة فظفر ارباط وقتل أصحاب ذى نواس وانهزموا في كل وجه فلما تخوف
ذونواس ان سيؤسر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر احسن من
اسار اسود ثم أقحم فرسه بلجة البحر فغضى به فرسه وصكّان آخر العهد به ثم خرج اليهم
ذو جدن الهمداني في قومه فثأروا عنهم وتفرقت عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال
ما الامر الا ما صنع ذونواس فأقحم فرسه البحر فكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمن
فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الى ملك الحبشة وخرّب ثلثا وملك اليمن وقتل أهلها وهدم
حصونها وكانت تلك الحصون بنها الشياطين في عهد سليمان لبليقيس واسمها بالقمة وكان
مما خرب من حصونهم سلحون وبنون ونجدان حصونا لم يرمثلها فقال الخبيري وهو
يذكر ما دخل على حير من الذل

هونك أين ترد العين ما فاتا * لاتهلكن أسفا في اثر من فاتا

ابعد بينون لآعين ولا اثر * وبعد سلحون بيني الناس أبياتا

قال فلما ظفر ارباط اخذ الاموال واطهر العطاء في اهل الشرف فغضبت الحبشة حين
اعطى اشرافهم وترك اهل القصر منهم واستذلهم واجاعهم واعرأهم واتعبهم
في العمل وكافهم ما لا يطيقون فخرج من ذلك الفقراء وشكوا ذلك بعضهم الى بعض وقالوا
ما نرانا الا ذلة اشقياء اينما كنا كان قتال قدمنا في فحور العدو وان كان قتل قتلنا
وان كان عمل فعلينا والبلايا علينا والعطايا لغيرنا مع ما يقصينا ويحقدونا فقال لهم عند
ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لوان رجلا غضب لغضبكم
اذا اسلمتموه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنا نسلمه ابدا فواثقوه بالانجيل
لا يسلموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ذلك ارباط
أبا صهم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتالك قال أو قد فعل ذلك ابرهة وهو
عن لا بيت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديدا وقال هو أدنى من ذلك نفسا وبيتا
هذا باطل قالوا فارسل اليه فان أهلك فهو باطل وان لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه
أجب الملك ارباط فجاء ابرهة على ركبتيه وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله
في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخلعه انا أشد تعظيما له
من ذلك وانا آتيه على أربع قوائم بحساب البهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بان الخبر

فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولي الرسول من عند ابرهة وتوارى عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فأجمعوا اليه معهم السلاح والآلة التي كانوا يعملون بها ويهدمون بها مدن اليمن المعاول والكرافين والمساحي ثم صفوا صففا وصفوا خلفه آخر بازائه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه يأتيه على أربع قوائم كما قال وأتى ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوك ومن تبعه من أتباعهم فلبسوا السلاح وجاءوا بالفيلة وكان معه سبعة فيلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض برز ابرهة بين الصفيين فنادى بأعلى صوته يا معشر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسى نبينا والتجاشي مدكنا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل نفلوا بيني وبينه فان قتلني عاد الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهلاك الفقراء وان قتله سلمت وعمات فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوك لارباط قد أخبرناك انه صنع ما قدرتي وقد أثبت أحسن الرأي فيه وقد أنصفت وكان ارباط قد عرف بالشجاعة والنجدة وكان جريلا وكان ابرهة قصيرا ذميا قبيحا منكر الجملة فاستحيا ارباط من الملوك ان يجبن فبرز بين الصفيين ومشى أحدهما الى صاحبه وحمل عليه ارباط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعانة أنفه ووقع بين رجلي ارباط فعمد ابرهة الى عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال أيها الملك انما أنا شاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمري ففرح ارباط بما صنع وكان ابرهة قد سم خنجر اوجعه له في بطن فخذه كانه خافية نسر فلما رأى ابرهة ان ارباط قد أفلت عنه وهو يتنظر يمينا وشمالا لئلا تراه ملوك الحبشة استل خنجره فطعنه طعنة في فرج درعه أثبتته وخر ارباط على قفاه وقعد ابرهة على صدره فأجهز عليه فسمى ابرهة الاشرم بتلك الضربة التي شرمت وجهه وأنفه فلك ابرهة عشرين سنة ثم ملك بعد ابرهة ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريمحانة امرأة ذي يزن أم سيف ابن ذي يزن الحيري فكلهموه في الخروج وقالوا انا نجد في هاروت عن خبر لسطيح أنه يوشك ان هذا البلاء يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذي يزن وقد رجونا ان ندرلك بشارنا فانهم لهم نخرج الى قيصر ملك الروم فكلما أنه ينصره على الحبشة فأبى وقال الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي وأنتم على دينهم وودنخرج من عنده يأتسا نخرج عامدا الى كسرى فأنتهى الى النعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما لقي قومه من الحبشة فقال أقم قازلي على الملك كسرى اذنا في كل سنة وقد حان ذلك فلما خرج أخرج معه سيف بن ذي يزن فأدخله على كسرى فقال غلبنا على بلادنا وغلب الاحابيش علينا رأنا أقرب اليك منهم لاني أبيض وأنت أبيض وهم سودان قلل بلادك بلاد بعيدة ولا أبعث معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما أياسه من النصر أمر له بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسي فلما خرج بهما من باب

كسرى نشرها بين الصبيان والعبيد فرأى ذلك أصحاب كسرى فقالوا ذلك له فأرسل اليه
لم صنعت بجائزة الملك نشرها للصبيان والناس فقال سيف وما أعطاني الملك جبال أروى
ذهب وفضة جئت الى الملك لينعني من الظلم ولم آت لي عطيني الدراهم ولو أردت الدراهم
كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسرى أنظر في أمرك نفرج سيف على طمع وأقام عنده
فجعل سيف كلما ركب كسرى عرض له بجمع له كسرى مرارته وقال ماترون في هذا
العربي وقد رأيته رجلا جليدا فقال قائل منهم ان في السجون قوما قد سجنهم الملك
في موقعة عليهم فلو بعثهم الملك معد فان قتلوا اتراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا
العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسرى هذا الرأي وأمر بهم كسرى فاحضروا
قويحة ثمانية رجل فولى أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع
مكانه في الفرس وجهزهم وأعطاهم سلاحا وجملة في البحر في ثلثي سفن فغرقت
سفينتان وبقي من بقي وهم ستمائة رجل فأوروا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز
لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ما شئت من رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل
رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا قال وهرز أنصفت فاستجلب سيف من
استطاع من اليمن ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم مسروق وبعيبتهم فجمع
اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والتقى العسكران وجعلت أمداد اليمن تثوب الى
سيف وبعث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال ناو وهرز القتل حتى تنظروا
قتالهم فنا وشهم ابنه ونا وشوه شيئا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص
منها فاشتملوا عليه فقتلوه فازداد وهرز عليهم حنقا وسى العرب وفرحت الحبشة فأظهروا
الصليب فوتر وهرز قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم
انظروا أين ترون ملكهم قال سيف أرى رجلا قاعدا على فيل تاجه على رأسه بين عينيه
ياقوتة جراء قال ذلك ملكهم قال وهرز أتركوه ثم وقف طويلا ثم قال انظروا هل
تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا ما اختلاط ثم وقف طويلا وقال انظروا هل
تحول قالوا قد تحول على بغلة فقال ابنة الجمار ذل الاسود وذل ملكه ثم قال لأصحابه
قتلته في هذه الزمة تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع فيها حتى
ملاها وكان أيذا ثم أرسلها فصكت الياقوتة التي بين عيني ملكهم مسروق فتغلغلت
النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه وجعلت عليهم النرس فانهزمت الحبشة في كل
وجه وجعلت حير تقتل من أدركوا منهم وتجهز على جر يحجم وا قبل وهرز يريد أن يدخل
صنعاء وكان وضعهم الذي التقوا فيه خارج صنعاء وكان اسم صنعاء ايال فلما قدمت
الحبشة بنوها وأحكموها فقالت صنعتها فسميت صنعاء وكانت صنعاء مدينة لها باب
صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيرا فقال لا تدخل رأيتي منكسة
اهدمو الباب فهدم باب صنعاء ودخل ناصبا رأته وسير بها بين يديه فقال سيف بن

يرب ركب مدينا حرا الدهر لا يرجع اليهم ابد اهلك وهرزاليين وقهر الحبشة وكتب
 الى كسرى يخبره اني قد ملكت للملك اليماني وهي ارض العرب القديمة التي تكون فيها
 ملوكهم وبعث بجوهر وعنبر ومال وعود وزباد وهو جلودها ورائحة طيبة فكثرت
 كسرى بأمره أن يملك سيفا ويقدم وهرزالي كسرى فخلق على اليماني سيفاً فلما خلا سيف
 باليمن وملكها عدا على الحبشة فجعل يقتل رجالها ويقر نساءها عما في بطونهم حتى
 أفناها الا بقايا منها أهل ذلة وقله فاتخذهم خولا واتخذ منهم جازين بحرا بهم يزيديهم
 فكث كذلك غير كثير وركب يوما وتلك الحبشة معه ومعهم حرا بهم يسعون بها بين يديه
 حتى اذا كان وسطا منهم مالوا عليه بحرا بهم قطعنوه بهما حتى قتلاه وكان سيف قد آلى
 ألا يشرب الخمر ولا يسأ امرأة حتى يدرك ثاره من الحبشة فجعلت له حلتان واسعتان
 فأتزبوا حدة وأرتدى الاخرى وجلس على رأس غمدان يشرب ويرت عيونه وخرج
 بعد ذلك يتصيد فقتلته الحبشة وكان ملكا ارباطا عشرين سنة وملك أبرهة ثلاثا
 وعشرين سنة وملك بكسوم تسع عشرة سنة وملك مسروق اثنتي عشرة سنة فهذه
 أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس اليماني مع وهرز بعد الفجار بعشرين
 وقبل بنيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
 سنة أو نحوها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم الفيل بخمس وخمسين
 ليلة * ونسخت خبر مديحه سيفاً بهذا الشعر من كتاب عبد الاعلى بن حسان قال حدثنا
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وحدثني به محمد بن عمران المؤدب باسناد ليست
 أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف بن
 ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أخته وفود العرب
 وأشرافها وشعراؤها التهنيه وتمدحه وتذكركم ما كان من بلائه وطلبه ثار قوم فأتته
 وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس وخو يلد بن
 أسد في ناس من وجوه قريش فأثوه بصنعا وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فأخبره
 الاذن بكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرا به وعلى رأسه غلام واقف يثر
 في مفرقه المساك وعن يمينه ويساره المولك والمقاول وبين يديه أممية بن أبي الصلت الثقفي
 ينشده قوله فيه هذه الايات

لا يطلب النار الا كان ذي يزن * في البحر خيم للاعداء احوالا
 أتى هرقل وقد شالت نعمته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
 ثم انتهى نحو كسرى بعد عاصفة * من السنين يهين النفس والمالا
 حتى أتى بني الاحرار يقدمهم * تحالهم فوق متن الارض أجبالا
 لله درهم من قتيبة صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس أمثالا
 بيض حرازة غلب اساوره * أسد تربت في الغيصات اشبالا

فألقط من المسك أذشالت نعامهم * وأسبل اليوم في برديك أسبالا
 واشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * في رأس غمدان دار امنك محلا
 تلك المـ~~سك~~ ارم لا قعبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد ابوالا

بنو الاحرار الذي عناهم أمية في شعرهم الغرم من الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم
 الى الآن يسمون بني الاحرار بصنعاء ويسمون باليمن الانباء وبالسكوفه الاحامرة
 وبالبصرة الاساوره وبالحزيرة الخضارمة وبالسأم الجراجة فبدأ عبد المطلب فاستاذن
 في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوكة فقد أذنالك فقال
 عبد المطلب ان الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا صعبا نيعاشا مخا باذخا وأنتك منبتا
 طابت أرومته وعزت جرومته في أكرم موطن وأطيب معدن فأنت أيت الملكن ملك
 العرب ورعيهم الذي به تخصب وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد وعمودها
 الذي عليه الامداد ومعتلها الذي اليه يلجأ العباد فسلفك لنا خير سلف وأنت لنا
 منهم خير خلف فلم يخجل من أنت خلفه ولن يهلك من أنت سلفه نحن أهل حرم الله
 وسنة يته أشخصنا اليك الذي أبهجنا لكشفك الكرب الذي قدحنا فحن وفود
 التهنيه لا وفود المرزيه قال وأبهم أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم
 قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال
 مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومستنا خاسهلا وملكنا رجلا يعطى عطاء جزلا قد
 سمع الملك مقالكم وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم وأنتم أهل الشرف والتباهة
 ولكم الكرامة ما أقمتم والحباء اذا طعنتم ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود
 فأقاموا فيها شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف وأجرى لهم الانزال
 ثم اتبه لهم اتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه وأخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب
 اني مفوس اليك من سر على أمر الويكون غيرك لم أبح به اليه ولكن رأيتك موضعه
 فأطاعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ أمره اني أجد
 في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجينا به دون غيرنا خبرا
 عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياء وفضيلة الوفاء للناس عامه وله طك كانه
 ولك خاصه قال عبد المطلب مثلك أيها الملك من سر وبرفاهو قد اك أهل الوبر زمرا
 بعد زمرا قال ابن ذي يزن اذا ولد غلام بهتاه بين سكفيه شامه كانت له الامامه
 ولكم به الزعامه الى يوم القيامه قال عبد المطلب أيها الملك لقد أبت بخير ما آب بمنله
 وافد ولولا هيبة الملك واكرامه واعظامه لسألته أن يزيدني في البشارة ما أزداد به
 سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمع محمد صلى الله عليه وسلم
 يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعشه جهارا وجاعله
 منا أنصارا يعزبهم أوليائه ويذل بهم أعداءه يضرب بهم الناس عن عرض

ويستبيح بهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان
ويعبد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
ويبطله فقال عبد المطلب أيها الملك عزجرك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك
فهل الملك مخبري بأفصاح فقد أوضع لي بعض الايضاح فقال ابن ذى رزن والبيت
ذى الحجب والعلامات على النصب أنك يا عبد المطلب لخدمه غير الكذب فخر عبد
المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك تلج صدرك وعلا أحررك فهل أحسست شيئا
مما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رقية قاز وجته
كريمة من كرائم قوى اسمها آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميت به دأمت أبوه وأمه
وكفلته أنا وسمه قال الامر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرتك لك عن هؤلاء الرهط الذين معك
فانى لا آمن أن تدخلهم النفاسه من أن تصككون له لرياسه فينصبون له الحياثل
ويطلبون له الغوائل وهم فاعلون وأبناؤهم وبطى ما يجيبه قومه وسياق منهم غشنا
والله مبلغ حجه ومظهر دعوته وناصر شيعته ولولا أعلم أن الموت محتاج قبل مبعثه
لمرت بخيلي ورجلي حتى أصير يثرب دار ملكي فانى أجعد في الكتاب المكنون
أن يثرب استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا أنى أتوقى عليه الآفات
وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره واكفى صارف ذلك اليك من
غير تقصير منى بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشرا ماء ومائة من
الابل وحلتين برودا وخسة أوطال ذهباً وعشرة أوطال فضة وكرش مملوءة عنبرا ثم أمر
لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأتنى فأت ابن
ذى رزن قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطنى
رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر فانه الى نقاد ولكن لا يغبطنى بما بقى لى شرفه
وذكره الى يوم القيامة فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمون نبأ ما أقول ولو بعد حين
وفى ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلبنا النصح تحمله المطايا * الى أكوار أبحال ونوق
مغلغلة مرافقها ثقالا * الى صنعا من فج عميق
تؤم بنا ابن ذى رزن ونهدى * مخاليها الى أعم الطريق
فلما وافقت صنعا صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرنى) على بن عبد العزيز قال حدثنى عبد الله بن عبد الله بن خرداذيه قال كان أحمد
ابن سعيد بن قادم المعروف بالمالكى أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن
طاهر فكان معه بالرى وكان مع محله من خدمة السلطان مغنيا حسن الغناء وله صنعة
فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متمتزه بطاهر الرى بموضع يعرف بشادمه ووقيل بل

حضره بقصره بالشاذياخ فغنى هذا الصوت * اشرب هنيئا عليك لتاج مرتفعاً *
في رأس غمدان البيت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع
فيه وغنى فيه أحمد بن سعيد الحناني خفيف الرجل وهو

صوت

اشرب هنيئا عليك لتاج مرتفعاً * بالشاذياخ ودع غمدان للين
فأنت أولى بتاج الملك قلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي برن

فطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسنى لأحمد بن سعيد الجائزة
(أما ذكره هوذة بن علي ولبسه التاج) فإن السبب في ذلك أن كسرى توج هوذة بن علي
الحنفي وضم اليه جيشاً من الاساورة فأوقع بني تميم يوم الصفقة (أخبرني) بالسبب
في ذلك علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب
ودما عن أبي عبيدة قال ابن حبيب قال أبو سعيد وأخبرنا إبراهيم بن سعدان عن أبيه
عن أبي عبيدة قال ابن حبيب وأخبرني ابن الأعرابي عن المفضل قال أبو سعيد قالوا
جميعاً كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيرا
تحمّل ثياباً من ثياب اليمن ومسكاً وعنبراً وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء تلك
العير فيمأزغهم بعض الناس بنوا الجعيد المراديون فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحد
حتى إذا كان بمحصى من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم أغاروا عليها فقتلوا من فيها
من بني جعيد والاساورة واقسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقيل وعتيبة بن
الحارث بن شهاب وقعب بن عتاب وجرير بن سعد وأبو مليل عبد الله بن الحارث والنظف
ابن جبيرة وأسمد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين بهم سحر مع كزارجر المكعب فساروا
إلى بني حنظلة بن يربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قتلًا شديدًا فهزمت الاساورة
وقتلوا قتلًا شديدًا ذريعا ويريما ثم أخذ النطف الحرجين الذين يضرب بهما المثل
فبلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالطعام فادخر بالمسقر ومدية الإمامة وقد
أصاب الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمره ما شاء فبلغ ذلك الناس
فقال وكان أعظم من أنها بنو سعد فنادى منادى الاساورة لا يدخلها عري بسلاح
فأقيموا بوابون على باب المسقر فإذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامتنع من
الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون أن خيرى بن عبادة بن
النوال بن مرة بن عبيد وهو مقاعس قال يا بني تميم ما بعد السلب إلا القتل وأرى قوما
يدخلون ولا يخرجون فأنصرف منهم من أنصرف من يتيهم فقتلوا بعضهم وتركوا
بعضاً محتبسِينَ عندهم هذا حديث المفضل (وأما ما وجد عن ابن الكلبي) في كتاب جناد
الراوية فإن كسرى بعث إلى عامله باليمن يعير وكان باذان على الجيش الذي بعثه كسرى
إلى اليمن وكان العير تحمل تبعاً فكانت تبذر من المدائن حتى تدفع إلى النعمان

ويبذرها النعمان بخضراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوزة بن علي الخنفي
 فيبذرها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جعالة
 فتسير فيها فدفعونهم الى جمال باذان باليمن فلما بعث كسرى بهذه العير قال هوزة
 للاساورة انظروا الذي يجعلون لبني تميم قاعطونه فاننا كفيكم أمرهم وأسير فيهم معكم
 حتى تبلغوا ما منكم فخرج هوزة والاساورة والعير معهم من هجر حتى اذا كانوا ينطاع
 بلغ بني سعد ما صنع هوزة فساروا اليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة
 الاساورة وسابوهم وأسروا هوزة بن علي فاشترى هوزة نفسه بثلاثمائة بعير فساروا معه
 الى هجر فأخذوا منه فداة ففي ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة ادبلوا * بهوزة مقرون اليدين الى النحر
 وردنا به نخل اليمامة عانيا * عليه وثاق القدو والخلق السمر

فعمد هوزة عند ذلك الى الاساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم
 وحملهم ثم انطلق معهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جيلا شجاعا لبيبا قد دخل عليه
 فقص أمر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه أياها
 وكساه قباء ديباج مفسوجا بالذهب والؤلؤ ورقنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول
 الاعشى له أكاليل البياقوت فصلها * صواغها لا ترى بيا ولا طبعها

ذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله ومعيشتة فاخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو
 المغازي فيه يب فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فأيهم أحب اليك
 قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج
 منك هذا العقل حملك على ان طلبت مني الوسيلة وقال كسرى له هوزة رأيت هؤلاء
 الذين قتلوا أساورتي وأخذوا مالي أبيتك وبينهم صلح قال هوزة أيها الملك بيني وبينهم
 حساء الموت وهم قتلوا أبي فقال كسرى قد أدركت ثارك فكيف لي بهم قال هوزة
 ان أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فعلت
 ذلك بهم سنة أرسلت معي جنودا من أساورتك فأقيم لهم السوق فانهم يأثرونها فتصيبهم
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجدية ثم سرح الى
 هوزة تأتاه فقال انت هؤلاء فاشفني منهم واشتف وصرح معهم جوار بودار ورجلا من
 أردشير خرد فقال له هوزة سر مع رسولي هذا فسار في ألف اسوار حتى نزلوا المشقر من
 أرض البحرين وهو حصن هجر وبعث هوزة الى بني حنيفة فأبوه فدنا من حيطان
 المشقر ثم نودي ان كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بعيرة
 فتعالوا فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أتاها بنو سعد فجعلوا اذا جاؤا
 الى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعب فتضرب عنقه وقد وضع
 سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فاذا مر رجل

من بني سعد يئنه وبين هوزة إخوانه أو رجل يرجوه قال للمكعب هـذا من قومي فيخليه له
فتنظر خيبري بن عبادة الى قومه يدخلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم وجاء ليمتار فلما
رأى ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب الا القتل وتناول سيفه من
رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها
فضر بها فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون فتارت بنو تميم ويقال
ان الذي فعل هـذا رجل من بني عبس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هوزة ان القوم قد
نذروا به أمر المكعب فاطلق منهم مائة من خيارهم ونخرج هارباً من الباب الاقل هو
والاساورة فتبعهم بنو عدو الر باب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت

ص

اذا سلكت حوران من رمل عاجل * فقولا لها ليس الطريق هنالك
دعوا فلجات الشام قد حيل دونها * بضرب كافوا العشار الاوارك
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط
من الثقبيل الاقل مطلق في مجرى البصر وهذا الشعر يقوله حسان بن ثابت لقريش
حين تركت الطريق الذي كانت تسلكه الى الشام بعد غزوة بدو واستأجرت فرات بن
حبان العجلي دليلاً فآخذ بهم غيرها وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فأرسل زيد بن
حارثة في سرية الى العير فظفر بها وأعجزه القوم

* (ذكر الخبر في ذلك) *

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة ان قريشاً قالت قد دعورنا محمد متجرباً
وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية ان أقمنا بمكة أكلنا رؤس أموالنا
فقال ربيعة بن الأسود وأنا أدلكم على رجل يسلك بكم النجدة ولو سلكها مغمض
العين لا تهدي فقال صفوان من هو قال فرات بن حبان العجلي فاستأجراه فخرج بهم
في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على غمرة فانتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير وآتية من فضة جله صقوان بن أمية فخرج زيد
ابن حارثة فأعرضها فظفر بالعير وأفلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين ألفاً وأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الأربعة الاخماس على السوية وأتى بقرات بن
حبان العجلي أسيراً فقبل له ان أسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فأرسله (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي
وزاد فيها فيما رواه أن قريشاً لما خافت طريقها الى الشام أخذت على طريق العراق
وذكر ان الواقعة كانت على القردة ماء من مياها نجد اهـ (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك ان رأى أمير المؤمنين اذا فرغ من دعوة اعمامه بنى عبد مناف ان يبدأ بدعوة اخواله بنى مخزوم فكتب ان رضى بذلك آل الزبير فافعل فلما فرغ من اعطاء بنى عبد مناف نادى مناديه بنى مخزوم فناداه عثمان بن عروة وقال اذا هبطت حوران من أرض عالج * فقولوا لها ليس الطريق هنالك

فأمر مناديه فنادى بنى أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة اه (اخبرني) محمد بن عبد الله الحضرى اجازة قال حدثنا ضراب بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بقرات بن حبان فقال انى مسلم فقال لعلى صلوات الله عليه ان منكم من اكاه الى ايمانه منهم قرات بن حبان وأقطعه أرضا بالبحرين تغل ألفا ومايتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن ابن سليمان الاشلى عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن جارية بنت مضر بن عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال انى مسلم فقال ان منكم من أتاه على الاسلام وأكاه الى ايمانه منهم قرات بن حبان

صوت

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر وألام الصديق فأكثرا
وصارع الى الدين كالأوأ وشكت * صلات ذوى القربى له ان تنكرا
فسرق بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذابسا رأت وتوت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندى والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى
من نسخة عمر والثانية

(ذكر أبي عطاء السندى)

أبو عطاء اسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد ثم مولى عمرو بن سمك بن حصين الاسدى منشأ الكوفة وهو من مخضرمى الدولتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان أبوه يسار سنديا اعجميا لا يفصح وكان فى لسان ابى عطاء الكنة شديدة ولثغة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح سماه عطا وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسميتك بكنتى فكان يرويه شعره فاذا مدح من يحمديه او يتبعه امره بانشاده ما قاله وكان ابن كاسة يذكر انه كاتب مواليه وانهم لم يمتقوه (اخبرني) بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن ابيه عن ابن كاسة قال كثرت مال ابى عطاء السندى بعد ان أعنت فاعتق مواليه وطمعوا فيه وادعوا رقه فشكا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبتهم فكاتبوه على أربعة آلاف وسعى له

أهل الأدب والشعر فيها فترتهم وأتى الحرب بن عبد الله القرشي وهو حليف لقريش
لأمن أنفسهم فقال فيه

أتيتك لأمن قربة هي بيننا * ولا نعمة قدمتها استئيبها
ولكن مع الراجين ان كنت موردا * اليه بغاة الدين تهفو قلوبها
أعثنى بسجل من ندالك يكفي * وقال الردي مرد الرجال وشيها
تسمى ابن عبد الله حرا كوصفه * وتلك العلي يعنى بها من يعيها
فأعطاء أربعة آلاف درهم فأداها في مكابته وعثق (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين لغة ولكنة وكان
لا يكاد يفهم كلامه فأتى سليمان بن سليم فأنشده

أعوزتني الرواة يا ابن سليم * وأبي أن يقيم شعري لساني
وغلا بالذي أحجم صدري * وجفاني لجمتي سلطاني
وأزدرتني العيون أذ كان لوني * حال كما مجتوى من الألوان
فضربت الأمر رظهر البطن * كيف احتال حيله للسان
وتعنتتني كنت بالشعر فصيحاً وبان به ضرباني
ثم أصبحت قد انخبت ركابي * عند ربح الفناء والاعطان
فا كفى ما يضيق عنه روائي * بفصيح من صالحي الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فإن البيان قد أعياني
فاعتمدني بالشكر يا ابن سليم * في بلاد وسائر البلدان
ستوافيهم موقصائد غر * فيك سبابة لكل لسان
فقد عاب جعلت شكرى جزاء * لكل ذي نعمة بما أولاني
لم تزل تشترى المحامد قدما * بالربيع الغالي من الاثمان
فأمر له بوصيف بربري فصيح فسماه عطاء وتكنى به ورقه شعره فكان إذا أراد انشاد
مدح لمن يجتديه أو مذاكرة لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا
تعلب عن أبي العالية الحرب بن مالك الشامي قال لما أثنى أبو عطاء أعنشه مولاه عنبر بن
سمالك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال بهجوه

إذا ما كنت متخذاً خديلاً * فلا تشقن بكل أخ اخاء
وان شيرت بينهم تألق * بأهل العقل منهم والحياء
فإن العقل ليس له إذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان التولع لا حساب غول * به تأوى الى داء عياء
فلا تشقن من النوكى بنى * ولو كانوا بنى ماء السماء
كعنبر الوثق بناء بيت * ولكن عقله مثل الهباء

وليس يقابل أدبا فدعه * وكن منه بمنقطع الرجاء
 وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ودمت أحهم والمنصب الهوى اليهم وأدرك دولة بني
 العباس فلم تكن له فيها تباهة فهجأهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من
 أحسن الناس بديهة وأشد هم عارضة وتقذا ما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني
 العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هيرة وانهم زعم هو وقيل بل كان عطاء المقتول
 معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان
 أبو عطاء يقاتل المسودة وقد أمه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عقر فرسه فقال لأبي
 عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عنى وعنك فقد أيقنا بالهلال فأعطاه أبو عطاء فرسه
 فركبه المرمى ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لعمرك انى وأبا يزيد * لكاساعى الى وضع الدراب
 رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطبع المذلة للرقاب
 فما أعمالك من طلب ورزق * كما أعمالك في سرق الدواب
 وأشهد أن مرة حتى صدق * ولكن لست منهم في النصاب

(أخبرني) الحسن بن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحادا
 الراوية كان بينهم ما وبين علي بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النقاسة
 وكان علي بن هيرة يحب أن يطرح حادا في لسان شاعر يهجووه قال حادا الراوية فقال
 لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لأبي عطاء السندی أن يقول في زج وجرادة ومسجد
 بني شيطان قال فقلت له فما تجعده لي على ذلك قال يغلق بسرجهما ويلامهما قلت فعداها
 على يدي يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه موثقا بالوفاء وجاء أبو عطاء السندی بفلس
 المينا وقال مرهبا مرهبا هيا كم الله فرحبت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به
 فقال أعندكم نبيذ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى اجرت عيناه واسترخت علابه
 ثم قلت يا أبا عطاء ان انسا بطرح علينا أبيتا فقيم الغزو لست أقدر على اجابته البتة ومنذ
 امس الى الآن ما يستوى لي منها شيء فتخرج عنى قال هات فقلت

أبن لي ان تملت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني
 خبير عالم فاسأل تجدني * بهما طبيا وآيات المثاني
 فما سم حديدة في رأس ربح * دوين الكعب ليست بالسنان
 فقال أبو عطاء

هو الزالذي ان بات ضيفا * لصدرك لم تزل لك عولتان

قلت فرج الله عنك تعنى الزج

فما صفر اعدى أم عوف * كان رجيلتيها منجلان

أردت زراة وأزق زنا * بانك ما اردت سوى لسانى

فقال

قلت فرج الله عنك وأطال يقال يريد جرادة وأظن ظنا فقلت
 أنعرف مسجد النبي تميم * فويق الميل دون بني أبيان
 فقال بنو سيطان دون بني أبيان * كقرب أبيك من عبد المदान
 قال حماد فرأيت عينيه قد أحررتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء
 هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما أخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي أولى
 لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذ به بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقلب يهجو
 معلى بن هبيرة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني أن أبا عطاء مدح
 أبا جعفر فلم يشبه فأظهر الانحراف عنه لعلمه بذهبه في بني أمية فعادوه بالمدح فقال له
 يا ماص كذا من أمه أأنت القاتل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار ترثيه
 فاضت دموعي على نصر وما ظلمت * عين تفيض على نصر بن سيار
 يا نصر من لقاء الحرب ان لقيت * يا نصر بعدك أواللضيف والجار
 أنشدني الذي يحمي حقيقته * في كل يوم مخوف الشر والعار
 والقائد الخليل قباني أعنتها * بالقوم حتى تلف القار والقار
 من كل أبيض كالمصباح من مضر * يجلو بسفته الظلماء الساري
 ماض على الهول مقدام اذا اعترضت * سمر الرماح وولى كل فرار
 ان قال قولا وفي بالقول موعده * ان الكافي واف غير غدار
 والله لا أعطيك بعد هذا شيئا ابدا قال فرج من عنده وقال عدة قصائد يذم فيها منها
 فليت جور بني مروان عاد لنا * وليت عدل بني العباس في النار
 وقال أيضا

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب بني أمية ما استطاعا
 وما بي أن يكونوا أهل عدل * ولكن رأيت الأمر ضاعا
 (أخبرني) الحسن قال حدثني الخزاز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو
 يبنى مدينته التي على شاطئ الفرات فأعطى ناسا كثيرا صلوات ولم يعطه شيئا فقال
 قصائد حكتهن لعدم قيس * رجعن الى صفرا خاليات
 رجعن وما أفأن علي شيئا * سوى اني وعدت الترهات
 أقام على الفرات يزيد حولا * فقال الناس أيهما الفرات
 فيا عجبا البحر يات بسقي * جميع الخاق لم يبل لهات
 قال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يبل لهاتك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه
 رفعها اليه ففعل فقال مدح ابنه

أما أبوك فعين الجود تعرفه * وأت أشبه خلق الله بالجود
 لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت اليك معد بالمقاليد

ما ينبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لابي عطاء
جارية فلما أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء منعتني من بعض
حاجتي يعني النوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
ان النكاح وان هربت لصالح * خلف عينك من لذيت المرقد
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصلحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني لفي شغل ولكن انت تهما
فأتاه فأنشده فحمله على برذون أبلق فقال له نصر من الغد ما فعل بك فقيم فقال
لئن كان أغلق باب الندي * فقد فتح الباب بالابلق
ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلاله * تقصر ايدي الناس عن قداله
جعلت أوصالي على أوصاله * انك جمال على أمثاله
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس
بلبس السواد لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله نعمة * سوادا الى لوني ودنا مملو جوا
وبايعت كرها بيعة بعد بيعة * مبرجة ان كان أمرا مبهرجا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال بعث ابراهيم بن الاشتر الى
أبي عطاء ببيتين من شعرو سأله أن يضيف اليهما بيتين من رويهم ما وقافيتهما وهما
وبلدة يزد هي الجنان طارقتها * قطعتهما يكثر اللحم معتاطه
وهنا وقد حلق النسران أو كربا * وكانت الدلو بالجوزا منتاطه
فقال أبو عطاء

فانجاب عنها قميص الليل فابتكرت * تسير كالفضل تحت الكوراطاطه
في أيتق كلما تحت الحداة لها * بدت مشا سمها هو جاء حطاطه
أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلامة بغلته
ان أبا عطاء السندي هجأها فخاف ابولادمة ان تشهر بذلك فباعها وهجأها بقصيد
المشهوره قال وأبيات أبي عطاء فيها

أبغض أبي دلامة مت هزلا * عليه بالسحناء تعولينا
دواب الناس تقضم ملمغالي * وانت مهانة لا تقضمينا
سليمه البسيع واستعدي عليه * فانك ان تساعى تسجنينا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان أبو عطاء من قطعنا في طريق

مكة وخباؤه مطروح فتر به نهيك بن عبد لطاردي فقال لمن هذا النخباء الملقى فقيل
لابي عطاء السندی فبعث غلما باله فضر به والنخباء وبعث اليه بالاطاف وكسوة فقال من
صنع هذا قالوا نهيك بن معبد فنادى بأعلى صوته يقول

إذا كنت مر تاد الرجال لنفعمهم * فنادي بصوت يا نهيك بن معبد
فبعث اليه نهيك يا أبا عطاء انما أعطيناك على قدر ما أعطيتنا فان زدتنا زدناك والله أعلم
(نسخة من كتاب ابن الطحان) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت
أبا عطاء السندی في اثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مر سلا * فأرسل حكيمًا ولا توصه
فقال أبو عطاء بدس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول
إذا أرسلت في أمر رسول * فأفهمه وأرسله أديبا
وان ضيعت ذلك فلا تله * على ان لم يكن علم الغيوب
(نسخة من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة
الكلبي قال دخل أبو عطاء السندی على سليمان بن سليم بن كيسان فقال له

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبني أن يقيم شعري لساني
وغلا بالذي أجمعهم صدرى * وشكاني من يجمعي شيطاني
وعدتني العميون أن كان لوني * حالكا مظلما من الألوان
وضربت الأمور ظهرا البطن * كيف احتال حيلة لبياي
فكنت اتى مكنت بالشعر فصحاويان بعض بني
ثم أصبحت قد أنخت ركابي * عند رجب الفناء والاعطان
فالي من سواك يا ابن سليم * اشتكى كربتي وما قد عناني
فاكفني ما يضيق عنه ذراعي * بفصيح من صالحى الغلمان
يذهبهم الناس ما أقول من الشعر فأن البياس قد أعياي
ثم خذني بالشعر يا ابن سليم * حيث كانت داري من البلدان
فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضا

يا ابن سليم أنت لي عصمة * من حدث أفزع جبراني
فقد رمانى الدهر عن قصره * بسمهم فقر غدير لغبان
صادفوا دى بعد ما قد سلا * فصررت كالمقتبل العاني
فأنعش قد تلك النفس منى ومن * أطاعنى من جمل اخواني
وهب قد تلك النفس لى طفلة * يجمع حرها رأس شيطاني
فان أبرى قد عتا واعتدى * وصار يبغي بغية الزاني
فأله ثم الله في نفسه * من قبل أن أمتى بسلطان

يتركني اضحوكة بعدما * أضرب في سر واعلان

فأمر له بجارية قنطرة هاربة قاهرة فقال

أحصنني الله بكفي فتى * مع نذب من سر قحطان

من حير أهل السدى والندى * وعصمة الخائف والجانى

يا خير خلق الله أنت الذى * أياست من فسقى شيطاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كنت جالسا

مع سليمان بن محمّد الدوعندى أبو عطاء السندى اذ قام راوية أبي عطاء بن شدّ سليمان

مديحاً لأبي عطاء وأبو عطاء جالس لا يكلم اذ قال الراوية في انشاده

فما قضات يمينك عن يمين * ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب أبو عطاء وقال ويلك فما دهته اذا انما هزوته يريد ما مدحته اذا انما

هجوته ثم انشده أبو عطاء

فما بذات يمينك من يمين * ولا بذات شمالك عن شمال

فكذبت أضحك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعاً بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفاً منه

(حدثنا) وكيع قال أخبرنا أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني

صالح بن سليمان قال وفد أبو عطاء السندى على نصر بن سيار فأنشده

قالت تركة يتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات محتضرا * رأس الغواد فنوم العين توجب

اني دعاني اليك امير من بلدى * والخير عند ذوى الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسن بن علي قال حدثنا

عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل الى

أبي عطاء السندى ضيفاً فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر

أبو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول

كل هنيئاً وما شربت مريثاً * ثم قم صاغراً وأنت ذميمة

لا أحب النديم يومض بالطر * ف اذا ما خلا لعري النديم

ص

تجول خاز خيل النساء ولا ارى * لرملة خلنا لا يحول ولا قلبا

أحب بنى العوام طرا لجهها * ومن أجملها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلى نسلم وان تنصرى * تحظ طر رجال بين أعينهم صابا

عروضه من الطويل الشعر لحالدين يزيد بن معاوية يقول في زوجته رملة بنت الزبير

والغناء ليحيى المكي ثاني ثقييل أول بالوسطى من رواية ابنه وأبي العباس وفيه

لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالبنصر عن حبش

* (ذكر خالد ورملته وأخبارهما وأنسابهما) *

خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا أنه هو الذي وضع خبر السفيناء وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا وهم من مصعب قال السفيناء قد رواه غير واحد وتابعت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الأسود قال حدثنا صالح بن أبي الأسود يعني أباه عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمارة الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقا السفيناء فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الأسود قال أتيت جابر الجعفي أنا والأسود أخى فقلنا له أنا ذوم نضرب في هذه التجارات وقد بلغنا أن الرايات قد قطع بها الفرات فمذا تشيرون علينا وماذا تأمرنا قال ذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفيناء فاقبلوا وعودكم على بدتكم (أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيته وأكنيت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية

وما نحن يوم استعبرت أم خالد * بمرضى ذوى داء ولا بصباح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن عامر بن عمر بن الخطاب فحملت إليه بالشأم فأعجب بها وجفا أم خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

مالك أم خالد تبكين * من قدر حل بكم تفجين

باعث على بيعك أم مسكين * ميمونة من نسوة ميامين

حلت محلك الذي تحلين * زارتك من يثرب في حوارين

* في منزل كنت به تسكونين *

(أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن رملته بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبير لأمه كانت أمهم أم الرباب بنت أبي قيس بن عبيد بن مسعود ابن كعب بن سليم بن عتاب بن ذهل من كلب وإنما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان وهو

وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال الزبير حدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رمله بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا بآباء كفاء وكذلك قال جندك معاوية وهم الذين قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جندك بالضلالة فنظر إليه خالد طويلًا ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك أربا أربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي قارعوا أباك وشهدوا عليه بكل قبيح فأنها قریش يقارع بعضها بعضا فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراجهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولك أنهم ليسوا بآباء كفاء فقاتلك الله يا حجاج ما أقل علمك بأنساب قریش أيكون العوام كفؤا لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلا لابي سفيان فراجع الحاجب اليه فأعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السيف في كل ليلة * وفي كل يوم من احبته اقربا
أحن إلى بنت الزبير وقد علت * بنا العيس خرقا من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضا تحبب أهلها * البنا وان كانت منازلها حربا
وان نزلت ماء وان كان قبلها * ملجعا وحدها ماء بارد اعذبا
تجول خلا خيل النساء ولا أرى * لرملة خلنا لا يجول ولا قلبا
أقلوا على اللوم فيها فاني * تخيرتها منهم زبيرة قلبا
أحب بنى العوام طرا لحبا * ومن حبها أحببت اخوالها كلبا

قال أبو زيد وزادوا في الايات

فان تسلمى نسلم وان تنصري * تخطر رجال بين أعينهم صلبا
فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله
ومن تحلته لعنة الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني موسى بن سعيد بن سلم قال قدم الحجاج على عبد الملك فربح خالد بن يزيد بن معاوية
ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كلمته زى هذا عمرو بن
العاصي فعبدل اليه الحجاج فقال انى والله ما أنا بعمر بن العاصي ولا ولدت عمرا
ولا ولدني ولكنى ابن الغطاريف من ثقف والعقائل من قریش ولقد ضربت بسيفي
هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجندك من أهل النار ثم لم يجد ذلك
عندك ابرا ولا شكرا وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن

العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال حدثني
عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن
العاصي قدم الشام غازيا فألقى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية
فدخل خالد فراه فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على
المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على
النواضح فتكبروا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل
الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الخراز عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نمير أن مروان بن
الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فضاطر خالد أيوما وأراد أن يضع منه في شيء
يجري بينهم فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد الأمير مختبر وأنت به هذا أعلم ثم أتى أمه
فأخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فإنه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل
مروان عليها فقال لها هل أخبرك خالد بشيء فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تعظيما لك
من أن يذكركم خبرا جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت
عليها هي وجوارها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت أما إنه أشد
عليك أن يعلم الناس أن أبالك قتلته امرأة فكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني
الخراز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال
نشرت سكينه بنت الحسين بن علي عليهما السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وأمهم
رملة بنت الزبير فدخلت رملة على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية
فقالت يا أمير المؤمنين لولا أن يترأمرنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينه
بنت الحسين عليه السلام قد نشرت على ابني قال يا رملة أنها سكينه قالت وإن كانت
سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم تعني بمن ولدوا فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رملة غرني منك عروة بن الزبير فقالت ما غرك ولكن
نصح لك لأنك قتلت أخي مصعبا فلم يأمنني عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عبي
مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها
جاءت بهادهم البغال وشبهها * مقتعة في جوف حديج مخدر
مقابلة بين النبي محمد * وبين علي والحواري وجعفر
مناقبة جادت بخالص ودها * لعبد مناف أغر مشهر
قال مصعب ومن الناس من شكر تزويجه أياها ومما يشبهه قول شديد بن شداد بن
عامر بن لقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن جبير بن عبد بغيض بن عامر بن لؤي
لعبد الملك بن مروان يعيره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوى الحبلان حبل تلبست * قوام وحبل قد أمر شديد
عليك أمير المؤمنين بخالد * فني خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناصك خالد * عرفنا الذي يهوى وحيث يريد
(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله
ابن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك
فقال له خالد بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين قال انه اتي خيلي
فتفورها وتلاعب بها فقال له خالد أنا أكفيك ان شاء الله قد دخل خالد على عبد الملك
وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ان ولي عهد المسلمين الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد فتفورها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فنكس عبد الملك
رأسه وقرع الارض بقضيب في يده ثم رفع رأسه اليه فقال ان الملوكة اذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا مترفيها ففقسوا فيها فحق عليها القول فدمرنا هاتدميرا فقال له عبد الملك
أتكلمني فيه وقد دخل على لا يقيم لسانه لحنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين افعل الوليد
تقول فقال عبد الملك ان يكن الوليد لحنانا فأخوه سليمان قال خالد وان يكن عبد الله لحنانا
فأخوه خالد قال الوليد لحنانا أتكلمني ولست في غير ولا تفير قال ألا تسمع يا أمير المؤمنين
ما يقول هذا انا والله ابن العير والنفير سيد العير جدتي أبو سفيان وسيد النفير جدتي
عتبة بن ربيعة والكن لو قلت جيلاات يعني حبلة العنب وغنيمات والطائف لقلنا
صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يعبره بأم
مروان وانهم امن الطائف ويعبره بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده الى
الطائف وترحم على عثمان لرده اياه (حدثني) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث الخزاز عن المدائني عن اسحق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيفا
فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هو بك على أخيك فلا يوليكَ ولاية قال لو أردت
لفعل قال كلا قال بلى والله قال فسله أن يوليكَ بيت لهبا قال نعم فغسدا على عبد الملك
فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألسنت أخاك قال بلى والله انك لا تحي وشقيتي قال فولي
بيت لهبا قال متى عهدك بخالد قال عشية أمس قال اياك ان تكلمه ودخل خالد فقال له
كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نهانها هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك
فقام وتفرق الناس (قال) وأقلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا أبواب المدينة
لا يخرج قال وقال له رجل أنت الشريف ابن أمير المؤمنين واخو أمير المؤمنين وابن عم
أمير المؤمنين عثمان وملك عائشة بنت معاوية قال فأنا اذا مررت في بني النخنا ترد اذا
(أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتعصب للكلب على قيس
في الحرب التي كانت بينهم لان كلبا أخوال أبيه يزيد واخوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خالد بن أبي سفيان قد قدحت * منا القلوب وضائق السهل والجليل
أأنت تأمر كلباً أن تقاتلنا * جهلاً وتمتعهم منا إذا قتلوا
ها ان ذالايقر الطير ساكنة * ولا تبرك من نكراته الابل

صوت

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع الجري وقد * نام الرقيب وحلق النسر
عروضه من الكامل الشعر الاحوص والغناء لمعبد رمل بالسبابة في بحري البنصر عن
اسحق (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني ابراهيم بن
عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد المخزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل
المدينة فقلن ارسلني الى الاحوص فانما نحب أن نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت
لهن اذا ليزيد كن علي ان يخرج اذا عرفكن في شهر كن وينظم الشعر فيكن فلم يزلن
بها حتى أرسلت اليه رسولا يذكرك له أمرهن ولا يسميهن ويقول له ان يأتين فحجر الرأس
ففعل وصحبت معهن وأنشدن فلما أراد الخروج وضع يده في ثوربين أيديهن فيه خلوق
فغطى رأسه وخروج ووضع يده على الباب ثم ثمة قد الموضع الذي كان فيه فغدا اليه
وطاف حتى وجد أثر يده في الباب فقال

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع الجري وقد * نام الرقيب وحلق النسر
مستبطننا لحي اذ قرعوا * عضبا يلوح بجنبه أثر
فحكفن ليلتهن ناعمة * ثم استققن وقد بدا الفجر
بأشم معسول فكاهته * غص الشباب رداؤه غمر
رزق بعيد الصوت مشهر * جيت له جيب الرعي عمرو
قامت تخاصره لكلمها * تمضي نود غادة بهسكر
فتنازع من دون نسوتها * كلما يسر كانه محسر
كل يرى ان الشباب له * في كل غاية مسبوة عذر
سيفانه أمر الشباب بها * رقراقة لم يلبها الدهر
حتى اذا أبدى هواها لها * وبدا هواها ماله ستر
سفرت وما سفرت لمعرفة * وجهها أغر كانه البدر

قال محمد بن اسمعيل فخرجت وأنا شاب ومعى شباب تريد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقد امانا بحوز عليها بقايا من الجبال فلما بلغنا
المسجد وقفت علينا والتفت اليها وقالت يا قتيان أنا والله احدى الخمس كذب وروى
هذا القبر والمنبر ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير

وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة تدرن مشيا الى مسجد قبا وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمنن فجاءهن الاحوص متكتنا على عرجون ابن طاب فتحدث معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته
 خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
 (وحدثني) عني عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فخلالى الطريق فأنشدت أبيات الاحوص هذه ويحوز سوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها فقالت كذب والله يا سيدي ان سيقه ليلتئذ لعرجون ابن طاب يتخصر به واني لرسولهن اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عني عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول الاحوص * خمس دسسن الى في لطف * قال فاذا نسوة فيهن يحوز سوداء فأقبلن على المحوز فقلن لها لمن هذا الشعر قالت للاحوص فقلت للاحوص لعمرى فقالت لهن أنا والله الجري خرج نسوة يصلين في مسجد قبا ثم تحدثن في رحبة المسجد وفي ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص فخرجت حتى أتيتهن به وهو متخصر بعرجون ابن طاب فتحدث معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر اخيرا قال قد فعلت وأنشدن تلك الساعة من الليلة تلك الايات ثم استمرت يافواه الناس تغني
 خمس دسسن الى في لطف * الايات كلها والله ما قامت معها امرأة ولا كان بينه وبين واحدة منهن سر

صوت

يا ابنة الجودي قلبي كتيب * مستهام عند تاما فيب
 ولقد قالوا فقلت دعوها * ان من تنهون عنه حبيب
 انما أبلى عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
 عروضة من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والغناء لمعبد
 ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف ثقل أول بالخصر
 في مجرى البصر عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم ينسبه اسحق الى
 أحد وذكر أحد بن يحيى المكي أنه لا يهيجي والله اعلم

(ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي)

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبيد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة

هذا قول ابن الزبير وعنه وحكى ابراهيم بن موسى انها بنت عويم بن عتاب بن دهمان بن
الحارث بن غنم وروى عن محمد بن عبد الرحمن المرواني انها بنت عامر بن عويم بن أذينة بن
سبيع بن الحارث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه
صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر مع أبيه صفرا عن ذلك فبقى بمكانه ثم خرج قبل
الفتح مع قتيبة من قریش وقيل بل كان اسلامه في يوم الفتح واسلام معاوية بن أبي
سفيان في وقت واحد غير مدفوع انتهى (أخبرني) الطوسي وحرى بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
ان عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في قتيبة من قریش مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الفتح قال وأحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني عبيد بن معجب قال
وقف محكم البمامة على ثلثة فحماها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر فقتله
وكان أحد الرماة قد دخل المسلمون من تلك الثلثة وهو المخاطب مروان يوم دعا الى بيعة
يزيد والقاتل انما تريدون أن تجعلوها كسروية أو هرقلية كلها هلك كسرى أو هرقل
ملك كسرى أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لو اديه أف لكما
أتعدا نحن ان أخرج وقد خلت القرون من قبلي فصاحت به عائشة ألعبد الرحمن تقول
هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت ان اسمي من أنزلت فيه لسميته ولكن أشهد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله
حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب
ابن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية ان عائشة قالت له يا مروان أفينا تناول
القرآن واليناس سوق اللعن والله لا قوم من يوم الجمعة بك مقاما تؤدأى لم اقمه فأرسل اليها
بعد ذلك وترضاها واستعفاها وحلف ان لا يصلي بالناس أو تؤمنه ففعلت (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الفضال عن أبيه عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال استهم عبد الرحمن بن أبي بكر بليلى بنت
الجودي بن عدي بن عمرو بن أبي عمرو والغساني فقال فيها

تذكرت ليلى والسماوة دونها * وما لينة الجودي ليلى ومالبا
واني تعاطى قلبه حارثة * تحل ببصرى أو تحل الحوانيا
وكيف يلاقها ليلى واعلمها * اذا الناس حجوا قابلا ان تلاقيا

قال ابو زيد وقال فيها

يا ابنة الجودي قلبي كتيب * مستهام عندها ما ينسب
جاورت اخوالها حتى عكل * فلعكل من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا في الآيات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فآها هنالك على
طنفسة حولها ولأنه فأنجبهته وقال أبو زيد في خبره فقال له عمر مالك وإياها يا عبد الرحمن
فقال والله ماراً يتهاقط الآلية في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فإذا عثرت
أحداهن قالت يا بن الجودي فإذا خلقت أحداهن خلقت يا بن الجودي فكتب عمر
إلى صاحب الثغر الذي هي به إذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي
بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموها إياها قالت عائشة فكنتم أكله فيما يصنع
بها فيقول يا أخنسة دعيني فوالله لك أني أرشف من ثنایاها صاحب الرمان ثم ملها وهانت
عليه فكنتم أكله فيما يسي إليها كما كنت أكله في الأحسان إليها فكان إحسانه
أن ردها إلى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحببت ليلى
فأفرطت وأبغضت ليلى فأفرطت فأمّا أن تنصفها وأما أن تجهزها إلى أهلها فجهزها إلى
أهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن
الخطاب نقل عبد الرحمن بن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك
دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شيرويه عن سليمان بن صالح قال قرأت على
عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب
عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من ملوك الشام تشبب بها عبد الرحمن بن
أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا آياها
أصابوها فقال المسلمون لا يي بكر يا خليفة رسول الله أعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد
سلمناها له قال أبو بكر أكلكم على هذا قالوا نعم فأعطاه إياها وكان لها يساط في بلدها
لا تذهب إلى الكنيف ولا إلى الحاجة الأبسط لها ورعى بين يديها برمانتين من ذهب
تلهي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع إليها رأى
في عينها أثر البكا فيقول ما يبكيك اختاري خصالاً أيها شئت فعلت بك أماناً أعتقك
وأنسحك فتقول لا أشتهيه وإن شئت رددتك على قومك قالت ولا أريد وإن أحببت
رددتك على المسلمين قالت لا أريد قال فأخبرني ما يبكيك قالت أبكي الملك من يوم البؤس
(أخبرني) أحمد قال حدثني أبو زيد قال حدثني هارون بن إبراهيم بن معروف قال
حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلام بن هارون عن عبد الله بن عون عن يحيى بن يحيى
الغساني أن عبد الرحمن قدم على يعلى بن منية وهو على اليمن فوجد هاهنا في السبي فسأله
أن يدفعها إليه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال كتب إلى محمد بن زياد بن عبيد الله
بذكر أن عبد الرحمن قال فيها

فأما تصبى بعد اقتراب * بسلع أو ثنيات الوداع *
فلم الفظك من شبع ولكن * لا قضى حاجة النفس الشعاع

كان جواح الاضلاع منى * بعيد النوم مبطنة اليراع
(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الحوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد
الزبيرى قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنه بالحبيشى جبل من مكة على أميال فحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة
فوقفت على قبره ثم قالت

وكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كفى ومالكا * لطول اجتماع لم يبت ليلة معا
أما والله لو حضرناك لدقنك حيث مت ولو شهدناك ما زرتك انتهى

صوت

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال أسمى له وفر
أماوى ان يصيح صدى بقفرة * من الارض لأماء لى ولاخر
ترى ان ما أنفقت لم يك ضائرى * وان يدى مما بخلت به صفر
عروضه من الطويل الثراء الكثرة فى المال وفى عدد القوم أيضا والوفر الغنى ووفور
المال والصدى ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون ان طائرا يخرج من جسم الانسان
أوراسه فاذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بئاره والصفرا الخالى والصدى
العطش والصدى ما يجيب اذا صوت فى المكان الخالى وصدأ الحديد مهموز الشعر
لحاتم الطائي والغناء لا يحق رمل بالسبابة فى مجرى البصر وذكر الهشامى ان فيه ثقيل
أولاً ولما لك خفيفا وذكر حبش ان فيه لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى وذكر عمرو بن بانه
ان فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى

* (أخبار حاتم ونسبه) *

ذكر ابن الاعرابى عن ابن المفضل والاثرم عن أبي عمرو والشيبانى وابن الكلبي عن أبيه
والسكرى عن يعقوب بن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن
امرى القيس بن عدى بن اخزم بن أبي اخزم واسمه هزيمة بن ربيعة بن حروث بن ثعل بن
عمرو بن الغوث بن طي وقال يعقوب بن السكيت انما سمى هزيمة لانه شجع أو شجع وانما
سمى طي طيئا واسمه جلهمة لانه أول من طوى المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أباسفانة وأباعدى كنى بذلك بابنته سفانة وهى أكبر ولده
وبابنه عدى بن حاتم وقد أدركت فانة وعدى الاسلام وأسلموا فى سفانة النبي صلى
الله عليه وسلم فى أسرى طي فقتل عليها انتهى (أخبرنى) بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي
ووجدته فى بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا فقصته وجمعتهما

قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن الصهباني عن أبيه عن كهيل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير بحيث لرجل يحميه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كالأترج وجنة ولا تخاف ناراً ولا تنتظر ثواباً ولا تخشى عقاباً كان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فانهما تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال قد ألتأى وأحى يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتينا بسبايا طي كات في النساء جارية جاء حوراء العينين لعساء لمياء عطاء شماء لا تف معتدلة القائمة رد ماء الكعكعين خديجة الساقين لقاء الفخذين خيصة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طلبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعلها من فتي فلما تكلمت أنسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تخلي عني فلا تشعت بي أحياء العرب فاني بنت سيد قومي كان أبي يفل العاني ويحمي الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلامياً لترجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق (وام حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أنحزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال أخبرنا الجرموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أسنى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها فكت دهرها لا يدفع اليها شيئاً منه حتى اذا ظنوا انها قد وجدت ألم ذلك اعطوها صرمة من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها فقالت لها دونك هذه الصرمة نغذيها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا أمتنع معه سائلاً أبداً ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضي الجوع عضة * فآليت ألا أمتنع الدهر جائعاً
فقولاً لهذا اللأعي اليوم اعفني * فان أنت لم تفعل فعض الاصابع
فماذا عساكم ان تقولوا لا اختكم * سوى عدلكم او عدل من كان مانعاً
وماذا ترون اليوم الا طبيعة * فكيف يتركى يا ابن ام العلباتعاً

قال ابن الكلبي وحدثني ابو مسكين قال كانت سقانة بنت حاتم من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من ابله فتبها وتعطيها الناس فقال لها حاتم يا بنينة ان القرينين اذا اجتمعا في المال اتلفاه فاما ان اعطى وتمسكى او امسك وتعطى فانه لا يبقى على هذا شيء قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه

شعوره جوده ويصدق قوله فعليه وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب
واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدرح فاز واذا سابق سبق واذا اسرا طلق
وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحدا منه وكان اذا أهل الشهر الاصح الذي كانت مضر
تعظمه في الجاهلية ينحرف في كل يوم عشرا من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان
من يأتيه من الشعراء الخطيئة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتت وهي حبل
في المنام ف قيل لها أغلام سمح يقال له حاتم احب اليك أم عشرة غلمة كالناس ليوث ساعة
الباس ليسوا باوغال ولا انكاس فقالت حاتم فولدت حاتما فلما ترعرع جعل يخرج
طعامه فان وجد من يأكله معه أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه
قال له الحق بالابل نخرج اليها ووهب له جارية وفرسا وفلوها فلما أتى الابل طفق يبيخ
الناس فلا يجدهم ويأتى الطريق فلا يجده عليه أحد فبينما هو كذلك اذ بصر بركب
على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني عن القرى وقد ترون الابل
وكان الذين بصروهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنايعة الذي يافى وكانوا
يريدون النعمان ففكر لهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا بالقرى اللبن وكانت
تسكننا بكرة اذا كنت لا بد متكلنا شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكن رأيت وجوها
مختلفة والوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكرك كل واحد منكم
ما رأى اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بهما وذكروا فضله فقال حاتم أردت
ان احسن اليكم فكان لكم الفضل على وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلى عن
آخرها وتقدموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين بعيرا ومضوا
على سفرهم الى النعمان وان ابا حاتم سمع بما فعل فأتاه فقال له اين الابل فقال يا ابت
طوقت بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعرا ثنى به علينا
هو ضامن اهلك فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلى فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اسألك ابدا
نخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال يذكر تحول ابيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وتارك شئ كل لا يوافق شئ كل
وتسكى شئ كل لا يقوم لمشله * من الناس الا كل ذى نية مشلى
وأجعل مالى دون عرضي جنة * لنفسى واستغنى بما كان من فضلى
وما ضرتنى أن سار سعد بأهله * وأفر دنى فى الدار ليس معى أهلى
سكنى ابتناء المجد سعد بن حشرج * واجعل عنكم كل ماضع من نضل
ولى مع بذل المال فى المجد صولة * اذا الحرب ابدت من نواجزها العصل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لانها قصة ابيه وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جده سعد بن
الحشرج فلما فتح يده بالعطا وانهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلفه فى داره

تداركني مجدي بسفح متالع * فلا يياسن ذو نومة ان يغنما
قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانها ب ماله حتى مضى لسبيله قال ابن
الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي
ابن امية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة
وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن
جدعان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن سعد بن قطمة بن طي ربيع الطريق
طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فمر
الحكم بن ابي العاصي به حاتم بن عبد الله فساأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة
فأجابه ثم أمر حاتم بجزور ففحرت وطبخت اعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن
سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طيبه ذلك فرح حاتم
بسعد بن حارثة بن لام وايسر مع حاتم من بنى أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه
تقادفأناه بنو لام فوضع حاتم سيفه وقال اطعموا حياكم الله فقالوا من هؤلاء معك
يا حاتم قال هؤلاء جيرانى قال له سعد فانت تجير علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق
من لم تحقر واذمتة فقالوا الست هناك وأرادوا أن يفضوه كما فضع عامر بن جوين قبله
فوثبوا اليه فتناول سعد بن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار رنية أنفه
ووقع الشرح حتى قها جزوا فقال حاتم في ذلك

ووددت وبيت الله لو ان افقه * هوا فامت الخطا عن العظم

ولكنما لا فاء سيف ابن عمه * فآب وهو السيف منه على الخطم

فقالوا الخاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فمأجداك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة
أقراص رهنا على يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكيبة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليهم ما ووضع خاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا إلى الحيرة وسمع بذلك إياس بن قبيصة
الطائي تخاف أن يعينهم التعمان بن المنذر ويقيمهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم
وبينه فجمع إياس رهطه من بني حية وقال يا بني حية إن هؤلاء القوم قد أرادوا أن
يقضوا ابن عمكم في مجادة أي مما جدته فقال رجل من بني حية عندي مائة ناقة سوداء
ومائة ناقة حمراء وأما وأقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس
مدج لا يرى منه إلا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمت أن أبي قد مات وترك كلاً

كثيرا فعلى كل خمر ولحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتكم كلكم قال وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثيرا المال فقال يا ابن عم أعني على محابلي قال والمحابة المفاخرة ثم أنشد

يا مال احدي خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بن سراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخصناه وضمه ضاح
فقال له مالك ما كنت لا حوب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله

انا بنو عجمكم لان نبا عليكم * ولا نجا وركم الاعلى فاح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مر تاح
قال أبو عمرو والشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارم له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفيانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولما تم اثبتى النظر فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى قنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حبسك وحسبي قال في الرحب والسعة هذا مالي قال وعدته يومئذ تسعمائة بعير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتضع صاحبنا تعني زوجها فقال أذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي وقال حاتم
الا ابغاوهم بن عمرو رسالة * فانك انت المرء بالخير اجد
رأيتك أدنى الناس مناقراة * وغيرك منهم كنت أحبوا أنصر
اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فمكن يا واهم ذوي تاجر
ذو في لغة طي الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة اجلوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صبا حائيت اللعن فقال النعمان وحيالك الهك فقال اياس
أعد اختناك بالمال وان لم يل وجعلت بني ثعل في قعر الكنانة أظن اختناك ان يصنعوا
بجائهم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بني حبة بالبلد فان شئت والله ناجرناك
حتى يسفح الوادي دما فليحضروا مجادهم غدا بجمع العرب فعرف النعمان الغضب
في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحمنا لا تغضب فاني سأ كفيت وأرسل النعمان
الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عجمك حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم
مالي تبذرونه وما أطيق بني حبة نخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد
ندع أرض انفس ابن عجمك قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا افراسكم ويغلب مجادكم فتركوا
ارش انفس صاحبهم وافراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فأنها هي مقارف فعمد اليها حاتم
فغقرها وأطعمها الناس وسقاهاهم النحر وقال حاتم في ذلك

ابلغ بني لام فان خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يجعد
 هانما مطرت سماءكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
 ليكون جيرانى كالى بينكم * بخلاف كندى وسبى من يد
 وابن النجود اذا غدا متلاطما * وابن العذقرذى العجمان الابر
 وثابت عيني جدم متقاوت * وللعنظ أوس عوى لقلد
 ابلغ بني ثعلب بأنى لم أكن * ابدا لا فعلها طوال المسند
 لاجيهم فلا واترك محبتي * نهبا ولم تعذر بقائمة يدي
 خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى
 ابن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام
 لا تهملوا بقتله فان أصبحتم وقد احدثق الناس بكم استجرتوه وان لم تروا أحدا قتلوه
 فأصبحوا وقد احدثق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم
 عمرو بن أوس اذا الشياعه غضبوا * فاحرزوه بلا غرم ولا عار
 ان بني عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير أنمار
 (أخبرني) أحمد بن محمد البزار الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن أبي
 مسكين جعفر بن الحرز بن الوليد عن أبيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة
 سمعت محرز بن أبي هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له أبو الخيبرى مر في نفر من قومه
 بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نسائم نوائح قال فترلوا به فبات
 أبو الخيبرى ليلته كلها ينادى أبا جعفر اقرأ ضيافك قال فيقال له مهلا ما تكلم من رمة
 بالسهة فقال ان طيبا يزعمون انه لم ينزل به احد الاقراء قال فلما كان من آخر الليل نام
 أبو الخيبرى حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلتاه فقال له أصحابه ويلك
 مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت قال بلى
 فنظروا الى راحلته فاذا هي منخزلة لا تنبعث فقالوا قد والله قرأ فظلوها يا ككون
 من لجمها ثم اردفوه فانطلقوا فاساروا ماشاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن
 حاتم راكبا قارنا جلا أسود فطعمهم فقال ايكم أبو الخيبرى فقالوا هو هذا فقال جاني أبي
 في النوم فذكر لي شئت اياه وانه قرى راحلتك لأصحابك وقد قال في ذلك ابياتا ورددها
 حتى حفظتها وهي

أبا خيبرى وأنت امرؤ * ظلوم العشرة شتامها

ماذا أردت الى رمة * بنا دية صخب هامها

تبغى اذاها واهسارها * وحولك غوث وانعامها

وانما لنطم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان اهلك على جبل قدونك فأخذه وركبه وذهبوا

انغارت طيء على ابل للنعمان بن الحرث بن ابي شمر الجعفي ويقال هو الحرث بن عمرو وجل من بني جفنة وقتلوا ابنا له وكان الحرث اذا غضب حلف لم يقتلن وليس بين الذراري خلف لم يقتلن من بني الغوث اهل بيت علي دم واحد فخرج يريد طيئا فاصاب من بني عدى بن انزيم سبعين رجلا واستهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فاصابتهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتية بالصبي من ولدها فتقول يا حاتم اسر ابوه هذا فلم يلبث الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملهتان بن حارثة وكان لا يسافر الا وهو معه فقال حاتم

الا اني قد هاجني الليلة الذكر * وما ذاك من حب النساء ولا الاشر
ولكنه مما اصاب عشيرتي * وقوى باقران حواليم الصبر
الاقران الحبال والصبر الخطا تروا حدها صبرة

ليالي غشي بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل ساعة جزر
قبالت خيرا للناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضي الذي اتهم
فان كان شرا فالعزاء فائنا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس محا وديعة * جنوب السراة من ما أنت الى ذعر
يلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة * وحرأة مغزاه اذا صار خ بكر
فابشروا العين منك فاني * احبي كريما لا ضعيفا ولا حصر
فدخل حاتم على النعمان فأنشده فاجاب به واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس ابن عدى ثم أنزله فأتى بالطعام وانخرق فقال له ملهتان أنشرب الخمر وقومك في الاغلال قم اليه فسله اياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أضحى من صديعتكم * وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع
اتبع بني عبد شمس امر صاحبهم * أهلى فداؤلك ان ضروا وان تفعوا
لا تجعلنا أيت اللعن ضاحكة * كعشر صلوا الاذان أو جدعوا
أو كالجناح اذا سلت قوادمه * صار الجناح لفضل الريش يتبع
فاطلق له بني عبد شمس بن عدى بن انزيم وبني قيس بن بحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرفول الاجنبي وهو من ندم وأمه من بني عدى وهو جد الطرماح بن حكيم بن ثغر بن قيس بن بحدر فقال له النعمان أفبقي أحد من أصحابك فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها * فأفضل وشفعني بقيس بن بحدر
أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فذلك اليوم نفسي ومعشري

فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للشواب
 ومجيب دعاءه ان دعاني * بحلا واحدا وذا اصحابي
 انما يئنا وينك فاعلم * سيرتسع للعاجل المتساب
 فثلاث من السراة الى الحلة * للغيل جاهدوا الركب
 وثلاث يوردن تيماء زهوا * وثلاث يقربن بالاعجاب
 فاذا ما مررت في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
 اجمع ادم بهم كما يرى بالكعاب ويقال اذا انتصب لك امر فردد جمع
 يئنا ذلك أصبحت وهي عضدي * من سبي مجموعة اونها
 عضدي مكسورة الاعضاد

ليت شعري متى أرى قبسة ذا * ت قلاع للحارث الحاراب
 لبقاع وذلك منها محمل * فوق ملك يدين بالاحساب
 انها لم وعدى فان لبوني * بين حقل وبين هضب ضباب
 حيث لا أرب الجراءة حولي * تعلين كالليوث الغضاب

وقال حاتم أيضا

لم تنسني اطلال ماوية يأمي * ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسي
 اذا غربت شمس النهار ووردتها * كما يورد الظمان آتية الخمس
 قال كنا عند معاوية قتدا كراما ملوك العرب حتى ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني
 لا أحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا
 أحد بك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج
 من أرادت وانها بعثت غلمانا لها وأمرتهم أن يأثوها بأومهم من يجدونه بالحيرة فجاءوها
 بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال اني انتظر
 صاحبي لي فقالت دونك استدخل المجرف فقال اسق لم تعود المجرف فأرسلها مثلانا رتايت
 منه وسقته خرا اليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا ترام تحت الليل ثم قال ما أنا بذاثق قري
 ولا فارحني أنتظر ما فعل صاحبك فقالت اناسرسل اليها ما بقري فقال حاتم ليس بنافعي
 شيئا أو آتيهما قال فأتاهما فقال أفتكونان عبيدين لابنة عفزر وترعيان غنمها أحب
 اليكما أم تقتلكما فقالا كل شيء يشبه بعضه بعضا وبعض الشرا هون من بعض فقال حاتم
 الرحيل والنجاة وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب رية

حننت الى الاجبال أجبال طي * وحننت قلوصى ان رأيت سوط أجرا
 فقلت لها ان الطريق امامنا * وانا لمحيو ربنا ان تيسرا
 فيارا كبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مستيينا قنظرا

فما ذكر امة غير ان ابن ملقط * اراه وقد اعطى الفلاحة أوجرا
وانى لمزج للمطى على الوجا * وما انا من خلانك ابنة عفررا
وما زلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتصرا
وحى حسبت الليل والصبح اذ بدا * حصانين سيالين جونا وأشعرا
لشعب من الريان أملا بابه * انا دى به آل الكبير وجعدفرا
أحب الى من خطيب رأيت * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها ان حاتما * اراه لعمرى بعد ناقد تغيرا
تغيرت الى غيرات لريية * ولا فائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسألني واسألنى أى فارس * اذا بادرا القوم الكنيف المسترا
ولا تسألني واسألنى أى فارس * اذا انخليل جالت فى قناقد تكسرا
فلا هي ما ترى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أعبرا
مضى ترى أمشى بسينى وسطها * تخفى وتضمس بينهما أن تجزرا
وانى لمغشى أبعد الحى جفتى * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسألني واسألنى بى صحتى * اذا ما المطى بالفسلة تضورا
وانى لو هاب قطوعى وناقى * اذا ما انتشيت والكهيت المصدرا
وانى كاشلاء اللجم ولن ترى * أنا الحرب الاساهم الوجه أعبرا
اخو الحرب ان مضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه * قذى الشبرأ حى الانف ان أقأخرا
مضى تبغ ودامن جديلة تلقه * مع الشن منه باقيامتا أثرا
فالايقاد وناجهار انلاقهم * لاعداء نارداء دليلا ومنذرا
اذا حال دونى من سلامان رملة * وجدت نوالى الوصل عندى ابترا

وذكر وان حاتم ادعته نفسه اليها بعد انصرفه من عندها فأتاها بخطبها فوجد عندها
النايعة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعرا يذكركم فيه فعلاه ومنصبه فاني أتزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل
واحد منهم جزورا ولبست ما وية ثيابا لامة لها وتبعتم فأنت النبيتى فاستطعمته من
جزوره فأطعمها ثيل بجله فأخذته ثم أتت نايعة بنى ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب
جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدوره فاستطعمته فقال لها قفى حتى أعطيك
ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعان العجس والسنام ومثلها من
المخدش وهو عند الحاركة ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر بجله وأهدى
حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصحوها فاستشدتهم
فانشدها النبيتى

هلا سألت النبيتين ما حسي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرقا مصرمة * في الرأس منها وفي الاصلاء قليح
وقال رائد هم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقلت له لقد ذكرت مجاهدة ثم استنشدت التابغة فأنشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقا مذي أزل * تزيح مع الليل من صرادها الصرما
اني أتم أيساري وامنحهم * مشى الايادي وأكسوا الخفنة الادما
فلما أنشدها قالت ما يثقل الناس بخير ما أتدموا ثم قالت يا أخطي أنشدني فأنشدها

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد غدرتني في طلايتكم الغدر
أماوى ان المال غادر رائج * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا النذر
أماوى اما مانع قبسين * واما عطاء لا ينهم — الزجر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرت يوما وضاقت بها الصدر
اذا نادى الذين أحبههم * بملحودة زلخ جوانبها غبر
ورا حواسرا عايتفصون أكفهم * يقولون قد دعى اناملنا الحفر
أماوى ان يصبح صداى بقفره * من الارض لاماء لى ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى * وان يدى مما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد أتمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
فانى لا ألو بمالى صنيعه * فأوله زاد وأخره دخر *
يفت به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعرت القديح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم ان كان أخوتى * شهودا وقد أودى باخوته الدهر
عني نازما نالتصعلك والغنى * وكلا سقانا به كاسيهما العصر
قنازادنا يغيا على ذى قرابة * غنا نا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
وما ضر جاريا ابنة القوم فاعلى * يجاورنى ألا يكون له ستر
بعينى عن جارات قوحى غفلة * وفى السمع منى عن حديتهم وقسر

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت اماها أن يقدم من الى كل رجل
منهم ما كان أطعمها فقد من اليهم ما كانت أمرتهم أن يقدمونه اليهم فنكس النبيتى
رأسه والتابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليه — ما وأطعمهما مما قدم اليه
فتسللا واذا وقالت ان حاتما اكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتى والتابغة قالت لحاتم

دخل سبيل امرأتك فابى فزودته وردته فلما انصرف دعتة نفسه اليها وماقت امرأته
 فخطبها فترجته فولدت عديا وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدي يا رسول الله ان أبى كان يعطى ويحمل ويوفى بالذمة
 ويأمر بـ **كأرم** الا خلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبالك خشية من
 خشيات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الكآبة في وجهه فقال له يا عدي
 ان أبالك وأبى وأبا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانا وان ابن عم حاتم كان يقال له مالك
 قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجدت ثيبا ليتافنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات
 ليركن ولده عيالا على قومك فقالت ما وية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن
 يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شعر حولن الخباء
 ان كان بابه قبل المشرق حرلته قبل المغرب وان كان بابه قبل المين حولته قبل الشام
 فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طلقت فلم يأتها وان ابن عم حاتم قال ما وية وكانت
 أحسن نساء الناس طلق حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأنا أكثر مالا وأنا أمك
 عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال
 يا عدي ما ترى أمك عدي عليها قال لا أدري غير انها قد غيرت باب الخباء وكأنه لم يلحن لما
 قال فدعاه فهبط به بطن وادرجاه قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا
 خمسين رجلا فضاقت بهم ما وية ذرعا وقالت لجاريته اذهبي الى مالك فقولي له ان
 أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريته
 انظري الى جبينه وقله فان شافهك بالمعروف فأقبلت منه وان ضرب بلحيته على زوره
 وأدخل يده في رأسه فاقفل ودعيه وانهم لما أتت مالكاً وجدته متوسدا وطبا من لبن
 وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره فأبلغته
 ما أرسلته به ما وية رقات انما هي الالهة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقري عليها
 السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك ان تطلقى حاتم فيه فساء عدي من كبيرة قد تركت
 العمل وما كنت لا تخرص فيه غزيرة بشحم كلاها وما عندى لبن يكفي أضياف حاتم
 فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فمالت ائت حاتم فقولي ان أضيافك
 قد نزلوا الالهة بنا ولم يعلموا مكانك فارسل اليها بناب نقرها ونقرهم ولبن نسقيهم فانما هي
 الالهة حتى يعرفوا مكانك فأنت الجارية حاتم فصرخت به فقال حاتم ليبيك قري يا دعوت
 فقالت ان ما وية تقر أعينك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الالهة فارسل
 اليهم بناب نقرها لهم ولبن نسقيهم فقال نعم وأبى ثم قام الى الابل فاطلق ثنيتين من
 عقاليهما ثم صاح بهما حتى اتى الخباء فضرب عراقيهما فطفقت ما وية تصيح وتقول
 هذا الذي طلقتك فيه تترك ذلك وايسر لهم شي فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد * كذا الزمان بيننا يتردد

يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانبق ولا الدهر يتقد
 لنا أجل إمتانهاى امامه * فنحسن على آثاره نتردد
 بنى نعل قوحى فانا مدع * سواهم الى قوم وما انامسند
 بدرهم م أغشى دروه معاشر * ويحنف عني الابلح المتعمد
 فهلا فداك اليوم اى وخالى * فلا يأمرنى بالدنية أسود
 على حين ان ذكيت واشتد جاني * اسام التى أعيت اذانا مرد
 فهل تركت قبلى حضور مكانها * وهل من أتى ضيما وخسفا فخذ
 ومعتسف بالرح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
 نحر على حرا الجبين وذاده * الى الموت مطرورا لوقية مزود
 فآرمته حتى أرحت عوبصه * وحتى لاه حالك اللون أسود
 فأقمت لا أمشى على سرجارى * يد الدهر مادام الحمام يغرد
 ولا اشترى ما لا يغدر علمه * ألا كل مال خالط الغدرا تكذ
 اذا كان بعض المال رب الاهل * فاني بحمد الله مالى معبد
 يقل به العانى ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من الخيل المصد
 اذا ما البضيل الخب أخذ ناره * أقول لمن يصلى بنارى أو قدرا
 توسع قليلا أو يكن ثم حسبا * وهوقدها البارى أعف وأجد
 كذاك امور الناس راض دية * وسام الى فرع العلامتورد
 فثم جواد قد تافت حوله * ومنهم لثيم دائم الطرف اقود
 وداع دعانى دعوة فاجبته * وهل يدع الداعين الا اليلدد

أسرت عنزة حاتما فجعل نساء عنزة يد ارتن بعير اليقصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم افاصده
 انت ان اطلقنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجألبته فاستدمينه ثم ان البعير
 عضد اى لوى عنقه اى خرف قلن ما صنعت قال هكذا فصادنى فخرت مشلا قال فاطمته
 احدها فن قال ما انتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات احلام وان امرأة منهن يقال لها
 عابرة أعجبت به فأطلقتها ولم يتقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصده
 كذلك فصدى ان سألت مطبق * دم الجوف اذ كل القصاد وخيم

اقبل ركب من بنى اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا له اناتركنا قوه منا
 يثنون عليك خيرا وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وماهى فأنشده الاسديون شعرا
 لعبيد ولبشر عدا حاته وأنشد القيسيون شعرا للنا بغة فلما أنشدوه قالوا اناتستهي ان
 نسالك شيئا وان لنا الحاجة قال وماهى قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسى
 هذه فاجعلوا عليها صاحبكم فأخذوه واوربطت الجارية فلوها بثوبها فأفلت فاتبته
 الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شئ فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وانهم

وردوا على أبي حاتم فعرف القوم والقلوب فقال ما هم فقام معكم فقالوا امر ربنا بسلام كريم
فألناه فأعطى الجسيم قال وكان عند معاوية قنطرة بناها لجلود فقال رجل من القوم
اجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وتيف ذلك فان الرجل من قريش لم يعطى
في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين ان نفرا من بني أسد
مروا بقبر حاتم فقالوا النخلته ولنخبرن العرب اننا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم
الآن تقرأ اضيافت وكان رئيس القوم رجل يقال له أبا الخيري فاذا هو بصوت ينادي
في جوف الليل

أبا خيري وأنت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها

الى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثه أرجل عقيرا قال فحجب
القوم من ذلك جميعا (وكان أوس بن سعد) قال للنعمان بن المنذر انا أدخلت بين جبلي
طبي حتى يدين لك أهلهما فبلغ ذلك حاتم فقال

ولقد بنى بجبل أوس قومه * ذلا وقد علمت بذلك سنيهم
حاشا بني عمرو بن سنيهم انهم * منعوا ذمار أيهم ان يدنسوا
وتواعدوا ورد القرية غدوة * وحلفت بالله العزيز لنحبس
والله يعلم لو أتى بسلافهم * طرف الجريض لظل يوم مشكس
كالنار والشمس التي قالت لها * بيد اللويس عالما ما يمس
لا تطعمن الماء ان أوردتهم * لتمام طميككم ففوزوا واحبسوا
أودوا الحصن وفارس ذو مرة * بكتيبة من يدركوه يغرس
وموطأ الاكفاف يرملعن * في الحى مشاء اليه المجلس

قال وجاور في بني بدر من احترق من جد يله وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يدح بن
ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحسلي في بني بدر

جاورتهم زمن الفساد فنعشهم الحى في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النخيل ولم * ينظر الى بأعين خزر
الضارين لدى أعينهم * والطاعمين وخيلهم تجري
انما الطين تحميمهم بنضارهم * وذوى الغنى منهم يذى الفقر

وزعموا ان حاتم خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم
يا أبا سفانة أكنى الاسار والقمل قال ويلك والله ما أنا في بلاد قومي وما معي شيء وقد أسأت
بي أذنوحت باسمي ومالك مترك فساوم به العزيزين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأنا أقيم
مكانه في قيده حتى أودى قداه ففعلوا فأقنى بقداه (وحدث الهيثم بن عدي) عن من
حدثه عن ملحان ابن أخي معاوية قال قلت لمعاوية يا عمة حدثني ببعض عجائب
حاتم فقالت كل امرء عجيب فعن أيه تسأل قال قلت حدثني ما شئت قالت أصابت الناس

سنة فأذهبت الخلف والظلف فاني ليلة قد أسمرنا بالجوع قالت فأخذ عديا وأخذت
سفاناه وجعلنا نعللهم ما حتى ناما ثم أقبل على يتحدثني ويعلني بالحديث كي أنام فرقت له
لمابه من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أغمت مرارا فلم أجب فسكت فنظر
في فتق الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سفانة أنتك
من عند صبية يتعاونون كالذئاب جوعا فقال احضري صبيانك فوالله لا شيء عنهم قالت
فقممت سرية ما فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقال والله
لا شيء صبيانك مع صبيانهم فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أجهها ثم دفع
اليها شفرة فقال اشتوي وكلني ثم قال أيقظي صبيانك قال فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا
للؤم فأكون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل يأني الصرم يتنايتا فيقول
انهضوا عليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقع بكسائه فجلس ناحية فما
أصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الا عظم وحافر وانه لا شد جوعا منهم
وماذا فاه (أني حاتم محرقا) فقال له محرق يا يعني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي
أبايعك والافلا قال فأذهب اليهما فان أطاعاك فأني بهما وان أيا فأذن بحرب فلما
خرج حاتم قال

أتاني من الديان أمر رسالة * وغدوا يعني ما يقول مواسل
هـمأسا لاني ما فعلت وانني * كذلك عما أحدثنا اناسا تل
فقلت ألا كيف الزمان عليكم * فقال لا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرقا الجبل فقال ومحلوفه لا جملن مواسلا الريط مصبوغات
بالزيت ثم لا شعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرقي بين مداخل سبلات فلما بلغ
ذلك محرقا قال لا قدم من عليك قريةك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك
فانصرف ولم يقدم (غزت فزارة طيشا) وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طي في طلب
القوم فلحق حاتم رجلا من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مرربك أحد فقل له انا أسير
حاتم فربه أبو حنبل فقال من أنت قال انا أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم
أولن سألك اني أسرتك ثم صرت في يدي خليت سبيك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل
خل سبيل أسري فقال أبو حنبل انا أسرتك فقال حاتم قد رضيت بقوله فقال أسرنى أبو
حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم يك غادرا * ألامن بني بدر اتك الغوائل

صوت

وهاجرة من دون مية لم تقل * قلو صي بها والجنذب الجون يرمح
بتيها - قفار يكاد ارتكاضها * بال الضحى والهجر بالطرف يصح
الهجر ههنا مرفوع بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو والهجر

ويمص يذهب بالطرف

كان القرنند المحض معصوبة به * ذرا قورها يتقدم عنها وينصح
اذا ارفض اطراف السباط وهلت * جروم المهارى عذبتن صيدح
عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجندب الجراداة والجنون الاسود
والجنون الابيض ايضا وهو من الاضداد وقوله يرمح اى ينزوم من شدة الحر لا يكاد يستقر
على الارض والتهاء من الارض التى يها فيها والمقار التى لا احد فيها ولا ساكن بها
ذكر ذلك ابو نصر عن الاصمعي وارتكاضها يعنى ارتكاض هذه التهاء وهو نزوها
بالآل والآل السراب والهجر والهاجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع
الهجر بفعل كانه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر ويصح
يذهب بالطرف والقرند الحرير الابيض والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير
ابيض وقد عصبت به ذرى قورها وهى الجبال الصغار والواحدة قارة فتارة يغطيها
وتارة ينجاب عنها وينكشف فكانه اذا انكشف عنها يتقدم عنها او كانه اذا غطاها ينصح
عنها اى يخاط ويقال نصحت الثوب اذا خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط
وقوله ارفض اطراف السباط يعنى انها انفتحت اطرافها من طول السفر وأصل
الارفضاض التفرق والجروم الابدان واحد هاجرم بالكسر وقوله هلت جروم المطايا
يعنى انها صارت كالاهلة فى الرقة وصيدح اسم ناقته الشعر لذى الرمة والغناء لابراهيم
الموصلى ما خورى بالوسطى

* (ذكر ذى الرمة وخبره) *

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملاح كان بن عدى بن
عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهيس
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملاح ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال
لقبته به مية وكان اجتاز بجبائها وهى جالسة الى جنب امها فاستسقاها ماء فقالت قومي
فاسقيه وقيل بل خرق اداوته لما راها وقال لها خرزى لى هذه فقالت والله ما أحسن
ذلك فانى لخرقاء قال وخرقاء التى لا تعمل بيد هاشم الكرامتها على قومها فقال لامها
مر بها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فاتته بماء وكانت على
كتفه رمة وهى قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة
ان هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذو الرمة بقوله
* أشعث باقى رمة التقليد * وقيل بل كان يصيبه فى صغره فزع فسكتب له نعمة
فعلقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح العدوى عن أبيه وعن أشياخه
وعدة من أهل البادية من بنى عدى منهم زرعة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وغيرهم

وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي وهو يقرئ الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الخليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لي معاذة أعلقها على عنقه فقال لها انتيني برق أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير ورق ان يكتب له قال فحيثني يجلد فانت به بقطعة جلد غليظ فكتب له معاذة فيه فعلقته في عنقه فمكث دهر اثم انهم سمرت مع ابنه بالبعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملا من أصحابه ومواليه فدنت منه فسالت عليه وقالت يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعره قال بلى فتقدم فأنشده وكانت الممادة مشدودة على يساره من حبل أسود فقال الحصين أحسن ذوالرمة فغلبت عليه وقال الاصمعي أم ذى الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له اخوة لايه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يقول يرثي أخاه ذوالرمة ويذكر ايلي بقتة

الى الله أشكوا الى الناس اني * وليلى كلانا موجد مات واقده

ولمسعود يقول ذوالرمة

ص

أقول لمسعود بجرعاء مالت * وقدهم دمعى ان تسبح أوائله
الاهل لذى الاطعان جاورن مشرقا * من الرمل أو سألت بهن سلاسله
غنى فيه يحيى بن المكي ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود
الذي يقول يرثي أخاه أيضا ذالرمة ويرثي أوفى بن دلهم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروى
عنه الحديث وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذى
الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرعاء وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول
الايات فيبني عليها ذوالرمة أياتا أخر فينشدها الناس فيغلب عليها شهرته وتنسب اليه
نعي الركب أوفى حين آبت ركابهم * لعمرى لقد جاءوا بشرفا وجعوا
نعوا بأسق الاخلاق لا يخلفونه * تكاد الجبال الصم منه تصدع
خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم * قاضى بأوفى قومه قد تضعضعوا
تعزيت من أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملا آن مترع
ولم تنسني أوفى المصيبات بعده * ولكن نكاه القرع بالقرع أوجع
وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذى الرمة يقول

اغيلان ان ترجع قوى الوديننا * فكل الذى ولى من العيش راجع
فكن مثل أقصى الناس عندي قاتنى * بطول التناى من أخ السوء قانع

وقال ذوالرمة لهشام أخيه

أغر هشاما من أخيه ابن أمه * قوادم ضان أقبلت وربيع
وهل تحلف الضان الغزار أخا النداء * اذا حل امر فى الصدور فظيع

فاجابه هشام فقال

اذا بان مالي من سوامك لم يكن * اليك ورب العالمين وجوع
فانت الفتى ما اهترى الزهر الندى * وانت اذا اشتد الزمان ممنوع
وذكر المهلب عن أبي كريمة النخوى قال خرج ذوالرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض
الدهناء فسخت لهما طيبة فقال ذوالرمة

أقول لدهناء بية عوهج جرت * لنا بين اعلى برقة بالصرائم
ايا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل * لشاة النقي آت أم أم سالم
جعلت لهما قرنين فوق قصاصها * وظلفين مسودين تحت القوائم

وقال ذوالرمة

هي الشبه لولا مذكرواها وأذنها * سواء ولولا مشقة في القوائم
وكان ذوالرمة كثيرا ما يأتي الخضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت
ابن عباس يقول حدثني من رأى ذوالرمة طفيليا يأتي العرسات (نسخت من كتاب محمد
ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال
قال زرعة بن ادبول كان ذوالرمة مدورا لوجه حسن الشعرة جعدا حتى أنزع خفيف
العارضين أكل حسن الضحك مقوها إذا كلك كلك أبلغ الناس بضع لسانه حيث يشاء
وقال حماد بن اسحق (حدثني) ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية
وغيرها من أهلهم رأوا ذوالرمة باليمامة عند المهاجر بن عبد الله شيخنا أجناسا قاطا
متساقطا وقال هارون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني ربيع النخري
قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا على ذي الرمة وكان دميما شعثا أجناسا فقالت امه اسمعوا
الى شعره ولا تنظروا الى وجهه قال هارون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن أبي عدنان
قال أخبرني أسيد الغنوي قال سمعت يباديتنا من قوم هضبوا الحديث ان ذوالرمة كان
قد عيه وكان كازا اللحم من بوعاقصيرا وكان انفه ليس بالحسن (أخبرني) ابن عمار عن
سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجري محمدان
ذوالرمة وأهل البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة
فأنشد يوما قصيدة له واعرابي من بني عدى يسمع فقال اشهد عنك انك لفقيه تحسن
ما تتلوه وكان يحسبه قرا نا (نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هارون بن الزيات
عن محمد بن صالح العدوي قال قال حماد الراوية قال الكمي حيث سمع قول ذي الرمة
أعاذل قدأ كثر من قول قائل * وعيب على ذي الودلوم العواذل

هذا والله ملهم وما علم بدوى بد قاتق الفطنة ودخائر كثر العقل المعد لذوى الالباب
أحسن ثم أحسن قال محمد بن صالح وحديثي محمد بن كناسة بذلك عن الكميته وقال
لما أنشد قوله في هذه القصيدة

دعاني وما دعا عي الهوى من بلادها * اذا ما نأت خرقاء عني بغافل
فقال الكميته لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه واقد شفع البيت
الاول بمثله في جودة الفهم والفطنة وقال قول مستسلم قال ابن كناسة وقال لي حماد
الراوية ما أخر القوم ذكره الا لحدائثه سنه وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد
ابن كلثوم وأبو عمرو وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحدهم من القوم في زمانه أبلغ من
ذى الرمة ولا أحسن جوابا كان كلامه أكثر من شعره وقال الاصمعي ما أعلم أحدا من
العشاق الحضر بين وغيرهم شكى حبا أحسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل
وصين قال وقال أبو عبيدة ذوالرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الخبة من صا - به
فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن اسحق الهاشمي عن
مولى بلده قال رأيت ذالرمة بسوق المريد وقد عارضه رجل بهزأ به فقال له يا عرابي
أتشهد بمالم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أملك (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند
بعض الخلفاء فسأله عن ذى الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه مالم يسبقه اليه
أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذوالرمة
الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني
أبو عبيدة عن أبي عمرو وقال ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز برؤية قال فما تقول
في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم ان قالوا حسنا فقد سبقوا اليه وان قالوا قبيحا
فن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني
عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال احسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس وذوالرمة
احسن اهل الاسلام تشبيها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن
ابن حبيب عن عمارة بن عقيل ان جريرا والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية
فسأل كل واحد منهما على انفراد عن ذى الرمة فكلاهما قال أخذ من طريف الشعر
وحسنه مالم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقكما فيه انه أشعر منكما جميعا
(أخبرني) بحظوة عن حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال أنشد الصبقل شعر ذى الرمة
فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان الا ربيعة هلا عاش قليلا وقال هارون بن محمد
أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن اسحق البلخي عن سفيان بن عيينة
عن ابن شبرمة قال سمعت ذالرمة يقول اذا قلت كانه ثم لم أجده مخرجا قطع الله لسانى

قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذوالرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالملق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلام تشبها ذوالرمة وذكر علي بن سعيد الجاهلية تشبها امرؤ القيس وأحسن أهل الاسلام تشبها ذوالرمة وذكر علي بن سعيد ابن بشر الرازي أن هارون بن مسلم بن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة ابن ثقيف قال حدثني ذوالرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين ميسة أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بغاء ابل لهم قال بينا نحن نسير اذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعدلنا الى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي آئت الحواء فاستسق لنا فأبتته وبين يديه في رواقه عجوز جالسة قال فاستسقيت فالتفت وراءها فقالت يا ميا اسق الغلام فدخلت عليها فاذا هي تسبح علة لها وهي تقول

يا من يرى برقاً يمر حيننا * زمزم رعدا وانتي يمينا

كان في حافاته حيننا * أو صوت خيل ضمير دينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شوب لها فلما انخطت على القربة رأيت مولى لم أرا حسن منه قال فلهوت بالنظر اليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني ألهمتني عما بعثك أهلك له اما ترى الماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز فقلت اما والله ليطولن هياحي بها قال وملاّت شكوتي وأتيت أخي وابن عمي ولففت رأسي فأنتبذت ناحية وقد كانت هي قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحدائه سنك فأنشأت أقول

قد سمعت أخت بني لبيد * مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامي سـفـر بعيد * يدوعان الليل ذا السدود

* مثل أذراع اليلق الجديد *

قال وهو أقول قصيدة قلتمها ثم أتممتها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذوالرمة زوجي في ليلة ظلماء وهو طامع في الايعرفه زوجها فمدخله بيته فيقر به فيراها ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه قراه وتركه بالعراء وقد عرفته مية فلما كان في جوف الليل تغنى غناء الركب كان قال

أراجع عيالي ايامنا الالي * بذى الاثل أم لاملهن رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحى به يا ابن الزانية وأى أيام كانت لي معك بذى الاثل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضى السيف وقال والله لا ضربتك به حتى آتى عليك أو تقولي فصاحت به كما أمرها زوجها فتمض على راحلته فركبها وانصرف عنها مغضبا يريد أن يصرف مودته عنها الى غيرها فربح في ركب وبعض أصحابه يريد

ان يرقع خفه فاذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر واذا خر قاء فيهن وهي امرأة
من بني عامر فاذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقالت لها جارية
أترقين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به انا خر قاء لأحسن أعمل قسمها خر قاء وترك
ذكرى يريد أن يغيط بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث ان مات (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير
خرجت مع المهاجر بن عبد الله الى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشدنا المهاجر فأنشده
ومن حاجتي لولا التناثي وربما * منحت الهوى من ليس بالمتقارب
عطايل بيض من ربيعة عامر * عذاب الثنايا منقلات الحقائق
يعطن الحى والرمل منهن محضر * ويشربن البان الهجان النجائب
فالتفت الى المهاجر وقال أترام مجنوننا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا
أبو البداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول
ومتزع من بين نسعيه حرة * نشيج الشجاجات الى ضرسه نزا
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهاجر
عن ابن شبة عن أبي غزالة عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل من كندة قال سئل جرير
عن شعر ذي الرمة فقال بعرض طباء ونقط عروس تضحل عن قليل (أخبرني) أبو خليفة
عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذي الرمة نقط أو أبعاد لها شم
في أول شمة ثم تعود الى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق
على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها
إذا ارفض اطراف السياط وهلت * جروم المطايا عذبتهن صيدح
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فما لي لأعذ في الفحول من
الشعراء قال يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعاد ويكاؤك الديار ثم قال
ودقبة لو ذو الرمية أمها * لقصر عنها ذو الرمام وصيدح
قطعت الى معروفها منكراتها * اذا شد آل الامعز الموضع
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن تريد
عليهم ما شئت فقال انهم ما يتان وإن أزيد عليهم ما شئت قال وكان عمر بن شبة يقول عن
أخبره عن أبي عمرو وانما شعره نقط عروس تضحل عما قليل وابعار طباء لها شم في أول
شمها ثم تعود الى أرواح الأبعاد وكان هوى ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما
كان بين جرير وابن بلأ التيمي وتيم وعدى اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول
جرير لعكل

فلا يضغن الليث عكلا بغرة * وعكل يسمون القريس المنيا
القريس ههنا ابن بلأ وكذلك يفعل السبع اذا ضغن شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت

الغنم تشم موضع الضم فيقتربها السبع وهي تشم ولذلك قال جرير لبني عدي قوله
وقلت نصيحة لبني عدي * ثيابكم ونضح دم القليل
يحذر عديا ما لي ابن لجأ (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال
ذو الرمة يوما لقد قلت آياتا أن لها العروضا وإن لها المراداء عني بعيدا قال له الفرزدق
ما هي قال قلت

أحين أعادت بين تيم نساؤها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ومالك * وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زهاء كانه * زها الليل محمود النكابة والرقد
فقال له الفرزدق لا تعودت فيها فأنا أحق بهامنك قال والله لا أعود فيها ولا أنشد لها أبدا
الالك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكأذا القيسى نب عتوده * ضربناه فوق الاثنين إلى الكرد
الاثنان الاذنان والكرد العنق وروى هذا الخبر حماد عن أبيه عن أبي عبيدة عن
الضحاك الفقيمي قال يبا أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها
* أحين أعادت بين تيم نساؤها * إذا را كان قد تدلياً من نعب كاطمة مقنعان فوقفا
فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال لا رايته يا عبيد أضم اليك هذه
الآيات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بهامنك واتصل منها
هذه الأربعة الآيات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل
لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مران به فخل فلم ينزله ولم يقره فقال

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت * عليا حصي المغراء شمس تنالها
أفخنا فظللنا بأبراد يمنة * عتاق وأسيف قديم صقالها
فلما رأنا أهل مران أغلقوا * مخادع لم ترفع لحير طلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية * كدام صواديهام لثام رجالها
فلج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المرى فمر الفرزدق بذي الرمة وهو ينشد

صو

وقفت على ربيع لمية ناقي * فغازلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما يشه * تكلمني أحجاره وملاعبه

غناه فيه إبراهيم ناني ثقیل مطلق في مجرى البصر وسيأتى خبره بعد ثلثي تقطع هذا
الخبر فقال الفرزدق ألهالك البكاى الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعنى هشام ما وكان
ذو الرمة مسرعة عليها هشام حتى لقي جرير هشام فقال عليك العبد يعنى ذا الرمة قال فما
أصنع يا أبا خزيمة وأنا راجز وهو يقصد والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولورفدتى فقال
جرير لهنمته ذا الرمة بالميل إلى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدى تشمسوا * وفي أي يوم لم تشمس رجالها
 وفيهم عدى عند تيم من العلى * وإيماناً للآتي تعد فعالها
 وضبة عى يا ابن خل فلا ترم * مساعى قوم ليس منك سجالها
 يماثى عدى الوهمها لا تجنه * من الناس ما مست عدى باطلاها
 فقل لعدى تستعن بنفسها * على فقد أعياء عدى بأرجالها
 إذا الرم قد قلدت قومك رمة * بطيئاً بأمر المطلقين انحلالها

قال أبو عبد الله فحدثني أبو الغراف قال لما بلغت الآيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام
 هشام ولكنه كلام ابن الأتات (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني
 أبو البداء قال لما سمعها قال هو والله ينمى شعر حنظلي عذرى وغلب هشام على
 ذى الرمة بها (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المرمى
 قال أتانا جري على حماروا نالاً أعرفه فأنى بنسب فشرب فلماً أخذه فيه قال أين هشام
 فدعى فقال له أنشدنى ما قلت فى ذى الرمة فأنشده فجعل كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع
 شيئاً ثم قال له قد دناروا حى فأردده هذه الآيات ومرشباتكم بروايتها وذكر الآيات
 التى أولها قوله * غضبت لرجل من تميم تشمسوا * قال فغلبه هشام بها فلما كان
 بعد ذلك لقي ذوالرمة جرياً فقال تعصبت على خالك للمرمى فقال جري حيث فعلت ماذا
 قال حين تقول للمرمى كذا وكذا فقال جري لانك ألهالك البكاء فى دارمية حتى
 استقبحته محارمك قال وقول ذى الرمة تعصبت على خالك أن النوار بنت طبل أم
 حنظلة بن مالك وهى من رهط ذى الرمة وكذلك عنى جري بقوله

ولولا أن تقول بنوعدى * ألم تك أم حنظلة النوار

أتكم يا بنى ملكان منى * قصائد لا تعاورها البصار

فقال ذوالرمة لا ولكن اتهمتنى بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله

ما فعلت وحلف له بما يرضيه قال فأنشدنى ما هجوت به المرمى فأشده قوله

نبت عيناك من طلل بجزوى * عفته الريح وامتح القطار

فأطال جدا فقال له جري ما صنعت شيئاً فأرشدك قال نعم قال قل

يعد الناسبون الى تميم * بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد * وعمرات حنظلة الخيارا

ويهلك بينهم المرمى لغوا * كما الغيت فى الدية الحوارا

فغلبه ذوالرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن

ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدنى أحدث ما قلت فى المرمى فأنشده هذه الآيات

فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد

لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأتات فلما سمعها المرمى جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو

بويله ويقول قتلتني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكد رته
قتلتني وقضيتي فلما استعمل ذوالرمة على هشام أتى هشام وقوده جرير فقا لواليا يا حررة
عادت لك الحسني فقال هيات ظلمات اخواني قد أتاني ذوالرمة فاعتذرا لي وحلف فلست
أعين عليهم فلما يتسوا من عنده اتوا بهذا المكاتب وقد طلع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعتر
وأعانوه على مكاتبته فقال أبيتا عينية يفضل فيها بنى امرئ القيس على بنى عدي
وهشام على ذى الرمة ومات ذوالرمة في تلك الايام فقال الناس غلبه هشام قال ابن
الزطاح انما مات ذوالرمة بعقب ارقاد جرير اياه على المرى فقال الناس غلبه ولم يغلبه
انما مات قبل الجواب (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه
عن الشبوين قسيم العذري قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما طاعوني فيه القول
وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جئنت به جنونا فأتا ما طاعوني القول فيه
فقولني * خليلي عوجا من صدور الراجل * وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولني

* أن تو سميت من خرقاء منزلة * وأما ما جئنت به جنونا فقولني

* ما بال عينك منها الدمع ينسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة
ابن عقيل قال كان جرير يقول ما أحببت ان ينسب الي من شعر ذى الرمة الا قوله

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فان شيطانك كان له فيها ناصحا (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تم ذوالرمة قصيدته التي يقول فيها

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى مات كان يزيد فيها من مذقها حتى توفي
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال اخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع

ابن جرموز الباهلي عن كثير بن ناجية قال ينادي ذوالرمة ينشد بالمربد والناس مجتمعون
اليه اذا هو بخياط يطالعه ويقول يا غيلان

أأنت الذي تستنطق الدار واقفا * من الجهل هل كانت بكن حلول

فقام ذوالرمة وفكر زمانا ثم عاد فقعده في المريد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له
انت الذي شبت عنزاي بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم

وقرنان اما يلزق انك يتركا * بجنيبك يا غيلان مثل المواسم

جعلت لها قرنين فوق شواتها * ورايك منها مشقة في القوائم

فقام ذوالرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المريد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله
هذا قول ذى الرمة

أقول لدهنا وية عوهج جرت * لنا بين اعلا بركة في الصراثم

ايا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آنت ام ام سالم

هي الشبه لولامدرياهها واذنها * سواء والامشقة في القوائم

فانتبه ذوالرمة لذلك فقال

أقول بدى الارطى عشية أرشقت * الى الركب أعناق الأطباء الخواذل
 لادماء من آرام بين سويقة * وبين الجبال العفر ذات السلاسل
 أرى فيك يا خرقاء من طيبة اللوا * مشابه جنته اعتلاق الحياتل
 فعيساك عيناها وجيدك جيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
 فى البيتين الآخرين من هذه الايات رمل بالوسطى لآبراهيم أخبرنى على بن سليمان
 الاخفش عن أبى سعيد السكرى عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبى
 الغراف قال قال ذولرمة لرؤية ما عنى الراعى بقوله

أنا خابأسوالظن نمت عرسا * قليلا وقد أبقى سهيل فعريدا
 فجعل رؤية يقول هى كذا هى كذا الاشياء لا يقبلها ذو الرمة فقال له رؤية فقه ويحك قال
 هى الارض بين المكثنة وبين المجدبة (أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبى عدنان
 عن ابراهيم بن نافع ان الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له من أشعر
 الناس قال أنا قال أفقه منكم قال لا الا ان غلاما من بنى عدى بن كعب
 بركب ابجاز الابل وينعت القلوات ثم أتاه جريفسا له فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة
 فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام من بنى عجيل يقال له من احب يسكن
 الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله قال وكان ذو الرمة يتشيب
 بى بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم
 وهى أم سهم بن بردة اللبى الذى قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن سليمان فقالت
 كثيرة

على وجهى مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الخزى لو كان باديا
 ألم تر ان الماء يخبت طعمه * ولو كان لون الماء فى العين صافيا
 ونخلتها ذا الرمة فامتعض من ذلك وحلف بجهده أيمانه ما قالها قال وكيف أقول هذا
 وقد قطعت دهرى وأفنيت شبابى أيببها وأمدتها ثم أقول هذا ثم اطلع على ان كثيرة
 قالتها ونخلتها ما اياه وقال هارون بن محمد (حدثنى) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنى
 هارون بن سعيد قال حدثنى أبو المسافر الفقعسى عن أبى بكر بن جبلة الفقعسى قال
 وقف ذو الرمة فى ركب معه على مية فسلوا عليهم افعالت وعليكم اذا الرمة فحفظه
 ذلك ونجمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول

أيامى قد أشمت بى ويحك العدا * وقطعت حبلا كان يامى باقيا
 فيامى لا مرجوع للوصل بيننا * ولا كس هجرنا بيننا وتقالبا
 ألم تر ان الماء يخبت طعمه * وان كان لون الماء فى العين صافيا
 (أخبرنى) الحسن بن على الادعى عن ابن مهوريه عن ابن النطاح عن محمد بن الجراح
 الاسيدى من بنى أسيد بن عمرو بن تميم قال مرت على مية وقد أسنت فوقف عليها وأما

يومئذ شاب فقلت يا مية ما أرى ذا الرمة الا قد ضيع فيك قوله

ص

اما أنت عن ذكر المية مقصر * ولا أنت ناسي العهد منها فتذكر
 تهيم بها ما تستقيق ودونها * حجاب وأبواب وستر مستر
 قال فضحكت وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلا
 فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور وان تبرح
 حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهاة ما رأيت مثلها
 فقالت أما لمن شيب به هذه وهو بها عذرفقلت بلى فقالت والله لقد كنت أزمان كنت
 مثلها أحسن منها ولورأيتني يومئذ لا زريت هذه ازدرالك اياي اليوم انصرف راشدا
 في هذين البيتين لابراهيم ثاني ثقييل بالوسطى انتهى (أخبرني) أبو خليفة قال قال محمد
 ابن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي
 فقال مسنونة الوجه طويلة اللحية اسماء الالف عليها وسم جمال فقالت ما تلتقيت بأحد
 من بني هؤلاء الا في الابل قات أف كانت تشدك شيئا مما قاله ذوالرمة فيها قال نعم كانت
 تسبح سبحا ما رأيت أبولك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مية زمنا لا ترى ذا الرمة
 وهي تسمع مع ذلك شعره فجعلت لله عليها ان تحرب بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا دميما سود
 وكانت من اجل الناس قالت واسوأ تأمل وأبؤساء واضيعة بدنتاه فقال ذوالرمة
 على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا
 قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشيننا ترى لأأم لك فقال
 ألم تر ان الماء يخبت طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
 فقالت أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلت ألا شين فيه ولم يبق الا ان أقول لك هلم حتى
 تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك أبدا فقال
 فيا ضيعة الشعر الذي بلج فانقضى * عني ولم أملك ضلال فؤاديا
 ثم صلح الامر بينهم ما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص
 الجبيري الحنفي من ولد أبي جبيرة ان النوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة
 ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها
 هي البر والاسقام والبر والمي * وموت الهوى في القاب سني المبرح
 وكان الهوى بالناني عني فيمتني * وحبك عندي يستجد ويربح
 يربح أي يزيد الربح هكذا ذكره الأصمعي
 اذا غير النأي المحبين لم اجد * ريس الهوى من حب مية يبرح
 فلما سمعت قوله * اذا غير النأي المحبين * قالت قصه الله هو الذي يقول أيضا
 على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فقلت لها كانت مئة جدتك قالت لا بل أُمِّي فقلت لها كم تعدين قالت ستين سنة
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت هي
صاحبة ذى الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد قيس
يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت على لسان ذى الرمة * على وجهي مسحة من ملاحنة *
الآيات فكان ذو الرمة اذا ذكر له ذلك يتععض منه ويحلف أنه ما قالها قط (أخبرني)
بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي الغراف الضبي بمثله وقال فيه ان كثيرة
مولاة لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز وحيب المهلب عن ابن شعبة عن المدائني عن سلمة عن محارب قال
كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ف قيل له كيف تقول عزيز بن الله وعزيز بن الله
فقال أكثرهما حروفا (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى
ابن عمر قال لي ذو الرمة ارفع هذا الحرف فقلت له أنكتب فقال بيده على فيه اكتم
على فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر
المخزومي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة ف قيل له وماذا قال قلت
حي الشهيقي ميت الانقاس * فقال هو

نطرحني بالمهمة الاغفال * كل حصين لصق السربال

* حي الشهيقي ميت الاوصال *

فقلت له فقله والله أجود من قولك وان كان سرقه منك فقال ذلك أنعم لي (أخبرني)
ابن عبد العزيز عن ابن شعبة قال قيل لذي الرمة انما أنت راوية الراعي فقال أما والله
لئن قيل ذلك مامثلي ومثله الاشاب صعب شيئا فسلكت به طرقا ثم فارقته فسلك الشاب
بعده شعابا وأودية لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس عن الخراز
عن المدائني وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الأصمعي عن
عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال انما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن
أن يهجو ولا يمدح وقدمدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس يفتجعون غشا * فقلت لصيدح اتبعني بلالا

فلما أنشده قال له أ ولم يتبعني غير صيدح يا غلام أعطه حبل فت لصيدح فأخذه (أخبرني)
أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي
ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب صيحجا هجوتكم * جميعا ولكن لا أخالك في كلب

ولكنما أخسرت أنك ملصق * كما ألصقت من غيرها ثلة القعب

تدهدى نقرت ثلثه من صيحة * فكيف بأخرى بالعراء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على

بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديفاً أنشده بلال آيات حاتم طي قال
 لحا الله صعلوكاً مئاه وهمه * من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
 يرى الخس تعذيباً وإن نال شبعة * بيت قلبه من شدة الهم مبهماً
 هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يرى الخس تعذيباً وإنما الخس للابل وإنما هو خص
 البطن فضحك بلال وكان ضحكاً كاو قال هكذا أنشده رواية طي فرد عليه ذو الرمة فضحك
 ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تنشدهما وعرف أبو عمرو والذي به فقال كلا
 الوجهين جاز فقال أنا خذون عن ذي الرمة فقال أنه لفصيح وأنا لنأخذ بقرض
 وخرجنا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لو لا أني أعلم أنك خطبت في حبله وملت
 مع هواه لهجوتك هجاء لا يقع عليك اثنان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد
 ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمارة
 ابن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال
 * هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم * انها مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن
 ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين
 كان يروى عنهما ويروى عن الصحابة وكذلك ذو الرمة هو دونهم ما ويساويهم ما في بعض
 شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية
 قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فغم ذلك كثيراً من
 أهل المدينة فصنعوا له آياتاً وهي قوله

رأى جلايو ما ولم يكن قبلها * من الدهر يوماً كيف خلق الياعر
 فقال شظايا مع طباي الاليا * واجعل اجفالك الظليم المبادر
 فقلت له لا ذهل ملكم بعدما * ملائيق التبان منه يعاذر
 قال فاستعاده امرتين أو ثلاثاً ثم قالت ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني)
 أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
 الأصمعي عن عنبسة النحوي قال قلت لذي الرمة وسمعت يمشي ويقول
 وعينان قال الله كونا فكاتنا * فعولين بالالباب ما تفعل الخمر
 قال فقلت له فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
 أكبر كان خيراً لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عنبسة
 وعينان فعولان وروى هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عباد عن الأصمعي عن العلاء
 ابن أسلم فذكر مثله (وحكى) ان اسحق بن سويد المعارض له قال أخبرني الا خفش قال
 حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال حدثني أبي عن أبيه قال
 قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكساسة قصيدته الحاثية حتى أتى على قوله
 اذا غير النأي المحبين لم يكده * ريس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فأنشد قوله * اذا غر النأي المحبين لم أجد * قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكر علي ذى الرمة فأنشده وأخطأ ذوالرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة انما هذا مثل قول الله عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها وانما معناه لم يرها ولم يكدا انتهى (أخبرني) الجوهري عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجهم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام تعطي ذا الرمة فوالله انه ليعمد الى مقطعاتنا فيصلها فيمدحك بها فقال والله لو لم أعطه الا على تأليفه لأعطيته وأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا اسحق الموصلي عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة بمريد البصرة وعليه جماعة مجمعة وهو قائم وعليه برد قيمته ما تادي نار وهو ينشد ود موعه تجري على لحيته * ما بال عينك منها الماء ينسكب * فلما انتهى الى قوله تصغي اذا شتاه بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب قلت يا أخا بني عيم ما هكذا قال عمك قال وأي أعماحي يرحمك الله قلت الراعي قال وما قال قال قلت قوله

لا تعجل المرء قبل الوردك * وهي بركبته أبصر
وهي اذا قام في غرزها * كمثل السفينة اذ توقر
ومصغية خدتها بالزمام * فالرأس منها له أصغر
حتى اذا ما استوى طبقت * كما طبق المسجل الاغبر

قال فأرتج عليه ساعة ثم قال انه نعت ناقته ملك ونعت ناقته سوقة فخرج منها على رؤس الناس فأما السبب بين ذى الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقليل انه كان يهواها وقيل بل كاد يهامية وقيل بل كانت كحالة فداوت عينه فشيب بها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي عن أبيه أن زوج مية أمرها أن تسب ذا الرمة غيرة عليها فأمنتعت فتوعدتها بالقتل فبته فغضب وشيب بخرقاء العامرية بكيد مية بذلك فما قال فيها الا قصيدتين أو ثلاثا حتى مات (أخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن العتيبي عن هارون بن عتبة قال شيب ذا الرمة بخرقاء العامرية بغير هوى وانما كانت كحالة فداوت عينه من رمد كان بهما فقال لها ما تحبين فقالت عشرة أبيات تشيب لي ليرغب الناس في اذا سمعوا ان في بقية للتشيب قفعل (أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذوالرمة شيب بخرقاء إحدى نساء بني عامر بن ربيعة وكانت تحل فلجأ ويمر بها الحاج فتعده لهم وتهاديهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها فحدثني من رآه ما فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول انا منسك من مناسك الحج لقول ذى الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاء إلى العجيف العقيلي تسأله أن يشبب بها فقال

صوت

لقد أرسلت خرقاء فحوى جديها * لتجعلني خرقاء فمين أضلت
وخرقاء لا تزدد إلا ملاحاة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

(حدثني) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن وشيد عن من حدثته قال نزل ركب
بأبي خرقاء العامرية فأمر لهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاء صبوحها
وهي لا تعرفه فشر به ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته
صبوحك قالت لا والله قال هو ذو الرمة القاتل فيك إلا قاييل فوضعت يدها على رأسها
وقالت واسوأ ناء وأبوساء ودخلت فتهافتا رآها أبوها ثلاثا (حدثني) إبراهيم بن أيوب
عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي هل لك
إلى أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعا نريدها
فعدل لي عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له ونجحت امرأة
طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت لا
غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منك من مناسك الحج قلت وكيف
ذلك قالت أما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شيب ذو الرمة
بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم
عن محمد بن يعقوب عن أبيه قال رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها وان
في ديباجة وجهها البقية فقلت أخبريني عن السبب بينك وبين ذي الرمة فقالت
اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه فقال أسقرن فسقرن غري فقال
لئن لم تسقرني لأفضمك فسقرت فلم يزل يقول حتى أزيد ثم لم أره بعد ذلك (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال
حدثنا أبو الشبل المعدي قال كانت خرقاء البكاية أصبح من القبس وبقيت بقاء
طويلا حتى نسب بها العجيف العقيلي (أخبرنا) أبو الحسن الأسدي عن أحمد بن سليمان
عن أبي شيخ عن أبيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل أخى زفر بن
الهذيل قال خرجت أريد الحج فمرت بالمتزل الذي تنزله خرقاء فأتيتها فإذا امرأة جولة
عندها سباطان من الأعراب تحتهم وتناشدهم فسلمت فردت ونسبتني فانتسبت لها
وهي تنزلي حتى انتسبت إلى أبي فقالت حسبك أكرمت ماشئت ما اسمك قلت صباح
قالت وأبوم من قلت أبو المغلس قالت أخذت أول الليل وآخوه قال فما كان لي همة

الاذهب عنها) نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الحجاج
الاسدي التميمي وما رأيت تيميا أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفا فإذا أنا
بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له فجئت فاستنشدته فقال لي اليك عنى فاني
مشغول عنك وألحمت عليه فقال أرشدك الى بعض ما تحب انظر الى ذلك البيت الذي
يلقاه فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطوحت بالسلام
من بعيد فقالت ادنه قد نوت فقالت انك لحضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا أحسب
أنهم لا معرفة لها بالناس قالت من أي تميم فأعلمتها فلم تزل تنزلي حتى اتسبت الى أبي
فقلت الحجاج بن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنثني قد كان رجوا أن يكون خلفا
من عمير بن يزيد قلت نعم فعاجلته المنية شابا قالت حيالك الله يا بني وقربك من أين أقبلت
قلت من الحج قالت فما لك لم تربي وأنا أحد مناسك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تهج
أو تكفر بعتق قلت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها فائمة من طولها يا يضاء شهلاء نخمة الوجه
قال فسألتها عن سنه فقالت لأدري الا اني كنت أذكر شمير بن ذي الجوش حين قتل
الحسين عليه السلام مرينا وانا جارية ومعه كسوة فقسمها في قومه قالت وكان أبي قد
أدرك الجاهلية وجعل فيها محالات قال ولما أنشدني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت
هيات يا همة قد ذهب ذلك منك قالت لا تقل يا بني اما سمعت قول بجيف في

وخرقاء لا تزاد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب
الوصف عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيات ان يدرك وصف
رحمه الله ورحم من سماه اسمه فقلت ومن سماه قالت سيد بن عدي الحصين بن عبدة بن
نعيم ثم أنشدني لنفسها في ذي الرمة

لقد أصبحت في فرعى معد * مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدوت * بجوار الجود من نحو السما

حصين شاد باسمك غير شك * فأنت غياث محل الغناء

اذا ضنت محاسبة ماء مزن * تنج بجوار جودك بارقواء

لقد نصرت باسمك أرض فخط * كما أثرت عدي بالثراء

فقلت أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى ورى قلت فماذا قال قالت
قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت أثقلنا حقها ثم قالت
اللهم غفر اهذا في اللفظ ويحتاج الى العمل (أخبرني) بحظرة عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن ابن كاسية عن خيثم بن حجة العجلي قال حدثني رجل من بني النصار قال خرجت

امشى في ناحية البادية فمرت على قنطرة قائمة على باب بيت فقامت أكلها فنادتني بجوز
من ناحية الخباء ما يقيمك على هذا الغزال التجدي فوالله ما تنال خيرا منه ولا ينفعك
قال وتقول هي دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرس امة * قليل فاني نافع لي قليلها

فسألت عنهما فقبل لي الجوز خرقا مذى الرمة والفتاة بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة
هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت أنه بلغ أربعين
سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام بن عبد الملك ودفن بمحزوي وهي الرملة التي كان
يذكرها في شعره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن أبي عدي قال قال
ذو الرمة بلغت نصف الهرم وأنا ابن أربعين قال ابن سلام وحدثني أبو الغراف أنه مات
وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلادها أهلون لست ابن أهلها * وأخرى بها أهلون ليس بها أهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الأسدي قال حدثني جبر بن
رباط قال أنشد ذو الرمة الناس شعرا له وصف فيه الفلاة بالعلبية فقال له حليس
الأسدي أنك تسنت الفلاة تعتالات تكون منيتك الألبها قال وصدر ذو الرمة على أحد
جفري بن تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما أشرف على البصرة قال
اني لعاليها واني لخائف * لما قال يوم الثعلبية حليس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته فنشرت منه ولم تكن
تنفر منه وعليها شرا به وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال انه قال عند ذلك

الأبلغ الفتيان عن رسالة * أهينوا المطايا هن أهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة * لسانى ملثا من الطلوان

قال هارون وأخبرني أحمد بن محمد الكلبي بهذه القصة وذكر أن ناقته وردت على أهله
في مياهم فركبها أخوه وقص أثره حتى وجدته ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين
البيتين مكتوبين على قوسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الأصمعي
عن أبي الوجب قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال
أجدني والله أجد ما لا أجد أيام أزعم اني أجد ما لم أجد حيث أقول

كأنى غداة الرزق يا حي مدنف * يجود بنفس قد أحجم حمامها

حذر احتدام البين اقرانية * مصاب ولوعات الفؤاد اتخذامها

قال وكان آخر ما قاله

يارب قد أشرفت نفسي وقد علمت * علمنا يقينا لقد أحصيت آثارى

يا مخرج الروح من جسي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

قال ابو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدوى وفي ذلك يقول

الم يأتها أنى قلبت بعدها * مفوفة صواغها غير آخرقا

(نسخت من كتاب هارون بن الزيات حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني محمد بن الجلاح الاسدي عن أبيه قال وردت حجرا وذو الرمة به فاشتكى شكايته التي كانت منها منيته وكرهت ان أخرج حتى أعلم بما يكون في شكاته وكنت أتعهده وأعوده في اليوم واليومين فأتيته يوما وقد ثقل فقلت يا غيلان كيف تجدك فقال أجدني والله يا أبا المثنى اليوم في الموت لا غداة أقول

كأنى غداة الرزق يا محي مدنف * يكيد بنفسى قد أحجم جامها

فانا والله الغداة في ذلك لانتك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت مينة ذى الرمة أنه اشتكى النوبة فوجهها دهرافقال في ذلك

الفت كلاب الحى حتى عرفنى * ومدت نساج العنكبوت على رحلى

قال ثم قال لسعود أخيه يا مسعود قد أجدنى تمائلت وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بنى مروان فهل لك به أفهم فقال نعم فارسله الى ابله ياتيه منها بل بن يتزوده وواعده مكانا وركب ذو الرمة ناقته فقصصت به وكانت قد اعفيت من الركوب وانفجرت النوبة التي كانت به قال وبلغ موعد صاحبه وجهه وقال أردنا شيئا واراد الله شيئا وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى أهله فخلوا عليه ودفن برأس حزوى وهى الرملة التي كان يذكرها في شعره (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدى قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتنجع بن نهبان قال لما احتضر ذو الرمة قال انى لست بمن يدفن في الغموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فأين أنتم من كئيبان حزوى قال وهما رملتان مشرقتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحضر لك في الرمل وهو هائل قال فإين الشجر والمدر والاعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم جلسناه وجللناه الشجر والمدر على الكباش وهى أقوى على الصعود في الرمل من الابل فجعلوا قبره هناك ودفنوه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فأنت اذا عرفت موضع قبره رأيت قبيل ان تدخل الدهناء وأنت بالدوق على مسيرة ثلاث (قال) هارون وحدثني محمد بن صالح العدوى قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذى الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاواعس وهى أجبل شوارع يقابلن الصرمة صريعة النعام وهذا الموضع لبنى سعد ويحيطط معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزياى عن العلا بن برد قال ما كان شئ أحب الى ذى الرمة اذا ورد ماء من ان يطوى ولا يسقى فأخبرني مخبرا أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعتة يقول

ياخرج الروح من جسمي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار
ثم قضى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أنس الاصمعي عن عمه عن
عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة ينشد الشعر فاذا فرغ قال والله لا كسعتك بشيئ ليس
في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (أخبرني) الحسن بن علي
ووكيع عن أبي أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة
حسن الخشوع فقال ان العبد اذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع (نسخت من كتاب
عبيد الله اليزيدي) قال حدثني عبد الرحمن بن عمار عن أبي عمرو بن العلاء قال كان
مسعوداً خوذى الرمة يعيش معي كثيراً الى منزلي فقال لي يوما وقد بلغ من منزلي أنا الذي
أقول في أخي ذي الرمة

الى الله أشكوا الى الناس اتني * وليلى كلاً ما موجد مات وافده
فقلت له من ليلى فقال بنت أخي ذي الرمة

(ذكر خبر إبراهيم في هذه الاصوات الماخورية)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شسبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا
فأجبتني وجعلت أطلب له شعراً فعرس ذلك علي فأريت في المنام كأن رجلاً لقيني
فقال لي يا إبراهيم أوقد أعياك شعرك فغنائك هذا الذي تجيب به قلت نعم قال فأير أنت
من قول ذي الرمة

ألا يا أسلي يا دارمي على البلى * ولا زال منها لاجرج عاتك القطر
قال فانتبهت فرحاً بالشعر فدعوت من ضرب علي فغنيت له فاذا هو اوفق ما خلق الله فلما
همت هذا الغناء في شعر ذي الرمة نهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحاناً ماخورية
منها أمنزلي سلام عليكما * هل الا زمن اللاني مضي رواجع
وغنيت بها الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحاً وأمر لي لكل صوت بألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

الا يا أسلي يا دارمي على البلى * ولا زال منها لاجرج عاتك القطر
ولولم تكوني غير شام بققرة * تجربها الا ذيال صيفية كدر
عروضه من الطويل وقوله يا أسلي ههنا كانه قال يا دارمي أسلي ويا هذه أسلي يدعولها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض فسرهم أهل اللغة هكذا كانه قال يا قوم اسجدوا لله وحى ترخيم مية الا أنه أقامه
ههنا مقام الاسم الذي لم يرخم فنونه وقوله على البلى أي أسلي وان كنت قد بليت
والمنهل الجاري يقال انهل المطر انهل لا اذا سال والجرجاء والاجر ع من الرمل الكثير

الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع واحدته شامة والقفر ما لم يكن فيه نبات ولا ماء تجربها الاذيال صيفية يعني الرياح والصيفية الحارة وأذيالها ما آخريها التي تسقى التراب على وجه الارض شبهها بذيل المرأة وعنى بها اوائلها والكدر التي فيها الغبرة من القمام والفجاج فهي تعنى الآثار وتدقنها غنم ابراهيم الموصلى ما خوريا بالوسطى ومنها

صو

أمنزلى حى سلام عليك * هل الا زمن اللائى مضين رواجع
 وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثنافى والديار بالسلاقع
 توهمتها يوما فقلت لصاحبي * وليس بها الا الطباء الخواضع
 وموشية بهم الصباصى كأنها * مجللة حوق عليها البراقع
 عروضة من الطويل غنم ابراهيم ما خوريا بالوسطى الا زمن والازمان جمع زمان
 والعمى الجهالة والاثنافى الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها أثنية
 والخواضع من الطباء اللاتي قد طأطأت رؤسها والموشية يعنى البقر والصباصى
 القرون واحدتها صيصية والمجللة التي كانت عليها جلا لاسودا والحوقة حرة فى سوادومما
 يغنى فيه من هذه القصيدة قوله

صو

قف العيس تنظر نظرة فى ديارها * وهل ذاك من داء الصباية رافع
 فقال أما تغشى لمية منزلا * من الارض الاقلت هل أنا رابع
 وقل لا طلال لمى تحية * تحيا بها أو ان ترش المدامع
 العيس الناقة والرابع المقيم وقل لا طلال أى ما أقل لا طلال أى ما أقل لهذه الاطلال
 ما أفعله وترش المدامع أى تكثر نضحها الدموع وغنم ابراهيم الموصلى ما خوريا
 وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذرى عن الحرمازى قال مر القززدق على ذى الرمة
 وهو ينشد * أمنزلى حى سلام عليك * فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف ترى قال أراك
 شاعرا قال فما أقعدنى عن غاية الشعرا قال بكأؤك على الدمن ووصفك القطا وأبوال
 الابل (حدثني) ابن عمار والجوهري وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن اسحق الموصلى
 عن مسعود بن قند قال تذاكرنا ذا الرمة يوما فقال عصمة بن مالك اياى فاسألوا عنه قال
 كان حلوا العينين حسن النغمة اذا حدث لم نسأله حديثه واذا أنشدك بربر وجش
 صوته جمعنى واياه مر ببع مرة فقال لى هيا عصمة ان مية من متقرر * ومنقر أخبت حتى
 وأقصاه لاثر وأثبتته فى نظر وأعلمه بشر وقد عرفوا آثارا بلى فهل عندك من ناقة
 نزار عليها مية قلت اى والله عندى الجوز رقت بجانبة الجدلى قال فعلى تبهافا تبهبها
 فركب وردفته فأتيناهم له مية والقوم خلوف والنساء فى الرجال فلما رأين ذا الرمة
 اجتمعن الى حى وأنحننا قريبا وأتيناهن فجلسنا اليهن فقالت طريفة منهن أنشدنا

يا ذا الرمة فقال لي انشدني يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها
 نظرت الى أظعانى كأنها * ذرى النخل أوائل غيل ذواته
 فاسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرووق نمت عليه سوا كبه
 بكافتي خاف الفراق ولم تجل * جوائلهما أمراره وعاتبه
 قالت الطريقة فالآن فتلجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحسدتها الا الذى أنا كاذبه
 اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدوا حاربه
 فقالت مية ويحك يا ذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 اذا سرحت من حبى سوارح * على القلب ابتهجى ما عوازيه
 فقالت الطريقة قتلته قتلك الله فقالت مية ما أحسسه وهنيئله فتتفس ذوالرمة تنفيسه
 كادى يطير بلحيتى ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 اذا نازعتك القول مية أبدا * لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه
 فاشتت من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه
 فقالت النظر يفقه فقد بدالك الوجه وتنوزع القول فن انابان ينضو الدرع سالبه
 فقالت لهامية قاتلك الله فماذا تأتيز به فتضا حكت النظر يفقه وقالت ان لهذين لسانا
 فقوموا بنا عنهما فقامت وقن معها وقت فخرجت وكنت قريبا حيث أراهما واسمع
 ما ارتفع من كلامهم ما فوالله ما رأيت به تحرك من مكانه الذى خلقته فيه حتى تاب أوائل
 الرجال فأتيت به فقلت انهمض بنا فسد ثاب القوم فودعها فركب وردفته وانصرفنا
 ومنها

صوت

اذا هبت الارواح من أى جانب * به أهلى هاج قاي هبوبها
 هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفسى حيث كان حبيبها
 الغناء لابراهيم ما خورى بالوسطى عن الهشامى

صو

انى تذكرنى الزبير حامة * تدعو بجمع نخاتين هديلا
 أفتى الندى وفتى الطعان قتلتمو * وفتى الرياح اذا تهب بليلا
 لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع * شيعت ضيفك فرسخا أو ميلا
 وفي أخرى فرسخين وميلا

قالت قريش ما أذل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القليل قتيلا
 الشعر لجرير بن جوافر زرق ويعسيرة بقتل عشيرة الزبير بن العوام يوم الجمل والغناء
 للغريفة بن ثابى ثقيلا بالبصرة عن عمرو

* (ذكر مقتل الزبير وخبره) *

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من القريضة يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراى الجمع ان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل لعل صلوات الله عليه هذا الزبير فقال اما والله انه احدى الرجلين بان ذكر بالله ان يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام اليهما فدنا منهما حتى اختلقت أعناق دوابهم فقال لهما لعمرى لقد اعدتما خيلا ورجالا ان كنتما أعددتما عند الله عذرا فاقبلا الله ولا تكونا كالتى تقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ألم أكن أخا كما فى دينكما تحترمان دعى وأحترم دماء كما فهل من حدث أحل لكادى فقال له طلحة ألبت الناس على عثمان فقال يا طلحة أطلبني بدم عثمان فلمع الله قتله عثمان يا زبير أتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وآله في بني غنم فتظروا الى وضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال له ليس بزهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسرى هذا والله لا أقاتلك أبدا وانصرف على صلوات الله عليه الى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلنى (قال) ورجع الزبير الى عائشة فقال لهما ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت وما تريدان تصنع قال أدعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله أجعت بين هذين العاترين حتى اذا حدث بعضهم لبعض أردت ان تذهب وتتركهم أخشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت انها تحمى لها قبة أنجاد فأحفظه فقال انى خلقت ان لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاما له يدعى مكعولا فأعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي

لم أرك اليوم أخا أخوان * أعجب من مكفر الإيمان

* بالعق في معصية الرحمن *

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكعولا لصون دينه * كفارة لله عن يمينه

* والنكث قد لاح على جبينه *

(حدثني) ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن جلد فقال له النعمان بن زمام هو بوادى السباع فضى يريده (حدثني) ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن محارب عن عوف وعن أبي

اليقظان قال امر الزبير بنى حماد فدعوه الى انفسهم فقال ا كفوني خيركم وشركم فقال
 عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشرهم ومضى ابن فرتنا الى الاحنف وهو يعرف سويقه
 فقال هذا الزبير قد مرفق قال الاحنف ما اصنع به جرح بين عارين من المسلمين فقتل بعضهم
 بعضهم مترين يدان يلحق باهله فقام عمرو بن جرم وزوفضاله بن حابس وتضيع بن كعب أحد
 بني عوف ويقال تضيع بن عمرو فلقوه بالعرق فقتل قبل أن ينتهي الى عياض قتله عمرو
 ابن جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن
 الحسن العلوي الحسني والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد
 ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن سفيان الثوري عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي
 صلوات الله عليه انت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك الله ألت قد
 بايعتني طائعا غير مكره فالذي أحدثت فاستحللت به قتالي وقال أحمد بن يحيى
 في حديثه قل لهما ان أخا كما يقرأ عليك السلام ويقول هل نقيم معا على جورا في حكم
 أو استئذنا ربني فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن
 خلف في حديثه فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأبيت عليا عليه السلام فأخبرته بما
 قال الزبير فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه فدنا حتى اختلقت أعناق دابتيهما
 فسمعت عليا صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير أتعلم اني كنت أنا وأنت في سقيفة
 بني فلان تعالجنى وأعالجك فربي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانتك تحبه فقلت
 وما يمنعني قال اما انه ليقاتلنك وهولك ظالم فقال الزبير اللهم نعم ذكرتنى مانسيت وولى
 راجعا ونادى منادى على الا لا تقاتلوا القوم حتى يستشهدوا منكم رجلا فالبث ان
 أتى برجل يتشخط في دمه فقال علي عليه السلام اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
 وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا لا تدفقوا على جريح ولا تتبعوا
 مدبرا ولا تقتلوا أسيرا حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخزومي عن سعيد بن
 محمد الجرمي عن أبي الاحوص عن عاصم بن بهدلة عن زب بن حميش ولا أحسبه الا قال
 كنت قاعدا عند علي عليه السلام فأتاه أت فقال هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام
 يستأذن على الباب قال لي دخلن قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير (أخبرني) الطوسي وحري
 عن الزبير عن علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه ان عمرا أو عوير بن
 جرموز قاتل الزبير أتى مصعبا حتى وضع يده في يده ففدقه في السجن وكتب الى عبد الله
 ابن الزبير يذكر له أمره فكتب اليه عبد الله بنس ما صنعت أظننت اني أقتل اعرايا
 من بني تميم بالزبير خل سبيله فخلاه (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه قال
 قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن

نفي تربيته

غدا بن جرموز يفاوس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبتته لوجدته * لأطأ ثشار عرش اللسان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لسلما * حلت عليك قوبة المستشهد
ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته ككرم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يوم تقع القرد
فاذهب فما ظفرت يدك بعثله * فمين مضى عن يروح ويغتدى

وكانت عاتكة قبل الزبير عند عمرو وقبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر (أخبرني) بخبرها محمد
ابن خلف وكيع عن احمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن
محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن واخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع عن
المدائني (واخبرني) الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه واخبرني
اليزيدي عن الخليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني
(واخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد منهم
يزيد في الرواية وينتص منها وقد جمعت رواياتهم قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكمال وتما في عقلها
ومنظرها وحزالة رأيها وكانت قد غلبته على رأيه فزعم عليه أبو بكر أبوهم وهو في عليه
يشاغها في يوم الجمعة وأبو بكر متوجه الى الجمعة ثم رجع وهو يناغيها فقال يا عبد الله
أجمعت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له
أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد ألهتكَ عن فرائض الصلاة
طلقتها فطلقها تطليقة وتحولت الى ناحية فيينا أبو بكر يصلي على سطح له في الليل اذ سمعه
وهو يقول

أعانتك لا انساك ما ذر شارق * وما ناح قسري الحمام المطوق
أعانتك قلبي كل يوم وليلة * لديك بما تخفي النفوس دعلق
لها خلق جزل ورأي ومنطق * وخلق مصون في حياء ومصدق
فلم أرمثي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غم يرثي تطلق

فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقد روق له فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك
اني قد راجعتها وأشرف على غلام له يقال له أين فقال له يا أين أنت حر لوجه الله تعالى
أشهدك اني قد راجعت عاتكة ثم خرج اليها يجري الى مؤخر الدار وهو يقول
أعانتك قد طلقت في غير رية * وروجعت للامر الذي هو كائن
كذلك أمر الله غاد ورائح * على الناس فيه ألفة وتباين
وما زال قلبي للتفرق طائرا * وقلبي لما قد قرب الله ساكن

ليهنك اني لا أرى فيك حنطة * وانك قد عنت عليك الحسن
فانك ممن زين الله وجهه * وليس لوجه زانه الله شأن
قال وأعطاهما حديقه له حين راجعهما على ان لا تزوج بعده فلما مات من السهم الذي
أصابه بالطائف أنشأت تقول

قلته عينا من رأي مثله فتى * اكرواحي في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرمح احرا
فأقسمت لا تنفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
مدى الدهر ما غنت حامة أيكه * وما طرد الليل الصباح المنورا

فخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان أعطاني حديقه على أن لا أتزوج بعده قال فاستفتي
فاستفتت على بن أبي طالب عليه السلام فقال ردى الحديقه على أهله وتزوجي فتزوجت
عمر فسر ح عمر الى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على بن أبي طالب
صلوات الله عليه يعني دعاهم لما بنى بها فقال له على ان الى عاتكة حاجة أريد ان
أذكرها اياها فقل لها تسترحني اكلمها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن أبي طالب
يريد ان يكلمك فأخذت عليها مرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت الى أن تقول ما لا تفعل وقد قال الله
تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله ان
يخرج فقال عمر ما أحسن الله فهو حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بعيرة ونحيب * لا تملي على الامام النحيب
فجعتنا المنون بالقارس المعظم يوم الهياج والتليب
عصمة الله والمعين على الدهر رغبات المتاب والمحروب
قل لاهل الضراء والبوس موتوا * قد سقته المنون كأس شعوب
وقالت ترثيه أيضا

صوت

منع الرقاد فعاد عيني عود * مما تضمن قلبي المعمود
بالسلة حبست على نجومها * فسمرتها والشامتون هجود
قد كان يسمرنى حذارا مرة * قال يوم حق لعيني التسهيد
ابكي امير المؤمنين ودونه * للزائر من صفائح وصعيد

غنى فيه طويس خفيف دل عن جاد والهشامى فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن
العوام فتزوجها فلما ملكها قال يا عاتكة لا تخبري الى المسجد وكأنت امرأة عجزا مبادنة
فقال يا ابن العوام أتريد ان أدع لغيرك مصلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر وعمر فيه قال قاتني لا أمتنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توجها وتخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما مرت به ضرب يده على عجزها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة مالي لم ارك في مصلاك قالت يرحمك الله اما عبيد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القيطون افضل منها في البيت وفي البيت افضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير وادي السباع رثته قالت

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير مرمود
يا عمرو لو نبيته لو جددته * لا طائش ارض اللسان ولا اليد
هبتك املك ان قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب عليها السلام فكانت اول من رفع خده من التراب صلى الله عليه وآله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه وتقول

وحسينا فلان سبت حسينا * اقصدته اسنة الاعداء
غادره بكر بلا صريعا * جادت المزن في ذرى كربلاء

ثم تأيت بعده فكان عبيد الله بن عمر يقول من اراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ويقال ان مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه وقالت ما كنت لا اتخذ حيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) اليزيدي عن الزبير عن احمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخلت عاتكة بنت زيد خطبها علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت له اني لا اضمن بك على القتل يا ابن عم رسول الله (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام قال حدثني ابي قال ينساقية من قريش بطن محسريتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طويس وعليه قصص قوهي وحسرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا ابا عبد الله فتننا شعر املحاله حديث طريف فغناهم بشعر عاتكة بنت زيد ترثي عمر بن الخطاب

منع الرقاد فعاد عيني عبيد * مما تضمن قلبي المعمود

الايات فقال القوم لمن هذه الايات يا طويس قال لا اجل خلق الله واسألهم فقالوا يا نفسنا انت من هذه قال هي والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن خليفة نبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثنت بجوارى نبي الله وربعت بابن نبي الله وكلاقات قالوا جميعا جعلنا قدالك ان امر هذه لهجيب يا نفسنا انت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالوا نعم هي علي ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شومها قال طويس ان شومها قدمات معها قالوا انت والله اعلم منا

صوت

ياد نابر قد تنكر عقلي * وتحييت بين وعد ومطبل
شغني شافعي اليك والا * فاقتليني ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقیل وفيه لعريب رمل بالوسطى
وهذا الشعر يقول في دنانير مولاة البرامكة وكان خطبها فلم تجبه وقيل بل قاله أحد
اليزيديين ونحله اياه

* (ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل) *

كانت دنانير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولاة وكانت من أحسن الناس
وجها وأظرفهن وأكملهن وأحسنهن أدبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان
الرشيد لا يشغفه بها بكثر مصيره إلى مولاها ويقوم عندها ويبرها ويفرط حتى شكته زبيدة
إلى أهلها وعمومتها فعاتبوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكان اعتمادها
في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرجتها وقد أخذت أيضا عن الأكابر الذين
أخذت بذل عنهم مثل فليح و إبراهيم وابن جامع واسحق ونظرائهم (أخبرني) بحظوة قال
حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نعاين دنانير جارية البرامكة فكثيرا
ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال حدثني اسحق
الموصلی قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد ان ابنتك دنانير قد علمت صوتنا اختارته
وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتى تعرضيه على شيخك فان رضيه فارضيه لنفسك
وان كرهه فاكروه فامض حتى تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير
فكيف إعجابك أنت به فانك والله ثاقب الفطنة صحيح التمييز قال أكره أن أقول لك
أعجبني فيكون عندك غير معجب اذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها ما لا أعرف
وتقف من لطائفها على ما لا أقف واكره ان أقول لك لا يعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغا
محمودا وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منه استجادة وتصويبا قال فضيت اليها وقد
كان تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي إلى داره وقال لدنانير اذا جاءك إبراهيم فاعرضي
عليه الصوت الذى صنعه واستحسنه فان قال لك أصبت سررتي بذلك وان كرهه
فلا تعلميني لئلا يزول سرورى بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخلت
واذا الستارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت
يا أبت أعرض عليك صوتا قد تقدم لاشك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس
يفتنون بغنائهم فيعجبهم منه ما لا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن
في أعينهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك فقلت هات
فأخذت عودها وتغنت تقول

صو

نفسى أ كنت عليك مدعيا * أم حين أزمع بينهم خنت
ان كنت مولعة بذكرهم * فعلى فراقهم ألامت

قال فأجبتني والله غاية العجب واستخفني الطرب حتى قلت لها أعيدي به فأعادته وأنا
أطلب لها فيه موضعاً أصلحه وأغيره عليها لتأخذني عنى فلا والله ما قدرت على ذلك
ثم قلت لها أعيدي به الثالثة فأعادته فاذا هو كالذهب المصنى فقلت أحسنت يا بنية
وأصبت وقد قطعت عليك بحسن احسانك وجودة اصابتك فائدة للمعلمين اذ قد صرت
تحسين الاختيار ومجيد الصنعة قال ثم خرج فلقبه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت
صنعة ابنتك دنانير قال أعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين مثل هذه
الصنعة ولقد قلت لها أعيدي به فأعادته على حررات كل ذلك أريد اعنائهم الاجتلب لنفسي
مدخلًا يؤخذني وينسب الى فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام
تعليمك اياها وقد والله سررتني وسأسرك فوجهه الى جمال عظيم (وذكر محمد بن الحسن
الكتاب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنانير لرجل من أهل المدينة وكان خربجها
وأقربها وكانت أروى الناس للغناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحظة فلما رآها يحيى
وقعت بقلبه فاشتراها وكان الرشيد يسير الى منزله فيسبغها حتى ألفها واشتد بحبه بها
فوهب لها هبات سنوية منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقد قيمته ثلاثون ألف دينار فرد
عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عمومتها فصاروا
جميعاً اليه فعاتبوه فقال مالي في هذه الجارية من أرب في نفسها وانما أربي في غنائها
فاسمعوها فان استحققت أن يؤلف غنائها وهاوا لا تقولوا ما شئتم فأعلموا عنده ونقلهم الى
يحيى حتى سمعوهما عنده فعذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لا تلج في أمرها
فقبلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحيل أم
المأمون وفاردة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن
عبد الله الخزازي قال حدثني عباد البشري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة
يقال له النباح فاذا كتاب لي حائط في المنزل فقرأته فاذا هو التبت أربعة فالاول شهوة
والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وسر الى أيرين أسوج من أير الى حرين
وكتبت دنانير مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن ابن شعبة ان دنانير
أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناء فتحكى فيه حتى لا يكون بينهما فرق
وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنانير باقية فاقدتني قال واصابتها العلة الكلبية
فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من
شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لا تصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة
(أخبرني) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شعبة عن اسحق (وأخبرني)
بحظة عن أحمد بن الطيب أن الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله اياهم فأمرها أن تغني
فقال يا أمير المؤمنين اني آليت أن لا أغني بعد سيدي أبداً فغضب وأمر بصفعها
فصفعت وأقيمت على رجليها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحربكاء واندفعت

فغنت

صوت

ياد اوسلمى بن ارح السند * بين الثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست * أيقنت أن النعيم لم يعد
الغناء للهذى خفيف ثقيل أقول مطلق في مجرى الوسطى وذكر على بن يحيى المنجم وعمره
أنه لسياط في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت
الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيته قال رأيته تحتله برفق وتقههره بحذق قال
على بن محمد الهشامى (حدثني) أبو عبد الله بن حمدون ان عقيلامولى صالح بن الرشيد
خطب دنانير البرمكية وكان هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولاه صالح
ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم تجبه فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيل
قوله يادنانير قد تنكر عقلى * وتحييت بين وعد ومطل
شغفى شافعى اليك والا * فاقنا في ان كنت تهوين قتلى
أنا بالله والامير وما * أمل من موعدا الحسين وبذل
ما أحب الحياة يا أخت ان لم * يجمع الله عاجب لابلك شمل
فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الغناء
والضرب قليل الصنعة ما سمعنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحدق والتقدم
قال محمد بن الحسن حدثني أبو جارية عن أخيه أبي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل
يغنيه

صوت

هلا سألت ابنة العيسى ما حبي * عند الطعان اذا ما اجرت الحدق
وجالت الخيل بالابطال عابسة * شعث النواصي عليها البيض تأتلق
الشعر يقال انه لعنصرة ولم يصح له والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أقول بالوسطى قال
فجعل اسحق يستعيده ويشرب ويصفق حتى والى بين أربعة ارطال وسأله بعض من
حضر من أحسن الناس غناء قال من سقاني أربعة ارطال وفي دنانير يقول أبو حفص
الشرطي

صوت

هذى دنانير تنساني فأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت * نفس المقيم في كفيه ألقاها
الشعر والغناء لعقيل ولحنه من الرمل المطلق في مجرى الوسطى وفيه هزج خفيف
محدث وقال أحمد بن أبي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن
مخارق قال صرت في ليلة ما صرت ط مثلها جاءني رسول محمد الأمين وهو خليفة فأخذني
وركض بي اليه ركضا فحين واقبت أتي بابراهيم بن المهدي علي مثل حالي فنزلنا واذاهو
في محن لم أر مثله قدم لي شععا من شعع محمد الأمين الكبار واذابه واقف ثم دخل

في الكرج والدارملوة بالوصائف يغنين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعا أصواتكم مع السرناي أين بلغ وأيا كما أن أسمع في أصواتكم تقصيرا عنه قال فأصغينا فإذا الجوارى والمختشون يرمرون ويضربون

هذي دناتير تنساني وأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
فمازلنا نشق حلوقنا مع السرناي وتبعه حذرا من أن يخرج عن طبقته أو تقصر عنه
إلى الغداة ومحمد يجول في الكرج ما يسأله يدنو إلى الناحية في جولانه ويتباعد مرة
ويجول الجوارى يبتناوينه حتى أصبحنا انتهي

صوت

الاطرقت أسماء لاجين مطرق * وإنى إذا حلت بنجران نلتقي
بوج ومابالي بوج وبالهيا * ومن يلقى يوما جدة الحب يخلق
عروضه من الطويل الشعر لخفاف بن ندبة والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى البتصر عن
اسحق أيضا وذكر عرو بن بابة أن فيه لحنا المعبد ثانی ثقیل بالوسطى وفيه لعابية خفيف
رمل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرزور خفيف رمل آخر صحيح في غنائه وفيه لابن مسجع
ثقیل أول عن ابراهيم ويحيى المكي والهشام وفيه لخارق رمل بالبتصر

* (أخبار خفاف ونسبه) *

هو خفاف بن عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقطنة بن عصبية بن خفاف بن
امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسودا أيضا وهو شاعر من شعراء
الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع
مالك بن نويرة ومع أبي عمير ومعاوية بن عمرو بن الشريد ومالك بن حماد الشحيمي
(اخبرني) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمه فارسا
شجاعا شاعرا وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد
أغار على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأريم اليوم
أو أقديه سيدهم فحمل على مالك بن حماد وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطعنه
فقتله قال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني تيممت مالكا

رفعت له ماجرا إذ جر موته * لا بني حمدا أولا فارهالكا

أقول له والرح يا طرمتنه * تأمل خفافا انني أنا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هندا يا أخت بني الصارد * ما أنا بالباقي ولا الخالد

أن أمس لا أملك شيئا فقد * أملك أمر النساء الجار

في هذين البيتين لعبيد الله بن أبي غسان خفيف ثقیل أول بالنصر عن الهشام (أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الحجاج السلي قال كان بدء ما كان بين الخفاف بن نديبة والعباس بن مرداس أن خفافا كان في ملا من بني سليم فقال لهم إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما يبلغ عباس بن أنس ويأبى ذلك عليه خصال قعدن به فقال له فتي من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف قال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهاته بسببايا العرب وقتله الأسرى ومكالبته للصعاليك على الأسلاب ولقد طال حياته حتى تمنى موته فلنطلق العنق إلى العباس فأخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي إن لم أكن كالأصم في فضله فلست كخفاف في جهله وقد مضى الأصم بما في أمس وخلقني بما في غد فلما أمسى تغنى وقال

خفاف ما تزال تجر ذيلا * إلى الأمر المقارق للرشاد

إذا ما عايتك بنو سليم * نيت لهم بداهية نأد

وقد علم المعاش من سليم * بأن فيهم وحسن الأيادي

فأورد يا خفاف فقد بليت * بني عوف بحجة بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملا من بني سليم فقال قد بلغني مقالتك يا خفاف والله لا أستم عرضك ولا أسب أبالك وأملك ولكن ربي سوادك بما فيك وانك لتعلم أني أحمي المصاف واتكلم على السبي وأطلق الأسير واصون السبية وأما زعمك أني أتى بخيل الموت فهات من قومك رجلا اتقيت به وأما استهاتني بسببايا العرب فاني أخذوا القوم في نسائهم بفعالهم في نسائنا وأما قتلي الأسرى فاني قتل الزبيدي بخالك اذ بعزت عن نارك وأما مكالبتي للصعاليك على الأسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط الا ملت سالبه وأما تمنيك موتي فان مت قبلك فاغن غنائى وان سلما لتعلم اني أخف عليهم موثة وأثقل على عدوهم وطأة منك وانك لتعلم أني أبحت حتى بنى زبيد وكسرت قوى بني الحرث وأطفأت بحرة خشم وقلدت بني كنانة قلائد العار ثم انصرف فقال خفاف أبيتا لم يحفظ الشيخ منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد * بخالي بل غدرت بمستقاد

فزندك في سليم شر زند * وزادك في سليم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

ألا من مبلغ عنى خفافا * فاني لأحاشي من خفاف

نكحت وليدة ورضعت أخرى * وكان أبوك تحمله قطاف

فلست لحاضن ان لم تزرها * تشير النقع من ظهر النعاف
 سراعا قد طواها الاين دهما * وكتالونها كالورس صاف
 قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكنى أبا عمرو بن بدرو كان غائباً
 فقال يا عباس ما يقول فيك خيرا الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن
 أصل الذي أقررت به من خفاف في نفيه اياك وتمهينه عرضك لياس من نصر قومك
 أو ضعف في نفسك قال لا ولا واحدة منهما ولكني أحيت البقية قال فاسمع ما قلته قال
 هات فأنشأ يقول

أرى العباس يتقضى مذرويه * دهن الرأس يقلبه النساء
 وقد أزرى بوالده خفاف * ويحسب مثله الداء العيا
 فلا تهدي السباب الى خفاف * فان السب تحسنه الاماء
 ولا تمكذب وأهد اليه حربا * مججلة فان الحرب داء
 أذل الله شرككم ما قبلا * ولا سقت له رسما سماء

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا فالتقيا بقومهما فاقتتلا وقتلا شديدا يوما
 الى الليل وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة
 الجشمي في وجوه هوازن فقام دريد خطيبا فقال يا معشر بني سليم انه أبعثني اليكم صدر
 وادور أي جامع وقد ركب صاحبكم شر مطية وأوضعا الى أصعب غاية فالآن قبل
 أن يندم الغالب ويذم المطلوب ثم جلس فقام مالك بن أوس فقال يا معشر بني سليم
 انكم نزلتم منزلا بعدت منكم فيه هوازن وشبعت منكم فيه بنو غنيم وصالت عليكم
 فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فازعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم
 بقرن أعصب وكف جذماء قال فلما أمسينا تغنى دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور ألما تخبرا * بما كان من حربي كليب وداحس
 وما كان في حرب البجائر من دم * مباح وجددع مؤلم للمعاطس
 وما كان في حربي سليم وقبلهم * بحرب بعثت من هلاك الفوارس
 تسافهت الاحلام فيها جهالة * وأضرمت فيها كل وطب ويايس
 فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه * وصاحبه العباس قبل الدهارس
 والافانتم مثل من كان قبلكم * ومن يعقل الامثال غير الاكاديس

وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور ردعوا الحرب انما * هي الهلك للاقصين اولاد فارب
 ألم تعلموا ما كان في حرب وائل * وحرب مراد أولوى بن غالب
 تفرقت الاحياء منهم الحاجة * وهم بين مغلوب ذليل وغالب
 فما سليم ناصر من هوازن * ولونصر والم تغن قصرة غائب

قال ثم أصبحنا فاجتمعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهم ما دريد بن العمة ولمن
حضر من قومهم ما يهولاء ان أولكم كان خيراً قول وكل حتى سلف خبر من الخلف فكفوا
صاحبكم عن بلحاج الحرب وتهابى الشعر قال فاستحيا العباس فقال قانا فكف عن
الحرب ونهادى الشعر قال فقال دريد فان كنتما لا بد فاعلين فاذا كراما شستما ودعا الشتم
فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

قأبد ———— ليدك بنى مالك * فأنتم بأبنا تنأ خبر
فأما النخيل فليست لنا * نخيل نسق ولا تؤبر
ولكن جعاً يكزل الحكالك * فيه المقنع والخسر
مغاوير تحمل أبطالنا * الى الموت ساهمة ضمير
وأعددت للعرب خيفانة * تديم الجداء اذا تخطر
صنيعا كقارورة الزعفران * مما تصان ولا تؤثر

ويقال صبيغاً قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعازا القصيد * في غير معشره منكر
سلام تناول مالاتنا * فتقطع نفسك أو تخسر
فان الرهان اذا مأوريد * فصاحبه الشاخ المخطر
تخاوض لم تستطع عدة * كالك من بغضتنا أعور
فقصرك مأثورة ان بقيت * اصحوبها لك أو أسكر
لساني وسيفي معا فاطرن * الى تلك أيهما تبدر

قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهابى قال عباس انى والله ما رأيت لخفاف
مثلا الا شبام بن زيد فانه كان يلقي من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والاذى ما ألقى
من خفاف فلما لج ثروان في شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت ثروان بن مرة نفسه * وقد أمكنتني من ذؤابته يدي
وأجل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء القى يأتى بها الله في غد

فقال خفاف انى والله ما وجدت لعباس مثالا الا ثروان بن زيد فانه كان يلقي من شبام
ما ألقى من العباس من الاذى فقال ثروان

رأيت شباما لا يزال يعينى * فله ما بالى وبالى شبام
فقصرك منى ضربة مازية * بكف قى في القوم غير كهام
فتقصر عني يا شبام بن مالك * وما عصى سبى شاتى بحرام

فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شرا فقد كنت أخف من بنى سليم من دماها ظهرا
وأخصها بطناً فأصحت العرب تعيرني بما كنت أعيب عليها من الاحتمال وأكل
الاموال وصرت ثقيل الظهر من دماها منقض البطن من أموالها وأنشأ يقول

ألم ترأني تركت الحروب * وأني ندمت على ماضي
ندامة زار على نفسه * لتلك التي عارها يتقى
فلا أوقد الحرب حتى رعى * خفاف بأسهمه من رعى
فان تعطف القوم احلامهم * فيرجع من ودهم مانأى
فلست فقير الى حريمهم * وما بي عن سلمهم من غنى

فقال خفاف

اعباس لما كرهت الحروب * فقد ذقت من عضها ما كفى
ألقيت حربا لها شدة * زمانا تسعرها نال لظى
فلما ترقيت في غيها * دحضت وزل بك المرتقى
فلأزلت تبكي على زلة * وماذا يرد عليك البسكا
فان كنت أخطأت في حربنا * فلسنا نضيلك هذا الخطا
وان كنت تطمع في سلمنا * فزاول شيرا وركني حرا

وسعى أهل الفساد الى خفاف فقالوا ان عباسا قد فضحك فقال خفاف

يا يها المهدى لي الشتم ظالما * ولست بأهل حين أذكر للشتم
أبي الشتم اني سيد وابن سادة * مطاعين في الهيجا مطاعيم للجرم
هم منحوا الضرا أبال وطاعنوا * وذلك الذي يرى ذليلا ولا يرم
كستلهم في ظلمة الليل محزما * رأى الموت صرفا والسيوف بهائم
أدب على انما طيضا حرة * مقابلة الجدين ما جسد العم
وأنت لحناء البدين لو انها * تباع لما جاءت بزند ولا سم
واني على ما كان أول أولى * عليه كذا القوم ينتج للقوم
وأكرم نفسي عن أمور دنيئة * أصون بها عرضي واسويها كلي
وأصفح عن لوأشاه جزية * فيمنعني رشدي ويدركني حلي
وأغفر للمولى وان ذو عظمة * على البغي منها لا يضيق بها جرمي
فهذي فعالي ما بقيت وانني * لموص به عقبي اذا كنت في رجمي

فقال له قومه لو كان أول قولك كما آخره يا خفاف لا طغأت النائرة وأذهبت سخائم القمام

فقال العباس محييا له

يا يها المهدى لي الشتم ظالما * تين اذا راميت هضبة من ترمي
أبي الذم عرضي ان عرضي طاهر * وان أبي من أباة ذوي غشم
واي من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الرغم

وقال أيضا

ان تلقني تلق ليثا في عريته * من أسد خفان في ارساغه قدع

لا يبرح الدهر صيد قد تقنصه * من الرجال على أشداقه القمع
 وكان العباس وخفاف قد هما بالصلح وكرهت بنو سليم الحرب فجاء غوى من رهط
 العباس فقال للعباس ان خفافا قد أنحى عليك وعلى والديك فعضب العباس ثم قال قد
 والله هيجاني فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ثم هيجا والدي فهاضرتهما ولا تقعه ثم
 برزت له فأخفى شخصه واتقاني بغيره ولو شئت لشتت أشمت آياه وثلبت عرضه ولكني وآياه كما
 قال شبام بن زبيد لاسن عم له يقال له ثروان بن مرة كان أشبه العباس بخفاف
 وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد امكنتني من ذؤابته يدي
 وأجل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء الذي يأتي به الله في غد
 ولست عليه في السقاء كنفسه * ولست اذالم أهجه بموعده
 أراني كلما قاربت قومي * نأوا عني وقطعهم شديدا
 سئت عتاهم فصفت عنهم * وقالت لعل حلمهم يعود
 وعسل الله يمكن من خفاف * فأسقيه التي عنها يجيد
 بما اكتسبت يداه وجر فينا * من الشحنا التي ليست تبيد
 فاني لو يؤدبني خفاف * وعوف والقلوب لها وقود
 واني لا أزال أريد خيرا * وعند الله من نعم مزيد
 فضاقت بي صدورهم وغصت * حلق ما يرض لها ورديد
 متى أبعد فشرهم قريب * وان أقرب فودهم بعيد
 أقول لهم وقد لهجوا بشقي * ترقوا يا بني عوف وزيدوا
 عاشتي بنافع حتى عوف * ولا مثلي بضائره الوعيد
 فما أدري وما يدريه عوف * أي تقضي الهبوط أم الصعود
 اتجعلنى سراة بني سليم * ككلب لا يهتر ولا يصيد
 كاني لم أقبل خيلا عتاقا * شواذب مثلها في الارض عود
 أجشدها مامها طامسات * كان رمال صخرها قعود
 عليها من سراة بني سليم * فوارس نجدة في الحرب صيد
 فأوطى من تريد بني سليم * بكلكلها ومن ليست تريد

وقال

فلما بلغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس الا بما فيه واني اسليم العود صحيح
 الا ديم ولقد أدنيت سوادى من سواده فلم أحجم ولانكصت عنه واني وآياه كما قال ثروان
 لشبام بن زبيد وكان يلقي منه مالم يلقى من العباس قال

رأيت شباما لا يزال يعينني * فله ما بالي وبال شبام
 فقصر لك من ضربة مازنية * بكف امرئ في الحى غير كهام
 من اليوم أو من شبعة يهتد * خصوم لها مات الرجال حسام

فتقصير عني يا شيبام بن مالك * وما عصى سيفي شاتحي بجحرام

وقال خفاف

أرى العباس ينقص كل يوم * ويرى عني انه جهل لا يزيد
فلو نقضت عزائمه وبادت * سلامته لكان كما يريد
ولكن المعاييب أفسدته * وخلف في عشيرته زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو * وكذب المرء أقبح ما يفيد
حلفت برب مكة والمصلى * وأشباح مخلقة تهود
بأنك من مودتنا قريب * وأنت من الذي تهوى بعيد
فأبشر ان بقيت يوم سوء * يشيب لمن الخوف الوليد
كيومك اذ خرجت تفوق ركضا * وطار القلب وانتفخ الوريد
فدع قول السفاهة لا تكله * فقد طال التهدد والوعيد
وأنا من نحارب شقيا * ومن ذايخ عوف سعيد

وقال خفاف أيضا

أعباس انا وما بيننا * كصدع الزجاجة لا يجبر
فلست بكفء لاعرأضنا * وأنت بشتك كما أجدد
ولسنا بأهل لما قلتمو * ونحن بشتكم أعذر
أوالك بصير ابتك التي * تريد عن غيرها أعور
فقصرك مني رقيق الذباب * غضب كرهته مبتر
وأزرق في رأس خطية * اذا همزاً كعبها تخطر
يلوح السنان على منها * كما على مر قب تسعر
وزغب دلاص كماء الغدير * توارثه قبله حمير
فتلك وجر داء خيفانة * اذا جران الخيل لا تزجر
اذا ألفت الخيل أولادها * فأنت على جريها أقدر
متى يبلل الماء أعطافها * تبذل الجياد وما تبهر
انهته بالسوط من غريبها * واقدمها حيث لا ينكر
وارحضها غير مذمومة * بلباتها العلق الاحمر
أقول وقد شك أقرابها * غدرت ومثلي لا يغدر
وأشهدا غمرات الحروب * فسيان تسلم أو نعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا * يزيد استعاراً اذا يسعر
ألم تر انا نهينا البلاد * للسائلين وما نغسدر

لانا نكلف فوق السقي * يكلفها الناس لو تخبر
 لناسيم غير مجهولة * توارثها الاكبر الاكبر
 وخيل تكس بالدارعين * تحرق في الروح أو تعقر
 عليها فوارس مخبورة * يكن مساكنها عبقر
 ويرجاجة مثل لون النجوم * لا العزل فيها ولا الحسر
 ويبيض سوابغ مسرودة * موارث ما أورثت حير
 وقد يعلم الحى عند الصباح * بان العقليّة بي تستر
 وقد يعلم الحى عند الرهان * انى أمان الشايع المخطر
 وقد يعلم الحى عند السؤال * انى أجود واستطر
 فاني تعسيران بالفخار * فهاءنا هذا هو المنكر

صو

الا لا أباى بعد ربا أو افقت * نواناوى الجسيران أم لم توافق
 هجان الهياجرة الوجه سربلت * من الحسن سربا لا عتيق النياثق
 الشعر بلجها الاشجعي والغناء لا سحق رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق

* (أخبار جيبها ونسبه) *

جيبها لقب غلب عليه يقال جيبها وجيبها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حمزة بن
 عبيد بن عقيلة بن قيس بن روية بن مهيم بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع
 شاعر يدوى من مخالف الجاهل زنا وتوفي في أيام بني أمية وليس من أشجع انطلقا بشعره
 ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول ومن الناس من يروى هذه
 الايات لابن ريس العلبي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر جيبها موجودة (أخبرني)
 الحرابي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني علي بن سليمان
 الاخفش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن الطوسي عن أبي عمرو والشيباني قال قدم
 جيبها الاشجعي البصرة بجلاوية له يريد بيعها فلقبه الفرزدق بالمريد فقال عن الرجل قال
 من أشجع قال أنعرف شاعر منكم يقال له جيبها أو جيبها قال نعم قال أفتروى قوله
 أمن الجميع يذى البقاع ربوع * هاجت نوادل والرؤع ربوع
 قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله منها

من بعد ما نكرت وغيرانها * قطر ومسبله الدهوع خرب
 يا صاحبي ألا ارفع الى آية * تشق الصداع فيذهل المرفوع
 الواح نامة كان تليلها * جذع تطيف به الرقاة منيع
 حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق فاقسم بالله انك بلجها وانك لشيطانة قال الاخفش
 في خبره عن أصحابه الخربيع الذاهبة العقل شبه السحابة بها لانها لا تتما لك من المطر

(أخبرني)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الاشجعي المدينة بجلاويه له فيينا هو يبيعها والقرزوق يومئذ بالمدينة اذهر به فقال له عن أنت قال من أشجع قال أتعرف شاهر امسكم يقال له جيبها أوجيبها قال نعم قال أتروى قصيدته

ألا أبا لي بعد ربا وأفتت * فوانا نوى الجيران أم لم توافق

قال نعم قال انشدنيها فأتشدها ياها فقال القرزوق اقسم بالله انك لجيبها أو انك لشيطانه (أخبرني) الحر بن أبي جهم قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الاشجعي له لو هاجرت بنا الى المدينة وبعث اهلك واقتضت في العطاء كان خيرا لك قال افعل فأقبل بها وبابله حتى اذا كان بحجرة واقم من شرقي المدينة شرعها بحوض وأقسم ليسقيها فحنت ناقة منها ثم نزع وتبعها الابل وطلبها ففاتها فقال لزوجته هذه ابل لا تعقل نحن الى أوطانها ونحن أحق بالخنتين منها أنت طالق ان لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أنيسة دع يلا ذلك والنفس * دارا بطيبة ربة الآطام

تكتب عيال لك في العطاء وتفترض * وكذا لى يفعل حازم الاقوام

فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا * بذوى عنبرة أو يقف بشام

أذهن عن حسبي مداودكنا * نزل الطلام بعصبة اغتام

ان المدينة لا مدينة قال ترى * حقف السناد وقبسة الارحام

يجلب لك اللبن القريض ويتزع * بالعيس من يمن اليك وشام

وتجاورى النفر الذين يبلهم * أرى العدو اذا نهضت مرام

الباذلين اذا طلبت بلادهم * والماتى ظهري من الغرام

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور

جيبها الاشجعي في بني تميم بطن من أشجع فاستمنحه مولى له سم عزافه اياها فامسكها

دهرا فلما طال على جيبها ما لا يردها طأ جيبها

امولى بنى تميم ألت موديا * منيحتنا فيما ترد المنايح

لها شعر صاف وجيد مقلص * وجسم رخاوى وضر من مجال

فارسل اليه التيمى يقول

بلى سنؤديها اليك ذمية * لتسكعها ان أعوزتك المنايح

فعمد به جيبها فنزل وقال

لو كنت شيخا من سواة نكحتها * نكاح يسار عنزه وهى سارح

قال وهم يعيرون بنكاح العنز (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب

قال استطرق جيبها الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مطله فقال جيبها

واعمدني الكيش موسى ثم اخلقني * ومالمثلي تغسل الا كاذيب
بالتكيشك يا موسى يصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذيب
أمتي بذى الغصن أو أمتي بذى سلم * فقحمته الى آياتك اللوب

صو

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
في القلب يجرح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
الشعر لو البية بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطى عن الهشامى وعمرو وفيه لسبك
الزاهر لحن عن ابن خرداديه

(أخبار والبة)

والبة بن الحباب أسدى صليبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو
أستاذ أبي نواس وكان ظريفا شاعرا غزلا وصافا للشراب والغلمان المرد وشعره في غير
ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجى بشارا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئا وفضما فعاد الى
الكوفة كالهارب وتخل ذكره بعد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق
قال حدثني أبي وأخبرني محمد بن القاسم الانباري والحسن بن علي الادمي جميعا عن
القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني أحمد بن سلمان قال حدثني
أبو عدنان السلي الشاعر قال قال المهدي لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعرا قال
والبة بن الحباب الاسدى وهو الذى يقول

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح

في القلب يقدح والحشا * فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك عن منادمته يا أمير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقيتنا على خلوة * أدن كذا رأسك من راسيا

ونم على صدرك الى ساعة * انى امرؤ أنكح جلاسيا

أقتريد أن تكون جلاسه على هذه الشريطة (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
اجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة
وروايته أنهم فجمعتهم ما قال حدثني الدعلجي غلام أبي نواس قال أنشدت يوما بين يدي
أبي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أنم

وكان قد سكر فقال أخبرك بشئ على ان تسكته قلت نعم قال أتدرى من المعنى يا شقيق
النفس من حكم قلت لا قال أنا والله المعنى بذلك والشعر لو البية بن الحباب قال وما علم
بذلك غيرك وأنت أعلم فما حدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن
الحباب ومطيع بن اياس ومنهذين عبد الرحمن الهلالي وحفص بن أبي وردة وابن

المقطع ويونس بن أبي فروة وجماد بن محمد وعلي بن الخليل وجماد بن أبي ليلى الراوية وابن الزبرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ وبشار المرغث وأبان اللاحق ندما يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ويهجو بعضهم بعضا هزلا وعمدا وكلهم متم في دينه انتهى (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن محمد السالمي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبي فقال له ان والبة بن الحبيب قد هجاني ومن أنا منه أنا جزار مسكين وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسه فأحب أن تسلمه ان يسلك عني قال فكلم أبي والبة وعرفه ان أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية فتركه ثم جاء أبو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رد عليه والبة فقال لا يجي لي الآن اليك حاجة قال وما هي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال أبو العتاهية يهجو

أوالب أنت في العرب * كمثل الشيص في الرطب
هلم إلى الموالي الصي * في سعة وفي رحب
فأنت بنا لعمر الله أشبه منك بالعرب
غضبت عليك ثم رأيت وجهك فأنجلي غضبي
لماذا كرتني من لون أجسادى ولون أبي *
فقل ما شئت أقبله * وإن أطنبت في الكذب
لقد أخبرت عنك وعن * أيبك انخالص العرب
فقال العارفون به * مصاص غير مؤتشب
أتانا من بلاد الرو * م معتجرا على قتب
خفيف الحاذ كالصفا * م أطلس غير ذي تشب
أوالب ما دهالك وأنت * في الاعراب ذي نسب
أراك ولدت بالمر ينج يا ابن سبائك الذهب
فجئت أقيشر الحديد * من أزرق عارم الذنب
لقد أخطأت في شتى * نفوسى برنى ألم أصب

وقال في والبة أيضا

نطقت بنو أسد ولم تجهر * وتكلمت خفيا ولم تظهر
وأما ورب البيت لو نطقت * لتركها وصباحها أغبر
أيروم شتى منهم رجل * في وجهه غير لمن فكر
وابن الحبيب صليبة زعموا * ومن المحال صليبة أشقر

ما بال من آباؤه عرب * الألوان يحسب من بني قبصر
أترون أهل البدو قد مسحوا * شقرا أما هذا من المنكر
قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر * لابن الحباب وقل ولا تحصر
مالي رأيت أبالك أسود غر * ييب القذال كانه زرز
وكان وجهك حمرة رثة * وكانت رأسك طائر أصفر
قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى أبي فقال قد كلمتني في أبي العتاهية وقد رغبت في الصلح قال
له أبي هيهات انه قد أكد على أن لا يقبل ما طلب وأن أخلي بينك وبينه قد فعلت فقال له
والبة فما الرأي عندك قال فضحني قال تنحدر الى الكوفة فركب زورقا ومضى من
بغداد الى الكوفة وأجود ما قاله والبة في أبي العتاهية قوله
كان فينا يكنى أبا اسحق * وبها الركب سار في الافاق
فتكنا معنوها بعناه * يالها كنية أتت باتفاق
خلق الله لمية لك لا تنفك * معقودة لدى الحسلاق
وله فيه وهو ضعيف ضئيف من شعره

قل لابن بايعة القصار * وابن الدوارق والجرار
تهموى عتية ظاهرا * وهو الكافي اير الحمار
تهمجو مواليسك الالى * فيكولك من ذل الاسار
(أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي قنن قال وكان والبة بن
الحباب خليلا لعل بن ثابت وصديقا وودودا وفيه يقول
حيي بها والبة المصطفى * حيي كرميا وابن حرمجان
وقاسما نفسي قدت قاسما * من حدث الموت وريب الزمان
قال ولما مات والبة وثناه فقال

بكت البرية قاطبه * جزعا لمصرع والبه
قامت لموت أبي اسأ * مة في الرقاق الناديه

قال وكان والبة استأذني فواس وعنه أخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد
أبا بجير الاسدي وهو يتولى المنصور والاهواز قد حده وأقام عنده فألقى أبا فواس هناك
وهو أمر دفينه وكان أمر دحس الوجه فلم ير له معه فيقال انه كشف ثوبه ليلة فرأى
حجرة البيت وبياضهما فقبلهما فضرط عليه أبو فواس فقال له لم فعلت هذا ويلك قال لثلا
يضيع قول القائل ما جزاء من يقبل الأست الاضرطة (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عبي الفضل قال حدثني أبو سهل الشاعر قال كان والبة بن الحباب
صديقي وكان ما جئنا طبعنا خفيف الروح خبيث الدين وكذا ذات يوم نشرب بغمي فانتبه

يوما من سكره فقال لي يا أبا سلهب اسمع ثم أنشدني قال

شريت وفاتك مثلي جوح * يغمى بالكؤوس وبالبواط
يعاطيني الزجاجة أريحي * رخيخ الدل بورك من معاط
أقول له على طرب أطني * ولو بمواجر عسل نباط
فما خير الشراب بغير فسق * يتابعه زناء أولواط
جعلت الخمر في نجي وبنا * وفي قطـ ريل أباد رباط
فقل للخمس آخر ملتقانا * إذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات (قال وحدثني) أنه كان ليلة نائمًا وأبو نواس غلامه إلى جانبه نائم إذا أتاه
أت في منامه فقال له أتدري من هذا النائم إلى جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر
من الجن والانس أما والله لاقتن بشعره الثقلين ولا غرين به أهل المشرق والمغرب قال
فعلت أنه ابليس فقلت له فما عندك قال عصيت ربي في مجدة فأهـ كني ولو أمرني
أن أسجد له ألقا السجدة (أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت
على أبي عن أبيه أن حكما الوادي أخبره أنه دخل على محمد بن العباس يوما بالبصرة وهو
يتملل خمارا ويده كاس وهو يجتهد في شربها فلا يطيقه ويندماؤه بين يديه في أيديهم
أقداحهم وكان يوم نيروز فقال لي يا حكم غني فإن أطريقتي فلك كل ما يهدي إلى اليوم
قال وبين يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفعت أغني في شعر والبة بن الحباب

صو

قد قابلتنا الكؤوس * ودابرتنا الخوس
واليوم هو نيروز * قد عظمتها الجوس
لم تخطه في حساب * وذلك مما تسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلاث مرات فشرب قدحه واستمر في شربه وأمر بحمل كل
ما كان بين يديه إلى فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لمن حكم في هذا الشعر هزج
بالبتصر عن الهشامى وأبراهيم وغيرهما

صو

لقد زاد الحياة إلى حبا * بناتي انهن من الضعاف
مخافة أن يذقن البؤس بعدى * وإن يشربن رنقا بعد صاف
وإن يعربن أن كسى الجوارى * فيبدي الضر عن كوم عفاف
ولولا هن قد سومت مهري * وفي الرحمان للضعفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فيما ذكر أبو عمرو والشيباني وذكر المدائني أنه لعيسى الخطبي
وكلاهما من الشراة والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية
عمرو بن بانه

* (أخبار عمران ونسبه) *

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن
حطان بن ظبيان بن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سمالة شاعر فصيح من
شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن
الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتخريض بلسانه وكان قبل ان يقتن بالشراة
مشتهرا بطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد أدرك صدرا
من الصحابة وروى عنهم وروى عنه أصحاب الحديث فماروى عنه ما أخبرنا به محمد
ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
ابن العلاء عن أبي صالح بن سرح اليشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة
فتذاكروا القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل فلا
يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتمنى انه لم يقض بين اثنين في عمرة وكان أصله من
البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الجحاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى
عمان وكان يتنقل الى ان مات في تواريه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا منيع بن أحمد السدوسي عن أبيه عن جده قال
كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأة من الشراة من عشيرته وقال
أردها عن مذهبها الى الحق فأضلته وذهبت به (وأخبرني) بخبره في هربه من الجحاج
عمرو بن عبد الله بن جميل العنكي ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
الحكم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طلب الجحاج عمران بن حطان
السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (وأخبرني)
بهذا الخبر أيضا الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى
عن أخيه يزيد بن المثنى ان عمران بن حطان خرج هاربا من الجحاج فطلبه وكتب فيه
الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يتنقل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللنا في بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر ووثبان

وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيد وحي بن الغدان

ثم لحق بالشأم فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح عن أنت قال من الازد ازد
الشراة قال وكان روح يسهر عند عبد الملك فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ان في أضواءك
رجلا ما سمعت منك حديثا قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من
الازد قال اني لا سمعتك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغة نزاوية
وصلاة وزهدا ورواية وحفظا وهذه صفته فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب

الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والنفاق قد كان أفسد على أهل العراق وخيبهم بالشراية ثم انى طلبته فلما ضاق عليه على تحول الى الشام فهو ينتقل في مدائنهم وهو رجل ضرب طوال أفوه أزرق قال قال روح هذه والله صفقة الرجل الذى عندي ثم أنشد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله على ابن أبي طالب صلوات الله عليه

يا ضربة من كريم ما أراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش وضوانا
ا- لا فكري فيه ثم أحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قاتلها فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قاتلها قال نعم أنا سأتلهم وما أراهم يخفى على ضيفي ولا سألتهم عن شئ قط فلم أجده إلا عالمابه وراح روح الى أضيافه فقال ان أمير المؤمنين سألتنا من الذى يقول

* يا ضربة من كريم ما أراد بها * ثم ذكر الشعر وسألهم عن قاتله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان فى ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم

لله در المرادى الذى سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا

أمسى عشيّة غشاها بضربته * مما جناه من الآثام عريانا

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم فغدا روح فأخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه انى قد أمرتك ان تأتيني به قال أفعل فراح روح الى أضيافه فأقبل على عمران فقال له انى ذكرتك لعبد الملك فأمرني ان آتية بك قال كنت أحب ذلك منك وما منعني من ذكره إلا الحياء منك وأنا متبعك فانطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها يقول

يا روح كم من أنى مشوى نزلت به * قد ظن ظنك من لحم وغسان

حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ما قيل عمران بن حطان

قد كنت ضيفك حولا لا ترقعني * فيه الطوارق من أنس ولا جان

حق أردت بي العظمى فأوحشني * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

فاعذر أخاك ابن زباج فان له * فى الحادثات هنات ذات ألوان

يوما يمان اذا لاقت ذا يمين * وان لقيت معسديا فعبدتان

لو كنت مستغفرا يوما للطاغية * كنت المقدم فى سرى واعلاني

لكن أبت ذاك آيات مطهرة * عند التلاوة فى طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فقتل برزق بن الحرث السكابي بقرقيسيا فجعل شباب

بنى عامر يتعجبون من صلاته وطولها واتسبب لزفر وذا عينا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصاح به وسلم عليه فقال زفر للشامى أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر ازدي مرة وأزاعى أخرى ان كنت خائفا آمناك وان كنت عاثلا أغنيالك فقال ان الله هو المغيث وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يعق بها زفر * أعت عناه على روح بن زنباع
أمسى يسألتني حولا لا خبره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انجذمت مني حباته * كف السؤال ولم يولع باهلاع
فا كف كما كف روح انى رجل * اما صريح واما نقعة القاع
أما الصلاة فاني غير تاركها * كل امرئ للذي يعنى به ساع
فا كف لسانك عن هزى ومستلتي * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أكرم بروح بن زنباع وأمرته * قوما دعا أوليهم للعلا داع
جاورتهم سنة فيما دعوت به * عرضي صحيح ونومي غير تهبع
فا عمل فانك منى بجادة * حسب الليب بهذا الشيب من ناع
ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكثرون ذكر أبي بلال هرداس بن أدية ويتنون عليه
ويذكرون فضله فأظهر فضله ويسر أمره عندهم وبلغ الججاج مكانه فطلبه فهرب فنزل
في روم ميسان طسوج من طساسيج السواد الى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد
كان نازلا هناك على رجل من الازد فقال في ذلك

نزلت بحمد الله في خير أسرة * أسرى عافهم من الانس والخضر
نزلت يقوم يجمع الله شملهم * ومالههم عود سوى الحمد يعنصر
من الازدان الازد أكرم أسرة * يمانية قسربوا اذا نسب البشر
قال اليزيدى الانس بالكسر الاستثناس وقال الرياشي أرا دقربوا انخفف قال
وأصحت فيهم آمنا لا كعشر * بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر
أوالى حطان وتلك سفاهة * كما قال في روح وصاحبه زفر
وما منهم الا يسر بنسبة * تصيرني منهم وان كان ذانصر
فنحن بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

(أخبرنا) اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعقر بن سليمان قال كان
عمران بن حطان رجلا من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كأنه نصل فقلبه عن
مذهبه في مجلس واحد (أخبرني) اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن
مسهر قال حدثنا بشر بن المفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس

وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله المخزومي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر
ابن الفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال تزوج عمران بن حطان امرأة
من الخوارج فقبل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به (نسخت من بعض
الكتب) حدثنا المدايني عن جويرية قال كتب عيسى الجبلي الى رجل منهم يقال
له أبو خالد كان يختلف عن الخوارج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد انفسر فليست بخالد * وماترك القرعان عذرا لقاعد
أترعم ان الخارجين على الهدى * وأنت مقيم بين لص وجاحد
فكتب اليه ما منعني عن الخروج الابناني والحرب عليهن حين سمعت عمران بن
حطان يقول

لقد زاد الحياة الى حبا * بناني انهن من الضعاف
ولو لاذنك قد سومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف
قال جاس عيسى يقرأ الايات ويكي ويقول صدق أخى ان في ذلك لعذرا له وان
في الرحمن للضعفاء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني
أبو ثروان الخارجي قال سمعت أشياخ الحنابلة يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك
ابن مهران فقال لهم أبق أحد أشعر منكم قالوا لا فقال الا خطل كذبوا يا أمير المؤمنين
قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم
قال لانه قال وهو صادق ففارقهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن
علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن أحمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني
عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي
الاسود محمد بن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه ان غزاة الخوارج لما دخلت
على الجحاح هي وشبيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن
حطان وقد كان الجحاح لج في طابه قال

أسد علي وفي الحروب نعمة * ربداء تجفل من صغير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناح طائر
صدعت غزالة قلبه بهوارس * تركت مدايره كأمس الدابر
ثم لحق بالشأم فنزل على روح بن زنباع (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران
ابن حطان أشد الناس خصومة للخوارج حتى لقيه أعرابي حروري فخاصمه فخصمه
فصار عمران حروريا ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد أحسن
بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فيما أخذنا فيه ولو أخذ فيما أخذنا فيه لاسقطنا به في الجود
شعره (نسخت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني أحمد

ابن عبد الله بن سويد بن مخيوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال
حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت. ورج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال
كان مالك المذموم رجلا من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الخجاج يطلبه
قال أبو العوام قد خلت عليه يوما وهو في تواربه فأنشدني يقول

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا * وإن أزجر النفس اللجوج عن الهوى
وما عذر من يعصى وقد شاب رأسه * ويصر أبواب الضلالة والهدى
ولو قسم الذنب الذي قد أصبته * على الناس خاف الناس كلهم الردى
وإن جن ليل كان بالليل نائما * وأصبح بطل العشيات والضهي

قال فلما فرغ من انشادها قال سيغلبني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان
كذلك لما ساءت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحدا من الشعراء شعرا لا نسب
إليه لشهرته الأمن كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر الغناء وذويهم ما قال ثم هرب
إلى اليمامة من الخجاج فنزل بجحر فاداه إلى بني حكام الخنفيون فقال

طيروني من البلاد وقالوا * مالك النصف من بني حكام
ناق سيري قد جد خفا بنا السيسر * وكوني جوالا في الزمام
حتى تلقى يد الملك الأسود * تستيقني بأن لا تضام
قد أراني ولي من الحاكم النصف * بعد السنان أو بالحسام

قال والملك الأسود إبراهيم بن عربي وإلى اليمامة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطته
قال ومنينا بطمطم حبشي * حالك الوجنتين من آل حام

لا يبالي إذا قتلع نخرا * أبجل رمال أو بجحرام

قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك
المذموم من أحسن الناس قراءة للقرآن فقرأ ذات ليلة فسمعت قراءته امرأة من آل
حام فرمت بنفسها من فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأقوه فضر به ضربات
فاستعدي عليهم إبراهيم بن عربي وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يعده عليهم
فهجاءه بالآيات الماضية وهجاءه بتصيدته التي أولها

دارسلي بالجزع ذي الاطام * خبرينا سقيت صوب الغمام

وهي طويلة ينسبون لها أيضا إلى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الأصماني
ابن عمي قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني
قال حدثنا عمرو بن ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس
حوله فوقف عليه ثم قال

أيها المادح العباد لي عطي * إن الله ما يأيدي العباد
فاستل الله ما طلبت إليهم * وارج فضل المقسم العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى الخيل باسم الجواد
فقال الفرزدق لولا ان الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شرا وقال هارون بن
الزيات (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحميد بن سليمان
ابن حفص بن عبيد الله بن أبي جهم بن سديقة بن هاشم العدوي قال حدثنا يزيد بن مرة
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المدني قال اجتمع عنده مسلمة بن
عبد الملك ناس من سماره فيهم عبيد الله بن عبد الاعلى الشاعر فقال مسلمة أي بيت قالته
العرب أو عظم وأحكم فقال له عبيد الله قوله

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد
فقال مسلمة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حيث يقول
فيوشك يوم ان يقارن ليلة * يسوقان حتفا راح نحوك أو غدا
فقال بعض من حضر ما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أقنأه وما صنع هذا غيره فقال
مسلمة وكيف ذلك قال قال

لا يجز الموت شي دون خالقة * والموت كان اذا مات له الاجل
وكل كرب امام الموت متضع * للموت والموت فيما بعده جل
فبكى مسلمة حتى اخضلت لحيته ثم قال رددتهما على فرددهما عليه حتى حفظهما
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا منيع بن أحمد
ابن مؤرج السدوسي عن أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حرة بنت عمه ليردها
عن مذهب الشراية فذهبت به الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها
يا جزاني على ما كان من خلقي * من بخلات صدق كلها فيك
الله يعلم اني لم أقل كذبا * فيما علمت واني لا أذكر كيتك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن
الهيثم بن عدي ان امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شعرك قال
بلى قالت أفرايت قولك

وكذلك مجزأة بن ثور * كان أشجع من اسامه
أ يكون رجل أشجع من الاسد قال نعم ان مجزأة بن ثور فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر
على فتح مدينة

صوت

ندى قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم رأسي ولا جلد
ندى هذى غيهم فاشربانها * ولا خير في شرب يكون على مرد
الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والغناء لابن سريج حفيف ثقيل

(أخبار عمارة بن الوليد ونسبه)

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهذا أحد أزواد الركب ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا قروه وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمارة بن الوليد نفورا معنما متعرضا لكل ذي عارضة من قريش فأخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير ابن بكار عن الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بمسافر بن عمرو فوقف عليه وهو متمش فقال خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والأزر
 ككأبرا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر
 فأجابه مسافر بن عمرو بن أمية فقال

اعمار بن الوليد لقد * يذكر الشاعر من ذكره
 هل أخوكا من محققها * وموق محبة مكره
 ومحبيهم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره
 خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والخبره
 ككأبرا كنا أحق به * ككل حتى تابع أثره

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية ان عمارة بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا قال اما الزنا فأتركه واما الشراب فلا أتتركه ولا استطاع ثم اشتد وجده فحلف ان لا يشرب فتزوجها ومكث حينئذ لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلتة وركب ناقته وخرج يسير فمر بخمار وعنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم وقد أنقذوا ما عندهم فقال للخمار أطعمهم ويلك فقال ليس عندي شيء فنحمر لهم ناقته فأكوا منها فقال اسقهم ولم يكن معهم شيء يشربون به فسقاهم ببردته ومكثوا أياما ذوات عدد ثم خرج فأتى أهله فلما رآته امرأته قالت له ألم تحلف ألا تشرب ولا تمته فقال

ولسنا يشرب أم عوف اذا انتشوا * ثياب الندامى عندهم كالغنائم
 وليكننا يا أم عمر ونديننا * بمنزلة الريان ليس بعائم
 أمر لكما صرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالما غير غارم
 خليا كافي لم أك كن كنت فيهم * وليس الخداع مر تضي في التنادم

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراfi عن العمري عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمران عمير بن الخطاب قسم برودا في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر ابو عوانة وقد حدثني الهيثم عن ابي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني عن شهد ذلك ان عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي بعث الى عمر بن الخطاب بجلل من اليمن فقال عمر علي بالمجدين فأتي بمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن

عمر بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن حاطب أخى حاطب وكلهم سمى النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فاقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب فبما قال له عمر يا شيبه معمر يعني عماله قتل يوم بدر وكف وكان زيد بن ثابت الأنصاري عنده فقال له عمر أعطهم حمله فنظر إلى أفضلهما وكانت أم أحدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذي هو ربيبه فقال عمر اردده وتمثل بقول عمار بن الوليد

اسر لنا مصرع القوم تشوة * ان اخرج منها سالما غير غارم
 خليا كان لم اكن كنت فيهم * وليس الخداع من رضى في التنادم
 وقال ابو عوانة من تصافى التنادم ثم امر بالبرود فغطيت بثوب ثم خطها ثم قال أدخل
 امرؤ يده فأخذ حلتة وما قسم له

صوت

قد يجمع المال غير آكله * وبأكل المال غير من جمعه
 فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عيننا بعيشه نفعه
 لكل هم من الهموم سعه * والصبح والمسي لا فلاح معه
 الشعر للأضبط بن قريع والغناء لاجد بن يحيى المكي ثقيل أول بالسبابة في مجرى
 البتصر من روايته وسمعه يغنى في طريقة خفيف رمل فسألت عنه ذكاه وجه الرزة
 فذكر أنه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

* (أخبار الأضبط ونسبه) *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال أبو محمد أخبرني ضرار
 ابن عيينة أخبرني عبد شمس قال كان الأضبط بن قريع مفركا كان إذا لقي في الحرب
 تقدم أمام الصف ثم قال

أنا الذي تفركه دلائله * ألافني معشوق أنا زله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمن فتعاقدن على أن يصمدقن الخبر عن فرك الأضبط
 فاجعن أن ذلك لأنه بارد الكمره فقالت لاحداهن خالتهما أتجزأ احدا كن إذا كانت
 ليلته منها تسخن كثره بشي من دهن فلما سمع قولها صاح يا آل عوف يا آل عوف فثار
 الناس وظنوا أنه قد أتي فقالوا له ما حالك فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمره فانه
 لا خطوة لبارد الكمره فانصرفوا يضحكون وقالوا تبالك ألهذا دعوتنا قال أبو محمد كانت
 أم الأضبط عجبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطم بنت دارم بن جشم وعبد شمس
 ابني كعب بن سعد فخارب بنو الطم قوما من بني سعد فجعل الأضبط يدس اليهم الخيل
 والسلاح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من أن يتحزب قومه حز بين معه وعليه وكان يشير
 عليهم بالرأي فإذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأدروه مع ذلك أنهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهموم سعة * والمسي والصبح لا قلاح معه
لا تحقرن الفقير ملك أن * تركع يوما والذهب قد رفعه
وصل حبال البعيدان وصل الحب * وأقص القريب أن قطعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
ما بال من غيب مصيبك لا * يملك شيئا من أمره وزعه
حتى إذا ما أنجحت غوايته * أقبل يلحى وغيبه بجمعه
أزود عن نفسه ويخضعني * يا قوم من عاذري من الخدعة
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نفعه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان الأضبط بن قريع قد تزوج امرأة على مال ووصيفة فنشزت عليه فقارقتها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت أنشأ يقول

ألم تر هابانت بغير وصيفة * إذا ما الغواني صاحبها الوصائف
ولكنها بانت شموس بزية * منعمة الأخلاق حذاء شارف
لوان رسول الله وسلم واقفا * عليها الرامت وصله وهو واقف
(أخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا الجمار قال أنشدت أبا عبدة
وخلقا الأجر شعر الأضبط

وصل حبال البعيدان وصل الحب * وأقص القريب أن قطعه
فما عرفانهم الايتا وعجزيت فالبيت الذي عرفاه * فاقبل من الدهر ما أتاك به * والعجز
* يا قوم من عاذري من الخدعة * والخدعة قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم

صوت

وما أتاني أمرى ولا في خصوصتي * بمهتضم حسي ولا فارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شر ما أجنى
الشعر لأعشى بن ربيعة والغناء لأبراهيم ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو

(أخبار الأعشى ونسبه)

الأعشى اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن
هذيل بن أقي بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر أسلاحي من ساكني
الكوفة وكان مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب وأخبرني محمد بن الحسن بن
دريد عن عمه العباس بن هشام عن أبيه قال أقدم أعشى بن ربيعة على عبد الملك بن
مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال أنا الذي أقول

وما أتاني أمرى ولا في خصومي * بهتضم حتى ولا فارع سني
ولا مسلم مولاي عند جناية * ولا خائف مولاي من شر ما أجنى
وان قوادا بين جنبي عالم * بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وقضيت في الشعر واللباني * اقول على علم واعرف من اعني
فاصحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خيرا بوابن
فقال عبد الملك من يلومني على هذا وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت مئاب
وعشر فرائض من الابل وأقطعته ألف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب
لك بها وابري له على ثلاثين عملا فأتى زيد فقال له انني غدا فاتاه فجعل يردده فقال له
يا زيدا فـدالك كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
هل لك في حق عليك واجب * في مثله يرغب كل راغب
وانت عفو طيب المكاسب * مـسبراً من عيب كل عائب
ولست ان كفتني وصاحب * طول غدو ورواح دائب
وسدة الباب وعنف الحاجب * من نعمة اسديتها بجائب
فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الابرذ الكلي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فعاد الى سفيان
فقال له

عذرا بدأت بحسني فأنت لها * ولا تكن من كلام الناس هياها
واشفع شفاعاة انك لم يكن ذنبها * فان من شفعاها الناس اذناها
فأتى سفيان زيدا الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل أعشى
بن ابي ربيعة على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجده فقال له
يا أمير المؤمنين مالي أراك متلوما يهضك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح الى
الاجحام انقذ لنصرتك وأمض رأيك وتوجه الى عدوك فخذك مقبل وجده مدبر
واصحابه له ماقتون ونحن لك محبون وكلهم مفترقة وكلتنا عليك مجمعة والله ما توثق من
ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يبطك عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاش وقد قلت
في ذلك أياها فقال هاتهما فانك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح فقال
آل الزبير من الخلافة كالتى * عمل الساج بحملها فأحالها
أو كالضعاف من الجمولة جلت * ما لا تطيق فضيعة أجالها
قوموا اليهم لاتناموا عنهم * كم للغواة أطلقوا أمهالها
ان الخلافة فيكموا لا فيهم * ما زلتموا ركاكها وعمالها
أمسوا على الخيرات قفلا مغلقا * فانهمض بينك فافتح أقفالها
فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله ان أبا خبيب لعقل دون كل خير ولا تتأخر
عن مناجزته ان شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصله سنبة

قال ابن حبيب كان الحجاج قد جفا لأعشى وأطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من حرب الجماجم ذكر فتنة ابن الأشعث وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضر من أهل البصرة أن الريب والفتنة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية فقال أهل الكوفة لأهل البصرة أول من أظهر المعصية مع جرير بن هميان السدوسي أذ جاء من الهندوا كثروا من ذلك فقام أعشى بن أبي ربيعة فقال أصلى الله الأمير لأبراه من ذنب ولا ادعاء على الله في عصمة لا أحد من المصريين قد والله اجتهد واجتهدوا في قتالك فأبى الله إلا نصرته وذلك أنهم جزعوا وصبروا وكفروا وشكروا وغفرت أذ قدرت فوسعهم عفواً والله وعفوك فنجوا فلو لا ذلك لبأدوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جيلاً وقال تهياً للوفادة إلى أمير المؤمنين حتى يسمع هذا منك كفاحاً انتهى (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال بلغ الحجاج أن أعشى بن أبي ربيعة رثى عبد الله بن الحارود فغضب عليه فقال يعتذر إليه

أيت كاني من حذاً وأبن يوسف * طريدم ضاقت عليه المسالك
ولو غير حجاج أود ظلامتي * جتني من الضيم السيوف الفوانك
وقتيان صدق من ربيعة قصرة * إذا اختلفت يوم اللقاء النيازك
يحامون عن أحسابهم بسيوفهم * وأرماحهم واليوم أسود حالك
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن مخلوف عن ابن موزع عن أبيه قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله
رأيتك أمس خير بني معدة * وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الضعف ضعفاً * كذاك تزيد سادة عبد شمس
فقال له من أي بني ربيعة أنت قال فقلت له من بني أمية قال فإن أمية ولد رجلين قيساً وحارثة فأحدهما أنجبم والآخر خل قال قلت أنا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكرت وجهته قال فقام بمخصرة في يده فغمز به في بطني ثم قال يا أخا بني أبي ربيعة هموا ولم يفعلوا فإذا حدثتني فلا تكذبني فجعلت له عهداً ألا أحدث قرشياً بكذب أبداً
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن الهيثم الشامي قال حدثني أبو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال أتى أعشى بن أبي ربيعة أسماء بن خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لأسماء بن خارجة بن حصن * على عبء النوائب والغرامة
أقل تعللاً يوماً وبخلاً * على السؤال من كعب بن مامة
ومصقلة الذي يتاع بهما * ربحاً فوق ناجية بن سامه
قال الكلبي جعل ناجية رجلاً وهي امرأة لضرورة الشعر قال أبو فراس فحدثني

الكلي عن خدائس قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال

أتينا سليمان الأمير نزوره * وكان امرأ يحبي ويكرم فأنره
إذا كنت في التجوى به متقدرا * فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره
فلا شافعي سؤاله من ضميره * على البخل ناهيه وبالجود آمره
فأعطاه وأكرمه وأمر كل من كان بحضرته من قومه ومواليه بصلته فوصلوه فخرج
وقدم ملا يديه

صوت

فأنتك أمامة الاسوالا * والاخيالا يوافي خيالا
يوافى مع الليل ميعادها * ويأبى مع الصبح الازيالا
فذلك يبدل من ودها * ولو شهدت لم توات النوالا
فقد ربيع قلبي اذا أعلنوا * وقيل أجدا خليط الزبالا
الشعر له مرو بن قيس والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطى من رواية أحمد بن يحيى المكي
وذكر الهشام وغيره أنه من منحول يحيى الى حنين

* (أخبار عمرو بن قيس ونسبه) *

هو فيما ذكر أبو عمرو والشيباني عن أبي برزة عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن كناية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن أقيس بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب
من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فانه ولد أربعة كل
واحد منهم قبيلة شيبان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن
ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قيس من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال انه أول
من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس وأقيسه امرؤ القيس في آخر عمره
فأخرجه معه الى قيس لما توجه اليه فبات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع
لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (نسخت خبره) من روايتي أبي عمرو والشيباني
ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي
فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته الى روايته قالوا جميعا كان عمرو بن قيس شاعرا فخلا
متقدما وكان شابا جليلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه
صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سببا تقدميه ووسطيا هاما ملتصقين وكان حبه
محباله محبابة وقيقا عليه (وأخبرني) عني قال حدثنا الكوفي قال حدثنا أبو عمرو
العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس
كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد

بعض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقдах فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه
على لسان عمه وقالت للرسول اتيتي به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها
فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعي لمثل
هذا والله لو لم امتنع من ذلك وقاء لعمي لامتنع من خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع
عني في العرب قالت والله لتفعلن أولا سوا أنك قال الى المساء تدعينني ثم قام فخرج
من عندها وخافت أن يخبر عمه بما جرى فأمرت بحفنة فكفنت على أثر عمرو فلما رجع
عمه وجدها متغضبة فقال لها مالك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء
يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت اما أنا فلا أسميه ولكن
قم فانتقد أثره تحت الحفنة فلما رأى الاثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة
وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس بن ثعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار
فأني ليضربه به فهرب فأني الحسيرة فكان عند الخميمين ولم يكن يقوى على بني مرثد
لكنهم سموا وقال لعمر بن هند ان القوم اطرءوني فقال له ما فعلوا الا وقد أكرمت
وانا أخلص عن أمرك فان كنت مجرما رددتلك الى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاء
مرثد ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه انتهى (واما أبو عمرو) فانه قال لما سمع
مرثد بذلك هجر عمرا وأعرض عنه ولم يعاتبه لموضعه من قلبه فقال عمرو يعتذر الى عمه

خليلي لا تستعجلا ان تزودا * وان تبجعا شملتي وتنتظرا غدا
فما لبتي يوما بسائق مغــــم * ولا سرعتي يوما بسائق الردا
وان تنظرا في اليوم اقض لبانة * وتستوجبا مناعلي وتحمدا
لعمرك ما نفس بجهد رشيدة * توامرني سوء الاصرم مرثدا
وان ظهرت مني قوارص حجة * وأفرغ من لؤي مرارا وأصعدا
على غير جرم ان اكون جنينة * سوى قول باغ كادني قبهدا
لعمري لنعم المرأة تدعو بخلة * اذا ما المنادي في المقامسة نددا
عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هوأ وقددا
وان صرحت كل وهبت عريه * من الريح لم تترك من المال مرقددا
صبرت على وطء الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربي عليهم وانجدا

يعني أخذ ناره بخلا وروى أجد المجد البخيل

ولم يحم فرج الحي الامحافظ * كريم الحيا ما جدد غيرا جردا

الاجرد الجعد اليد البخيل (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل
ابن اسحق عن الهيثم بن عدي قال سألت رجلا من اهل الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن
أبي بردة من أشعر الناس قال الذي يقول

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فبال من يرمى وليس برام

قال والشعر لعمر بن قيس قال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر بن قيس
تسعين سنة فقال لما بلغها

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاء عن عنان الجلام
على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيام
رميت بنات الدهر من حيث لا أرى * فبال من يرمي وليس برام
فلوان ما أرمي بقوس رمية * ولكنما أرمي بغير سهام
إذا ما رأني الناس قالوا ألم يكن * حديثا جديدا البري غير كهام
وأفنى وما أفنى من الدهر ليلة * وما يفن ما أفنيت سلك نظام
وأهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذلك وعام
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي
عن مخلد عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في علقته التي مات فيها فقلت
كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمرو بن قيس

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاء عن عنان الجلام
رميت بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمي وليس برام
فلو أنها نبل إذا لا تقيتها * ولكنما أرمي بغير سهام
وأهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذلك وعام
فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لبيد

قامت تشكي إلى الموت مجهشة * وقد جلتك سبعا بعد سبعا
فان ترادي ثلاثا تبلغي أملا * وفي الثلاث وفاء للثمانينا
فعاش حتى بلغ التسعين فقال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاء عن منكب ردايا
فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغنيت سبعا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خاود
ويروي دهر قبل مجرى داحس فعاش حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك يا عامر وإني لأجد خفا وما بي
من بأس وأمر لي بصلوة وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجلست
فحدثته حتى أمسيت وخرجت من عنده فما أصبحت حتى سمعت الواعية في داره
(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان
السلي عن اسحق بن مراد الشيباني قال نزل امرؤ القيس بن جبريكر بن وائل وضرب
قبة وجلس إليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد يقول الشعر فقالوا ما فينا

شاعر الاشيج قد خلا من عمره وكبر قال فأتوني به فأتوه بعمر بن قيسته وهو شيخ فأشده
فأعجب به فخرج به معه الى قيصر واياه عن امر القيس بقوله
بكي صاحبي لما رأى الدوب دونه * وأيقن أنا الاحقان بقيصرا
فقلت له لا تسك عينك انما * نحاول ملكاً ونعوت فنعدرا
وقال مؤرج في هذا الخبر ان امر القيس قال لعمر بن قيسته في سفره ألا تركب الى
الصيد فقال عمرو

شكوت اليه اني ذو جلالة * وانى كبير ذو عيال مجنب
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا * اذا سر كم لحم من الوحش فاركبوا

صو

يا أح من حر الهوى انما * يعرف حر الحب من جربا
أصبحت للحب أسيراً فقد * صعدني الحب وقد صوباً
لاشك اني ميت حسرة * ان لم أزر قبل غدا زينبا
تلك التي ان نلتها لم ابل * من شرق الدهر أو غربا
الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والغناء
لابن جامع رمل بالوسطى عن ابراهيم والهشامى

* (أخبار المؤمل بن جميل) *

قدمضى نسب ابى حفصة في أخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل
والمؤمل بن أبي جميل يكنى أبا جميل وأم جميل أميرة بنت زياد بن هوزة بن شماس بن لؤي
من بني أنف النسابة الذين يدعونهم الحطية وأم المؤمل شريفة بنت المذلق بن الوليد بن
طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكان جميل يلقب قيسل الهوى لقب بذلك لقوله
قلن من ذاقات هذا اليماني * قيسل الهوى أبو الخطاب
قلن بالله أنت ذاك يقينا * لا تقبل قول مازح لعباب
ان تكن انت هوفانت منانا * خاليا كنت أومع الاحباب
(أخبرني) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وحكى أبو أحمد
رجه الله عن محمد بن هذا الاسناد أن أبا جميل اشترى غلاماً مديناً مغنياً مجلوياً من موالى
السند على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فدعا اصحاباً له ذات يوم ودعا شيخين من
أهل اليمامة مغنيين يقال لاحدهما السائب وللآخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم
ومعهم المطرز اندفع الشيخان فغنيا فقال المطرز لابي جميل مولاه ويلك يا أبا جميل
يا ابن الزانية أتعدرى ما فعلت ومن عندك فقال له ويلك أجمنت مالك قال أما أنا
فأشهد انك تأمن مكر الله حين أدخلت منزلك هذين قال وبعثه يوماً يدعو أصدقاءه
فوجدهم عند رجل من أهل اليمامة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي

أبو جليل قد أرسلني ادعوكم وقد بلغتكم رسالته وإن شاؤتموني اشركت عليكم فقالوا
 أشر علينا قال أرى أن لا تذهبوا اليه فجلسكم والله أنزله من مجلسه وأحسن فقالوا له
 قد أطعناك قال وأخرى قال وما هي قال تخلفون علي أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم
 وغضب عليه أبو جليل يوما فبطحه بضربه وهو يقول ويلك أبا جليل اتق الله في الله الله
 في أمري أما علمت ويلك خبري قبل أن تشتريني قال وكان يبعثه إلى يثربهم عذبة
 في بستان له يستقي منها لهم ما فكان يستقيه ثم يصبه لخيران لهم في حبيهم ثم يستقي
 من يثربهم غليظة فإذا أنكر مولاة قال له سل الغلمان إذا أتيت البستان هل استقيت
 منه فيسألهم فيجده صادقا (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي
 حفصة زوج ابنة جيل شريفة بنت المذلق بن الوليد بن طلحة بن قيس بن عاصم فولدت
 له المؤمل بن جليل وكان شاعرا ظريفا غزلا وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة
 ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدي فخطى عنده وهو الذي يقول في شكاة
 اشتكاها عبد الله بن مالك

ظلت على الأرض مظلمة * اذ قيل عبد الله قد وعكا

يا ليت ما بك بي وإن تلفت * نفسى لذالك وقل ذالك

وهو الذي يقول

يا أحم من حر الهوى انما * يعرف حر الحب من جربا

وذكر الأبيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اني وهبت لنظالي ظلي * وغفرت ذالك على علم

ما زال يظمني وأرجه * حتى رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والغناء لآبراهيم بن أبي العبيد ثاني ثقبيل بالوسطى أخبرني بذلك
 ذكاه وغيره

(أخبار مساور ونسبه)

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال انه مولى
 خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواه وقد روى عن صدر
 من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب
 النسائي قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا جلد بن أسامة عن مساور
 الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال قال كافي انظر إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني)
 محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشعث بن داود عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون
 إلى ابن أبي ليلى فيكتب قوما منهم لعيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصلهم

فأتى مساور الوراق فكلّمه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول
 أراكَ تشير بأهل الصلا * ح فهل لك في الشاعر المسلم
 كثير العيال قليل السوا * لعف مطاعه معدم
 يقيم الصلاة ويؤتي الزكا * وقد خلق العام بالموسم
 وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بذى درهم
 قال فقال ابن أبي ليلى لأحاجة لنا فيه فقال فيه مساوراً ياتاً قال أبو بكر بن دريد كرهنا
 ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساور الوراق
 وجماد جرد وحفص بن أبي ردة مجتمعين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل
 عليه مساور وقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كتيل العود عما تتبع
 تتبعت لحناً في كلام مرقش * ووجهك مبني على اللحن أجمع
 فقام حفص من المجلس بخلا وهاجره مدة (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) بخطه
 (حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديله قيس ثم من عدوان
 مولى لهم فقال لابنه بوصيه

شمرياً بك واستعد لقائل * واحكك جبينك للعهد بشوم
 ان العهد صفت لكل مشر * دبر الجبين مصفر موسوم
 أحسن وصاحب كل فارناك * حسن العهد للصلاة صوم
 من ضرب جماد هناك ومسر * وسمالك العتكي وابن حكيم
 وعليك بالغنوى فاجلس عنده * حتى تصيب وديعة لتبسم
 تغنيك عن طلب البيوع نسيئة * وتكف عنك لسان كل غريم
 وإذا دخلت على الربيع مسلماً * فاخصص شبابة منك بالتسليم
 قال ففعل ما أوصاه به أبوه فلم يلبث مساوراً أن ولاه عيسى بن موسى عملاً ودفع إليه عهده
 فأنكسر عليه الخراج فدفع إلى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور
 وجدت دواهر البقال أهني * من القرني والجدى السمين
 وخير في العواقب حين تبلى * إذا كان المرد إلى بطين
 فكن يا ذا المطيف بقاضينا * غدا من علم ذلك على يقين
 وقل لهما إذا عرضا بعهد * برئت إلى عريضة من عرين
 فانك طالما بهرجت فيها * يمثل الخنفساء على الجبين
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جماد قال مر مساور الوراق
 بمقبرة حميد الطوسي وكان له صديقاً فوقف عليها مستعبداً وأنشأ يقول
 أبا غانم أتماذرك فواسع * وقبرك معمور بالجوانب محكم

وما يقع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الصباح
عن سفيان بن عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضا من بعض الكتب) ان حامد بن أبي يحيى
البلخي حدث عن سفيان بن عيينة وهذه الرواية اتم قال لما سمع مساورا لوراق لفظ
أصحاب أبي حنيفة وصياحهم أنشأ يقول

كأمن الدين قبل اليوم في سعة * حتى يلينا بأصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا فنجوا كلهم * ثعالب ضجت بين النواويس
فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعده فقال أبا تارظيهم وهي
اذاما الناس يوما قابسونا * بأبدة من القياط طريفه
أتيناهم بقياس طريف * مصيب من قياس أبي حنيفة
اذسمع الفقية بهاوعاها * وأثبتها بحبر في صحيفه

فبلغ أبا حنيفة فوضي قال مساور ثم دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت
فلم أجد لرجلي موضعا من الزحام واذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رأي قال لي
يا مساور انا اليوم قال وكان اذا رأي بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويرسع الى جنبه
تفعتني ابياتي اليوم قال وكان اذا رأي بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويرسع الى جنبه
ويقول ان هذا من أهل الادب والفهم انتهى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
حدثنا أبو المعمر عبد الاول بن مزيد أحد بني أنف الناقة قال كان مساور لوراق
لا يضيع حقا لجار له فماتت بنته فلم يشهد لها من جيرانه الا نفر يسير فقال مساور في ذلك

تغيب عن كل جاف ضرورة * وكل طقبلي من القوم عاجز
سريع اذا يدعى ليوم وليمة * بطي اذا ما كان حل الجنائر

(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الاول قال قدم جارا لمساور لوراق من سفر
فجاءه يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لابي القاسم غداء فجاءت برغيف فوضعه على الخوان
فأخذه يأكل مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبر فمأكلت خبزا أطيب منه
فقال مساور في ذلك

ما كنت أحسب أن الخبر فأكهة * حتى رأيتك يا وجه الطبرزين
كانت لميته في وجهه ذنب * أو شعرة فوق بظر غير محتون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور
الوراق على أبي العيص الجرمي يعودده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكي مساور وجرعا
عليه وأدنى رأسه منه يكلمه فقال أبو العيص

أفي كل عام مرضة بعد نقهة * وتني ولا تنعي متى ذا الى متى
سيوشك يوم أن يجي وليمة * يسوقان حنقا راح فحول أو غدا

فتمسى صريعا لا تجيب الدعوة * ولا تسمع الداعي وان جحد في الدعا
ثم لم يلبث ان مات رحمه الله

صَوْنٌ

تنامين عن ليلي واسهره وحدي * وانتهى جفوني ان تبثك ما عندي
فان كنت ما تدرين ما قد فعلته * بنا فانتظري ماذا علي قاتل العمد
الشعر لسعيد بن جيد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقیل مطلق بالسبابة في مجرى
الوسطى

تم الجزء السادس عشر مجمعا على يد الفقير
نصر الهوري عني عنه يتلاه
في أول السابع عشر
اخيار سعيد
ابن جيد
ونسبه
تم

